واجهة أدب 2017.docx

بسم الله - Copie.docx

شكر وعرفان.docx

مقدمة.docx

مدخل.docx

الفصل1-.docx

الفصل-2.docx

خاتمة.docx

ملاحق-.docx

قائمة المصادر و المراجع.docx

فهارس.docx

ملخـــــــــــــص.docx

الحمد - Copie.docx

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف . المسيلة

كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
رقم التسجيل: L 15 / 273

ميدان: اللغة والأدب العربي
فرع: أدب عربي
تخصص: أدب عربي حديث

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: آسية مليك

تحت عنوان

بنية الشخصية في رواية "بارقة أمل" لحنان أسد

تاريخ المناقشة: 07 ماي 2017

لجنة المناقشة:

د. عبد الحفيظ جوبر	جامعة المسيلة	رئيسا
أ. بوديسة بولنوار	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. سمير براهم	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2016 / 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شُـكر

وراء كل جهد شكر أكيد

والحمد لله والشكر الجزيل

أن سددني ووفقني لإنجاز هذا البحث

ولم يكن هذا الجهد إلا ثمرة تولى رعايتها الأستاذ الكريم "**بوديسة بولنوار**"

فأتقدم إليه بجزيل الشكر وجزاه الله كل خير .

كما أتقدم بالشكر لكل من أعانني وساهم في إتمام هذا البحث

ولو بدعاء أو كلمة طيبة

مقدمة

الرّوايـة هذا الفنّ الأدبي الذي استطاع أن يحظى في فترة وجيزة باهتمام كبير أكثر من غيره ، يجيء متأخّراً ليصبح في المقدّمة بما يمتلكه من قدرة على إثارة مخيّلتنا، وإضاءة الزّوايا المعتمة في الذّات البشريّة ، يستثمر تفاصيل حياتنا اليوميّة ، و يأخذ منّا ما نحرص على إبقائه سّرا غامضًا ، ليعيده إلينا أفكاراً وعواطف و أشياء نشترك بها مع الآخرين .

و الرّواية مساحة واسعة للتلاعب بالزّمان و الأمكنة وملامحنا الخاصّة، وفضاء شاسع تنتسب به الكلمات إلينا، و تنتسب إليها في لحظة يصعب فيها التّمييز بين ما هو خيالي وما هو واقعي تماماً.

و الرّواية السّورية كغيرها من الرّوايات العربية شهدت تطورات كثيرة، إذ ظهر روائيـون عُرفوا باستعمـــالهم لأساليب فريدة تمتاز بالإبداع و الإمتاع في الوقت ذاته ، وانفرد كل رّوائي بأسلوبــه الخاص فهناك من الكتـّاب من نالت نصوصهم نصيبا وافـراً من الدّراســة و التّمحيص ، في حين أُهملت بعض الأسماء كالرّوائية السورية " حنان أسد" التي كتبت العديد من الرّوايات .

ولقلة الدراسات التي أُنجزت حول روايات " حنان أسد" ، خاصة الأكاديمية منها ، ارتأيت البحث في أحد أعمالها الرّوائية وهي رّواية " بارقة أمل" لما تزخر به من قيّم أخلاقية و فنّية راقية ، وقد كانت دراستي لها تمثل خطوة متواضعة بهدف رصد تجليات عنصر الشخصية في الرّواية ، محدّدة عنوان موضوع البحث ببنية الشخصية في رّواية "بارقة أمل" " لحنان أسد".

و قد حاولت من خلاله الإجابة عن بعض التّساؤلات التي شغلتني :

إذا كان للشخصية في روايات **حنان أسد** دور فعال في تنمية البناء السّردي

- فما هي أهمّ الأبعـــاد التي رســمت بها شخصـياتها وركّـزت علـيها في روايـــة " بارقة أمل " ؟

وتفرعت عن هذه الإشكالية جملة من التّساؤلات منها :

- هل اختلاف الشخصيات بين ما هو مكتمل العناصر في بنيتها وبين ما هو ناقص أثّـــر في البناء السّـردي للرّواية ؟
- ما هي أهم العلاقات التي تربط بين هاته الشخصيات؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت المنهج الوصفي الذي يتناسب وطبيعة هذا الموضوع ، ذلك لأني بصدد وصف وتحليل الشخصيات من خلال وصف أبعادها الدّاخلية (النفسية) والخارجية ، كما أنه يلائم فن الرّواية باعتبار هذا الجنس الأدبي ينطلق من الواقع الذي يعيشه الإنسان ، وقد كان سبب اختياري لهذا الموضوع يستند إلى مجموعـة من المبـرّرات و الأسباب الذّاتيـــة و الموضوعية التي تنفي عنه صفة الاختيار العشوائي .

ومن الأسباب الذّاتية نذكر :

- ميولي للسّرديات التي تُمثّل شقاً من الأدب العربي الحديث وهو مجال تخصصي.
- الافتتان بالرّواية كونها قريبة إلى نفسياتنا ، إلى جانب طبيعة أحداث الرّواية التي تعكس الواقع المعيش في الجامعات ، كما أنّ شخصيات الرّواية تتسم بالواقعية .
- حب الإطلاع و الغوص في الرّوايات غير المدروسة .

أما عن الأسباب الموضوعية فنذكر :

- قلة الدّراسات التي تناولت هذا العمل لحنان أسد.
- تركيز معظم الدّراسات على أشهر الرّوائيين ورواياتهم الشّهيرة مهملين بذلك الرّوايات الحديثة.

وقد اعتمدت من أجل مقاربة النص الرّوائي وضبط الموضوع العديد من المصادر والمراجع أذكر منها : " بنية الشكل الرّوائي" لحسن بحراوي و " سيميولوجية الشخصيات الرّوائية " لفليب هامون و " في نظرية الرّواية " لعبد الملـــك مرتاض ، و غيرها من المراجع التي خدمت موضوع البحث و أثرت البحث برمته.

ودراستي هذه كغيرها من الدّراسات لا تخلو من صعوبات و التي عادة ما تعيق الباحث لكنها لا توقف مساره، ومن أبرزها تعدّد النظريات و اختلاف طرائق التّحليل بالإضافة إلى قلة الدّراسات التي تناولت الرّواية محل البحث .

واقتضت منهجية البحث تقسيمه بحسب خطة تتكون من مقدمة و فصلين ؛ الأول: نظري و الثاني : تطبيقي ، وذيلت البحث بخاتمة ألحقتها بثلاث ملاحق .

أما الفصل الأول الموســـوم بـ" بنية الشخصية الرّوائية " فقد تمت الإشارة فيه إلى مفهوم الشخصـــية (لغـــة واصطلاحا) ، كما تـــمّ التّـطرق إلى أصنافها و أبعادها و بنية أسمائها ، وكذلك طُرق رسمها التي يعتمدها كُتاب الرّواية ، إضافة إلى أهميتها و علاقتها بالبُنّى السّردية الأخرى.

وأما الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان " دراسة تطبيقية لبنية الشخصية في الرّوائية " تطرقت فيه إلى دراسة أصناف الشخصية في الرّواية ، ودلالة أسمائها ، ومدى توافق هذه الأسماء مع الشخصيات في الرّواية ، وكذلك أهمّ العلاقات الرّابطة بينها ، بالإضافة إلى دراسة علاقة الشخصية بالرّاوي.

لتكون الخاتمة بمثابة الوعاء الذي يحتضن زبدة البحث المتمثلة في أهـــمّ النّـــتائج المتوصل إليها من هذه المرحلة .

و أخيراً الملاحق وتم التعرض فيها إلى التّعريف بالرّوائـــية السّـــورية " حنان أسد " ، وعرض ملخـــص لأهم أحداث رواية " بارقة أمل" ، إلى جانب عرض صورة لواجـــهة الرّواية ، لتلي الملاحق قائمة المصادر و المراجع ، و آخرها فهرس ضمّ محتويات البحث.

و في الأخير لا يسعني إلاّ أن أتقدم بجزيل شكري و خالص ثنائي و لفضل كرمـــه و سخاء عطائه للأستاذ المشرف " بوديسة بولنوار" و الذي كان خير عون لي في إخراج هذا العمل من أول خطوة فيه إلى آخر نقطة فيه .

كما أتقدم بشكري إلى أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل، و إلى كلّ من ساهم في إعداد هذا العمل من قريب أو بعيد .

و الله ولي التوفيق

مدخل

الشّخصية مكون روائي ، وعنصر هام في اللّعبة السّردية ، لا يمكن الاستغناء عنها ولا تجاوز دورها في الخطاب الرّوائي العام ؛ فهي ترتبط بباقي العناصر ارتباطا عضويا وتكامليا ، بحيث تصنع الحدث الرّوائي وتوجهه عبر الزّمان و المكان و تتأثر بهما ، إذ لا يمكن لأية راوية أن تقوم بغير الشّخصـية حتى ولو كان دورهـا مقزمًـا ، مختصرًا في رقم أو بدون اسم ، أو بعدّة أسماء كما هي عليه في العصر الحديث فيما سُمي بالرّواية الجديدة.

و من غير المبالغ في إذ قلنا أنّ لا وجود للرّواية بلا شخصيات ؛ « فجوهر العمل الرّوائي يقوم على خلق الشخصيات المُتخيّلة ».[1]

ولقد ارتبط نشوء الرّواية و تطورها إلى حدّ بعيد بمقدرة الرّوائيين على خلق عالم مقنع بكل تفاصيله ، وبمختلف أبعاده الزّمانية و المكانية ، وعناصره المتفاعلة فيما بينها ، وتركز اهتمامهم على الشّخصية ؛لأنّها الأكثر قدرة على إقناع القارئ وإيهامه بصدق ما يروى له، وقد اعتنت الرّواية التقليدية بالشخصية الرّوائية ، وسعت إلى وصف ملامحها ، والوقوف على تفاصيل حياتها ، ورسم هيئتها الخارجية ، ومشاعرها و أهوائها ، وتمييزها عن سواها من الشخصيات الأخرى ، وكانت الشّخصية تُعامل على أنّها « كائن حيّ له وجود فيزيقي...»[2] ،

إلاّ أنّ الاهتمام بالشّخصية تضاءل في الرّواية الجديدة ، وقد حاولت الدّراسات النّقدية الحديثة – ولاسيما أنصار المنهج البنيوي – التقليل من شأنها ، وتحديد وجودها بوصفها عنصراً من عناصر الخطاب السّردي.

لقد نظر أنصار المنهج البنيـــوي إلى الشخصية الرّوائية على أنّها علامة لها وجهان ؛ دال ومدلول ، ولكنها تتميّز عن العلامة اللّغوية في أنّها ليست جاهزة مسبقا ؛ فهي دالة من

[1] – ديان فاير: فن كتابة الراوية ، تر: الدكتور عبد الستار جواد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ط1،1987، ص45.

[2] – عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية –بحث في تقنيات السّرد–، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1998، ص 86.

حيث اتخاذها لأسماء أو صفات تلخص هويتها ، ومدلول من حيث مجموع الجمل المتصلة بها في النّص، أو من خلال أقوالها وتصرفاتها و سلوكها ، وصورتها لا تكتمل إلاّ في النهاية ، وهذا ما يجعلها كمورفيم فارغ يمتلئ تدريجيا بالدّلالة كلّما تقدمنا في قراءة النص [1] .

لذلك فإنّ صورة الشخصية فريدة في ذهن القارئ الذي يستطيع وحده أن يحدّد هويتها ، وهذا ما رآه " فيليب هامون" الذي نظر إليها على أنّها « تركيـب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به في النص »[2]، في حين نجد أن " رولان بارت " رأى أنّها « نتاج عمل تأليـفي »[3]، و بذلك فإنّها تتميّـز بما تتحدّد به من صفات و أوصاف تستند إليها في العمل الرّوائي.

لقد تركز اهتمام النقد البنيوي الشكلي على الوظائف و الأدوار التي تقوم بها الشخصيات أكثر من الاهتمام بصفاتها ، « فمن هذه الأدوار ينشأ المعنى الكلّي للنّص »[4]، وعنوا بدراسة طريقة تقديم الشخصية ، وتصنيفها ، ووظائفها ، ولم يعترضوا على التشابه الشكلي بين الشخصية الرّوائية و الشخصية الحقيقية ، إلاّ أنهم رأوا هذا التشابه شكلي و لا يعني أيّ تطابق بينهما ؛ فهي لاتعدوا أن تكون « كائنات ورقية »[5] .

إلاّ أنّ النقد الاجتماعي سعى إلى تأكيد أهمية الشخصية في تجسيدها للواقع ، فالنص يعبّر عن آراء صاحبه و أفكاره ، ومشاعره ، وطبقته الاجتماعية ، وهذا ما جعلهم يهتمون

---

[1] – حسن بحراوي : بنية الشكل الرّوائي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، ط2، 2009 ، ص213.

[2] – حميد لحـتمداني : بنية النص السّـردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافـي العربـي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3 ،2000 ، ص51.

[3] – محمد عزام : شعرية الخطاب السّردي ، منشورات اتحاد العرب ، دمشق ، سوريا (د،ط)، 2005 ، ص9.

[4] – حميد لحمداني : بنية النص السّردي من منظور النقد الأدبي ، ص 52.

[5] – رولان بارت : " مدخل إلى التحـليل البنيوي للقصص" ، تر : منذر العياشي ، مركز الإنمـاء الحضاري ، حلب ، سوريا ، ط1 ،1993، ص72.

بالشّخصية لأنّ «الإنسان المتكلم في الرّواية هو جوهريا إنسان اجتماعي ، مشخّص ، محدّد تاريخيا »[1] .

أما النقد البنيوي التكويني فقد نظر إلى الشخصية الرّوائية على أنّ فكرها تعبير عن فكر مجموعة ما ، و أنّ دورها ينحصر بتعبيرها عن وعي الطبقة الاجتماعية [2].

فالشخصيات في الرّواية تمثل أفراد الطبقة الاجتماعية ، وفهمها لواقعها على اختلاف جوانبه ، إلاّ أنّ اهتمامه بالشخصية الرّوائية ينبع من كونها وسيلة مثل بقية الوسائل في العمل الرّوائي لتشكيل الوعي، و التعبير عن رؤيا العالم.

وسنحاول في الفصل الأول أن نتعرض لدراسة بناء الشخصية الرّوائية في شقها النظري بنوع من التفصيل ، والإلمام بجميع جوانبها.

[1] – ميخائيل باختين :"الكلمة في الرّوايـــة "تر: يوسف حلاق ، منشورات وزارة الثقافـــة ، دمشق ، سوريا ، (د، ط) ، 1988 ، ص110.

[2] – سمر روحي الفيصل: الرّواية العربية البناء والرؤيا – مقاربات نقدية – ، منشورات اتحاد العـرب ، دمشـق ، سوريا ، (د،ط) ، 2003، ص80.

الفصل الأول
بنية الشخصية الرّوائية

أولا: مفهوم الشخصية الرّوائية

أ- من الناحية اللّغوية

ب- المعنى الاصطلاحي

ثانيا: أصناف الشخصيات الرّوائية

ثالثا : أبعاد الشخصية الرّوائية

رابعا: بنية أسماء الشخصية الرّوائية

خامسا : طريقة رسم الشخصية الرّوائية

سادسا: أهمية الشخصية وعلاقتها بالبنى السّردية الأخرى (الزّمان ، المكان ، الحدث)

أولا : مفهوم الشخصية الرّوائية :

تعمل الشخصية الرّوائية محركا أساسيا ؛ فهي القطب الذي يتمحور حوله البناء السّردي ، فأهم أداة يستخدمها الرّوائي لتصوير الحوادث هي اختياره للشخصيات فالشخصية هي المحور العام والرئيس الذي يتكفل بإبراز الحدث وعلى هذا الأساس « فلا يوجد فعل من دون فاعل ، ولا يوجد سرد بدون شخصيات ، فهي تشمل - بصفة عامة - الأفراد الواقعيين أو الخياليين الذين تدور حولهم أحداث الحكاية أو القصة »[1]. ولفهم معناها وجب البحث عن أصل الكلمة وما تعنيه في أمهات المعاجم.

أ_ من الناحية اللّغوية:

أصبحت الشخصية مجال دراسة وبحث العديد من الدّارسين فقد تعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية نظرا للتّطورات التي شهدتها السّاحة النقدية ، وفي محاولة للبحث في أهم هذه المفاهيم كان لابد من الرّجوع إلى التعريف اللّغوي لهذا المصطلح وذلك لتحديد أبعاده الأساسية ، وبداية نذكر ما جاء في المعاجم العربية ومنها:

معجم مقاييس اللّغة لابن فارس : « الشّين والخاء والصّاد أصل واحد يدّل على ارتفاع في الشيء ومن ذلك وسواء الإنسان إذا سما من بعيد ، ثم يحمل على ذلك فيقول شَخْصٌ من بلد، وذلك قياسه ، ومنه أيضا شُخُوصُ البصر يقال شَخْصٌ شَخيصٌ وامرأة شَخْصيَةٌ أيْ جسيمة »[2]. فالشَخْصُ هنا جاء بمعنى السُّمو والظهور و الارتفاع .

معجـم لســان العرب لابن منظور: « شَخَصَ : الشَخْصُ : جماعة شَخْص الإنسان وغيره مذكر ، والجمع أَشْخَاصٌ و شُخُوصٌ وشخَاصٌ ، وقول " **عمر بن أبي ربيعة** " :

[1] – عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السّرد – ، ص38.

[2] – أبو الحسن أحمد بن فارس : معجم مقاييس اللغة ، في تحقيق وضبط عبد السّلام هارون ، مادة (شخص)، ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2008، ص645.

كانَ مِجَنّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقي ثَلاثُ شُخُوصٍ كَاعِبانِ وَمُعْصِرُ

فإنّه أثبت اَلْشَخْصَ أراد به المرأة ، والشَخْصُ سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أَشْخُص وكل شيء رأيت جسمانه . فقد رأيت شَخْصَهُ في الحديث : لا شَخْصَ أغير من الله ؛ اَلْشَخْصُ : كل جسم له ارتفاع و ظهور، والمراد به إثبات الذّات فأستعير لها لفظ اَلْشَخْص ، وقيل معناه : لا ينبغي لشَخْص أن يكون أغير من الله الشخصية » [1] .

فهي بمعنى الارتفاع و البُروز أي الظهور.

معجم الوسيط : فهي تلك : « الصّفات التي تُميّز اَلْشَخْصَ عن غيره ، مما يقال فُلاَنٌ لا شَخْصيَةَ له أي ليس له ما يميّزه من الصّفات ، جاء شَخْصٌ تَشْخيصُ الشيء أي عينُه ، وميّزه عمّا سواه »[2].

كما وردت في قولـــه سبحانــه وتعالى في كتابه الكريم : ((96) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (97)) [3].

فهي واردة هنا بمعنى العُلّو ضد الهبوط .

أما في **المعاجم الحديثة** : « الشخصية : تعني الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميّز إنسانا معينا من سواه »[4].

---

[1] – ابن منظور: لسان العرب ، مادة (شخص) ، ج8، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، ط 4، 2005 ، ص36.

[2] – محي الدين بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي الشيرازي : قاموس المحيط ، مادة (شخص) ، ج 6 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1996 ، ص 120.

[3] – القرآن الكريم : رواية ورش ، سورة الأنبياء ، الآية 97.

[4] – جبران مسعود : الرائد ، معجم لغوي عصري ،المجلد 2 ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط5 ، 1986 ، ص859.

فهـي تلك الخصـــائص الموجودة في الإنسان سواء جسمية أي ظاهرية متعلقة بشكله ، أو باطنية عقلية وعاطفية تشمل أفكاره وأحاسيسه.

ب_ المعنى الاصطلاحي:

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تعدّدت المفاهيم حول مصطلح الشخصية نظرا للتّطورات التي شهدتها السّاحة الأدبية ، حيث حاول الكثير من النّقاد و الدّارسين تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل و الشّرح ، وتنوعت مجالات دراسة الشخصية الرّوائية فنجدها :

1- عند العرب:

يرى **صالح لمباركية** أنّ « مفهوم الشخصية يعدّ من المفاهيم التي لا يمكن تحديدها تحديدا دقيقا ، فتباينت الآراء و المذاهب ، وذلك بحسب تنوع المجالات التي تتم دراستها فيها ، وهي بالنسبة له القناع الذي يلبسه الممثل لأداء أدواره المسرحية ، حيث اعتبر أنّ التشخيص هو التمثيل »[1].

وقد لجأ إلى هذا المفهوم باعتماده على دراسته كونه دارسا في ميدان المسرح .

ويضيف **عبد الملك مرتاض** في هذا الاتجاه مبرزا المكانة المهمة التي تملكها الشخصية فيرى أنها « هي التي تصطنع اللّغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة... وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب ... وهي التي تتحمل العقد والشرور...»[2].

ويضيف في السّياق ذاته أنّ الشخصية هي التي تمنح الحوار معنى جديدا ، وهي التي تتكيف في التعامل مع الزّمن في أهم أطرافه الثلاثة : الماضي و الحاضر و المستقبل[3].

---

[1]- صالح لمباركية : المسرح في الجزائر ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، قسنطينة ، ط2 ،2007 ، ص276-277.

[2]- عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص91.

[3]- المرجع نفسه ، ص91.

و من هنا نجد أنّ الشخصية الرّوائية تستند إليها أهم الوظائف في العمل الفني .

وترى **يمنى العيد** أنّ هذه الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي تقوم بين الشخصيات « الفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بهم ، فتتشابك وتتعقد وفق منطق خاص بها »[1].

فالشخصيات إذن تعمل على توليد الأحداث وفق منطق محدد.

2- عند الغرب:

وسنتطرق إلى أهم التعريفات التي مسّت مفهـوم الشخصية الرّوائيــة عند أهم علماء الغرب و الذين كان لهم دور كبير في تطوير هذا المصطلح نذكر منهم :

الشخصية عند علماء الاجتماع :

إنّ علماء الاجتماع في تعريفهم للشخصية يركزون علـى الجانب الاجتماعي للشخصية ، و يؤكدون على عملية التنشئة "الاجتماعية للفرد، فيرى"**فيستار**" **(fiestar)** « أنّ كلّ إنسان له شخصية مادام مرّ بعمليات التنشئة الاجتماعية والثقافية».

أما الشخصية عند " **نيمكوف** " **(nimkoff)** « هي الكائن الإنساني الذي تعبر عنه عادات الفعل و الشعور والاتجاهات و الآراء، وقد يتعارض السلوك الاجتماعي مع السلوك الفسيولوجي... ولذلك فإنّ الجانب الاجتماعي إلهام للشخصية يكمن في أنّها تنمو في المواقف الاجتماعية وتعبّر عن نفسها من خلال التفاعل مع الآخرين » [2] .

[1]- يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الغراب للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1990، ص42.

[2]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان : " دراسة في علم الاجتماع النفسي " ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر، ط1 ، 2012 ، ص 103- 104 .

الشخصية عند علماء علم النفس:

الشخصية من أشدّ معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا ، ولهذا كان لها تعريفات كثيرة يختلف بعضها عن بعض اختلافا كبيرا منها :

– تعريفات ترى أنّ « الشخصية هي مجموع العادات السّلوكية للفرد ».

– تعريفات ترى أنّ « الشخصية هي مجموع الصّفات و المظاهر الخارجية للفرد ».[1]

ومن أنصار هذا الاتجاه **واطسون (watson)** الذي يركز على المظهر الخارجي المحسوس للفرد.

– تعريفات ترى أنّ « الشخصية هي الاستعدادات الداخلية للشخص و العوامل الخارجية التي تتفاعل معها ».[2] ومن أنصار هذا الاتجاه **مورتن برنس (Morton prince)** .

ومن هنا فالشخصية هي مجموع الصّفات الخارجية و الدّاخلية الخاصة بكلّ فرد لأنّ هذه الصّفات ما يميّز الفرد عن الآخرين.

الشخصية في النقد الأدبي :

تكاد آراء النقاد تجمع على الغموض الذي يكتنف مفهوم الشخصية فنجد **: ميشال زيرافا (Michel Ziraffa)** يعترف أنه من الصّعب تحديد تعبير الشخصية الأدبي [3].

ولقد ذكر **شـــارل بودلير (BOUDEIAIRE CHARLES)** في تسميتـه للشخصيـة « بأخوة الفنون » ويعد من أبرز عوامل غموض الشخصية فهي مشتركة في استخدامها مع مختلف الفنون ، المسرح ، السينما ، الرّواية ...[4]

[1] – ابراهيم عصمت مطاوع : علم النفس و أهميته في حياتنا ، دار المعارف ، القاهرة ، (د،ط) 1981 ، ص 120.

[2] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] – عبد الوهاب الرقيق : في السّرد ، دراسات تطبيقية ، دار محمد علي الحامي ، تونس ، (د،ط) ،1998، ص126.

[4] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

تيزفيطان تودوروف (TZVETAN TODOROV): الذي تناول الموضوع من وجهة نظره اللّسانية و اعتبر أنّ « مشكلة الشخصية هي قبل كل شيء لسانية والشخصية لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق»[1].

فهو هنا لا ينكر أهمية الشخصية في العمل الرّوائي لكن يشترط في وجودها خلوها من أيّ محتوى دلالي ؛ فالشخصية هي المحرك الأساس للعمل الرّوائي ، فهي التي تقوم بإبراز الحدث ،فهناك العديد من الرّوايات عُرفت برواية الشخصية كون هذه الأخيرة تحتل مكانة مهمة في خضم العمل السّردي .

أما **غريماس:(A.J.GREMAS)** فقد حدّد مفهوم الشّخصية من خلال إطلاقه عليها اسم العوامل : « العوامل = الشخص »[2] .

فقد استبدل مفهوم الشخصية بمفهوم العامل ، فهو يتعامل مع الشخصية كونها فاعلا في العمل الرّوائي ، فيتكون النموذج العاملي عند غريماس من ست قوى « فكلّ قصة تتكون على نحو مخصوص حسب ست قوى أو فواعل وزعها على ثلاث مستويات »[3]، تمثلت هذه القوى في : ذات وموضوع ومرسل و مرسل إليه ، ومساعد ومعارض .

[1] – ينظر: تيز فيطان تودوروف : مفاهيـــم سردية ، تـــر: عبد الرحمان مزيـــان ، منشـــورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ،2005 ، ص 71.

[2] – سعيد بن كراد : طرائق تحليل السرد الأدبي ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ، ، المغرب ، الرباط ، ط1،1992 ، ص185.

[3] – جويدة حماش : بناء الشخصية في حكايات ، عبدو والجماجم و الجبل – لمصطفى فاسي – ، مقاربات السيميائيات ، منشورات الأوراس ، (د، ط)، ص81.

كما نجد أيضا فيليب هامون (Philip hamon) الذي انطلق من حيث بدأ العديد من الدارسين أمثال بروب و غريماس و غيرهم ، فهو ينظر إلى الشخصية على أنها «علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة له إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدّد»[1] .

فقد قدّم تصورات زائدة فيها فيعتبر أنّ «الشخصية بناء يقوم النص بتشييده أكثر ممّا هو معيار مرفوض من خارج النص »[2].

فالشخصية عنده تقوم داخل النص فقد نظر إليها بشكل أعمق و أوسع في ضوء منهجية سيميائية.

– وفي هذا الصّـــدد يجب أن نتعرض إلى أهم مصطلحـــين وهما مصطلــح شخص و شخصية لكونهما يتسمان بالخلط عند معظم المطلعين و إبراز الفرق بينهما : فتطلق كلمة «شخص»على الإنسان الموجود في الواقع «الكائن أو الجنس البشري الذي ننتمي إليه »[3]، أي على الإنسان الحقيقي « الكائن البشري بدمه ولحمه »[4].

أي ذلك الإنسان الذي يعيش في عالم الواقع يفكر و يشعر و يعمل «فالشخص "**Personne**" الذي يوجد في العادة خارج النصوص »[5] لعدم ارتباطه بالعالم الفني.

أما عن أصل كلمة شخصية "**Personality**" فهي مشتقة من الأصل اللاّتيني " **Persona** " بمعنى ذلك القناع الذي كان يلبسه الممثل في العصور القديمة ليؤدي دوره

---

[1] – فليب هامون : سيميولوجيا الشخصيات الروائية ، تر: سعيد بن كراد ، تقديم عبد الفتاح كيليطو ، دار كرم الله ، الجزائر ، (د،ط) ، ص51.

[2] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] – جميلة قيسمون: الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الإنسانية ، قسم الآداب العربي ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ،2000 ، العدد 13، ص 196.

[4] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[5] – ابراهيم خليل : بنية النص الرّوائي ، دراسة منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ،2010 ، ص 194 .

على خشبة المسرح ، فيظهر أمام الجمهور بمظهر خاص يتماشى و يساير طبيعة دوره المسرحي »[1].

ورغم هذه التّعاريف المختلفة لمصطلح الشخصية ، لكنّها لم تفقد كيانها في العمل الفني ، فهي دائما مُكون هام في العمل السردي ، ومن هنا نكتشف أنّ الشخصية الرّوائية مرّت بتطورات عديدة ، فبدايتها كانت مع أرسطو الذي لم يضع لها مكانة مهمة ، كونه وضع الحدث في المقدمة باعتبار أن الحدث هو الذي يولّد الشخصية ، وهي فيه مجرد عنصر ، أما الكلاسيكيون بعده فنوهوا لدورها المهم وحاولوا أن يخلقوا لها عالما مستقلا.

ومع بداية القرن 19 بدأت الرّواية تحتل مكانة مهمة ، فأضحت الشّخصية هي الأهم في العمل الرّوائي ، و أصبح لها الفضل في توليد الأحداث «حيوية القصة مرتبطة بوجود الشخصيات لأنّ وجود القصة نابع من شخصيات القصة »[2].

ومع بداية القـرن العشرين بدأ التقليل من أهمية الشخصية ، ومع ظهور أعمال الشّكلانيين الرّوس أصبحت الشخصية تعتبر كمشارك في العمل الرّوائي يقوم بالفعل .[3]

و رغم هذا الحصر في أهميتها إلاّ أنها ظلت عنصرا مهما يدعم العمل الرّوائي ويزيد من مكانته ، فهي العنصر المتابع من طرف المتلقي، و المهيمن على فكره، وهذا ناتج عن المكانة الهامة التي تمتلكها الشخصية الرّوائية في العالم القصصي أو الرّوائي.

[1] – بشرى كاظم الشمري: علم نفس الشخصية ، دار الفرقان للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،(د،ط) ،2007 ، ص 1.

[2] – شـو نـدى حسـن وأزادة كـريم : رؤيـة إلـى العناصـــر الرّوائيـــة ، فصـيلة دراسـات الأدب المعاصـــر جامعـة آزاد الإسلامية ،جيرفت ، العدد 3 ، السنة الثالثة ، ص 53.

[3] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

ثانيا : أصناف الشخصيات الرّوائية:

مهما اختلفت الآراء حول تحديد ماهية الشخصية فإنها تبقى عنصرا أساسيا ومكونا من مكونات العمل الرّوائي ، فهي التي تنهض بالحدث و تجعله ينمو عبر المسار السّردي ، إلاّ أنّ توظيف الرّوائيين لكثير من الشخصيات جعلها تختلف من حيث درجة تواترها في النص السّردي ، مما جعل النقاد يختلفون أيضا في تقسيم و تصنيف هذه الشخصيات إلى فئات مختلفة ، ويمكن أن نشير إلى بعض هذه التصنيفات فيما يلي:

أ_ تصنف الشخصيات حسب الدّور الذي تقوم به في السّرد ، فتكون إما رئيسية أو محورية ، وإما شخصية ثانوية مكتفية بوظيفة مرحلية [1].

1- الشخصيات الرّئيسية:

الشخصية الرّئيسية هي المحور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث القصة، وكونها محل اهتمام السّارد ، ولها حضور في العمل الرّوائي بنسبة كبيرة ، وأيضا نتعرّف على الشخصية الرّئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها « تُسند للبطل وظائف و أدوار لا تُسند إلى الشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمّنة(مفصلة) داخل الثقافة و المجتمع »[2]. فالشخصيات الرّئيسية تقوم بأدوار ووظائف لا تنسب إلى باقي الشخصيات ، فهي تتميّز حيث « تحظى بقدر من التميّز، حيث يمنحها حضورا طاغيا ، وتحظى بمكانة مرموقة »[3].

هذه المكانة المرموقة تجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الفني ، لأنها تنال العناية الكبرى من طرف الكاتب ، و أغلب الكُتاب يصورون حياتهم الشخصية من خلال أبطال رواياتهم .

[1] – حسن بحراوي : بنية الشكل الرّوائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2، 2009 ، ص 215 .
[2] – محمد بوعزة : تحليل النص السّردي ، تقنيات ومفاهيم ، دار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ،2010 ، ص53.
[3] – المرجع نفسه ، ص56.

ونجد " **تـومـاشـوفسـكي**" يعتمد معيارا ذا طبيعة عاطفية بحتة، فيميّز البطل الرّوائي بقوله : « الشخصية التي تتلقى السّعة العاطفية الأكثر حيوية تسمى **البطل** وهي الشخصية التي تستثير التأثر و التعاطف و الفرح و الحزن لدى القارئ »[1].

فعلى أساسها – الشخصية الرّئيسية – يُبنى الحدث الرّوائي لترتبط هذه الشخصية بمجموعة من الشخوص ليقوموا بالحدث « ففي كل قصة شخص أو أشخاص يقومون بدور رئيسي فيها إلى جانب أشخاص ذوي أدوار ثانوية ... » [2].

وعموما تعمل فكرة **البطل** ، وتهتم بتصوير الوعي الاجتماعي لمجموعة من الأفراد ممثلة الاتجاه الخاص في المجتمع .

2-الشخصيات الثانوية:

فهي تأخذ أدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصية الرّئيسية ، فهي شخصيات تظهر في المشهد بين الحين و الآخر لتحتك بالشخصيات الرّئيسية فتخلق لنفسها عالما من الحيوية والاهتمام في عالم الشخصية .

_ يركز الرّاوي أو القاص على الشخصيات الرّئيسية و لكنّه يخلق في الآن نفسه شخصيات أخرى تتفاعل مع الشخصية ، لذلك تبقى الشخصيات بمستوى واحد ، وتظل بسيطة لا تعقيد فيها حيث « هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرّئيسية ، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها ، تدور في فلكها باسمها فوق أنها تلقي الضّوء عليها وتكشف عن أبعادها »[3] .

---

[1] – عبد العالي بوطيب : مستويات دراسة النص الرّوائي (مقارنة نظرية) ، مطبعة الأمنية ، دمشق ، سوريا، ط1، 1999،ص71.

[2] – صبيحة عودة زغب : جماليات السّرد في الخطاب الرّوائي ، عند غسان كنفاني ، دار مجدلاوي ، عمان ،الأردن ، ط1 ،2006 ، ص131-132 .

[3] – المرجع نفسه، ص132 .

فهي تُرسم على نحو سطحي حيث لا تحظى بالاهتمام الكبير في شكل بنائها ولكنها تبقى عنصر حيوية الرّواية فهي « شخصيات بسيطة للغاية يفهمها القارئ لأول وهلة ، مما تعمق في دراستها و تفسيرها، وفي حبّها أو بغضها، فإنّه لن يظل سبيله معها وسيجدها بسيطة وواضحة » [1].

فهي من هنا « قد تكون صديقة الشخصية الرّئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي » [2].

فقد تكون قريبة من الشخصية الرّئيسية سواء صديق أو عدو لها، فعلى الرّغم من أنّها لا تملك دورا رئيسيا إلاّ أنّ وجودها أساسي لتكتمل الأحداث فهي « تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين والآخر وفقا للدّور المنوط »[3].

وتنحصر تحت هذه الشخصيات مجموعة من الخصائص جمعها محمد بوعزة في الجدول التالي:[4]

[1] – محمد يوسف نجم : فن القصة ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1996 ، ص83 .

[2] – محمد بوعزة : تحليل النص السّردي ، ص57 .

[3] – أحمد شعـت : بناء الشخصية في رواية " الحـــواف " لعزت العداوي ، مجلة جامعة الخليل للبحوث ، المجلد 5 ، العدد 2 ، 2010 ، ص3 .

[4]– محمد بوعزة : تحليل النص السّردي ، ص57 .

الشخصية الرئيسية	الشخصية الثانوية
– معقدة	– مسطحة
– مركبة	– أحادية
– متغيّرة	– ثابتة
– دينامية	– ساكنة
– غامضة	– واضحة
– لها القدرة على الإدهاش و والإقناع	– ليست لها جاذبية
– تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	– تقوم بدور تابع عرضي
– تستأثر بالاهتمام	– لاأهمية لها
– يتوقف عليها العمل الرّوائي	- لا يؤثر غيابها في فهم العمل الرّوائي

ب – تصنيفات فلاديمير بروب : اعتمادا على الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات ، والتي حددّها بإحدى وثلاثين وظيفة ، فرأى أنّ الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات : **المعتدي (الشرير) والواهب والمساعد والأميرة والباعث والبطل والبطل الزائف**[1]، حيث يمكن لهذه الشخصيات أن تنحصر في جميع الحكايات وأن تقوم بتأدية تلك الوظائف مع فارق بسيط في أسمائها وأوصافها.

ج – تصنيف غريماس: انطلاقا من أبحاث بروب جاء غريماس بالنموذج العاملي،فأطلق على الشخصية اسم "**العامل** "، وحددّها في ستة عوامل هي: **المرسل والمرسل إليه والذات و الموضوع و المساعد والمعارض** [2].

[1]– حميد لحميداني : بنية النص السّردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3 ،2000 ، ص25.

[2]– المرجع نفسه ، ص33 .

د – **تصنيفات تودوروف** : الذي يقسم الشخصيات حسب الوظيفة التي تؤديها كل شخصية ، وهي:

الشخصية العميقة : التي تتوفر على أوصاف متناقضة وهي شبيهة بالشخصيات الدّينامية.
الشخصية المسطحة : التي تقتصر على سمات محدودة ، وتقوم بأدوار حاسمة في بعض الأحيان [1].

هـ – **تصنيفات فور ستر**: ويقسمها إلى شخصية معقدة متعددة الأبعاد [2]، وهي الشخصية المدّورة باصطلاح عبد المالك مرتاض ، والذي يرى أنها تشكل عالما كليا ومعقدا تتمتع بمظاهر كثيرا ما تتسم بالتناقض ، فهي لا تستقر على حال لكثرة تغيّرها ، كما تظهر في قدرتها العالية على تقبّل العلاقات مع الشخصيات الأخرى والتأثير فيها ، حيث أنها تملأ الحياة بوجودها ، والشخصية المسطحة هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تتغير في مواقفها وأطوار حياتها [3].

وهذه التصنيفات لا تختلف عن تصنيفات تودوروف من حيث أنّ هناك شخصية متطورة ومتغيرة وشخصية ثابتة.

و– تصنيفات فيليب هامون : وهي ثلاث فئات:[4]

فئة الشخصيات المرجعية :وتدخل ضمن هذه الفئة الشخصيات التاريخية (نابليون،الكسندر) و الشخصيات الأسطورية (فينوس، وزوس)، والشخصيات المجازية (الحب ، والكراهية)، و الشخصيات الاجتماعية (العامل والفارس ، والمحتال) ، والمرجعية تحيل على الواقع الخارجي أو السّياق الاجتماعي و التاريخي مما يدلّ على ثقافة المبدع .

[1]– حسن بحراوي: بنية الشكل الرّوائي ، ص215 – 216 .
[2]– المرجع نفسه ، ص 215 .
[3]– عبد المالك مرتاض : في نظرية الرّواية ، ص88–89 .
[4]– فيليب هامون : سميولوجية الشخصيات الرّوائية ، ص 29–30–31 .

فئة الشخصيات الإشارية : هي دليل حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص ، كالشخصيات النّاطقة باسمه في التراجيديا و المحدثون السّقراطيون ، والشخصيات العابرة كالرّواة مثلا.

فئة الشخصيات الإستذكارية : تتعلق بالنسق الخاص بالعمل وهو كاف لتحديد هويتها حيث تكون وظيفتها تنظيمية ترابطية ، تنشط ذاكرة القارئ ، وهي شخصيات للتبشير كالحلم ، والاعتراف .

ي – تصنيفات هنري جيمس : الذي يصنفها من حيث علاقتها بالحبكة إلى شكلين من الشخصيات:

1– الشخصيات الخاضعة للحبكة : ويسميها بالخيط الرابط ficelle، فتظهر إلاّ لتقوم بوظيفة داخل التسلسل السببي للأحداث .

2– الشخصيات التي تخضع لها الحبكة : وهي التي تكون خاصة بالسّرد السيكولوجي ، وتكون غاية الحلقات الأساسية في السّرد لإبراز خصائص الشخصية [1].

فهناك إذن الشخصيات التي تقوم بوظيفة الربط بين الأحداث ، و الشخصيات التي تعمل في السّرد على إظهار ما تتميز به من خصائص .

ط – تصنيفات حسن بحراوي: الذي صنف الشخصيات إلى ثلاثة أنواع :

أولا : نموذج الشخصية الجاذبة: وجعلها تتمثل في نموذج الشيخ ، المناظل ، المرأة [2].

ثانيا : نموذج الشخصية المرهوبة الجانب: التي تتمثل في نموذج الأب و الاقطاعي والمستعمر.

[1]– حسن بحراوي : بنية الشكل الرّوائي ، ص216 .

[2]– المرجع نفسه ، ص335 .

ثالثا : نموذج الشخصية ذات الكثافة السيكولوجية : وقسمها إلى نموذج اللّقيط ، ونموذج الشاذ جنسيا ، ونموذج الشخصية المركبة [1].

فكان تقسيمه بحسب علاقات الشخصية وتصرفاتها ، فتكون إما جاذبة أو مرهوبة الجانب ، أو خاضعة لعواملها النّفسية .

ثالثا : أبعاد الشخصية الرّوائية :

للشخصية ثلاث أبعاد يجب على القاص أن يلمّ بها في رسمه للشخصية وهي :

1/ البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

ويسمى بالجانب الخارجي الذي يحمل مواصفات خارجية ، تتعلق تلك الصفات الخارجية المكونة للشخصية « تتمثل في الجنس(ذكر أو أنثى) ، وفي صفات الجسم المختلفة من طول و قصر وبدانة و نحافة وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة أو إلى أحداث »[2].

- فالقاص في هذا البعد يرسم شخصيته انطلاقا من هذه الصّفات بالإضافة إلى ملامح أخرى مميزة للشخصية .

2/ البعد الاجتماعي(السوسيولوجي):

ويهتم بتصوير الشخصية من حيث «مركزها الاجتماعي و ثقافتها و ميولها و الوسط الذي تتحرك فيه »[3].

---

[1] – حسن بحراوي : بنية الشكل الرّوائي ، ص 335-336 .

[2]– محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع ، القاهرة ،ط1 ، 1997، ص 573 .

[3]– شريبط أحمد شريبط : تطور الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، منشورات اتحاد كتاب العرب (د، ط) ، 1998، ص25 .

ويتمثل هذا البعد في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية ، وفي عمل الشخصية ، و نوع العمل ولياقته بطبقتها في الأصل ، وكذلك في التعليم و ملابسات العصر ، وصلتها بتكوين الشخصية ، ثم حياة الأسرة في داخلها ، (الحياة الزوجية و المالية والفكرية) في صلتها بالشخصية ، و يتبع ذلك الدّين و الجنسية و التيارات السّياسية و الهوايات السّائدة و إمكانية تأثيرها في تكوين الشخصية [1].

3/ البعد النفسي (السيكولوجي):

هـــو ثمرة للبعديــن السّابقين في الاستعــداد و السّلوك والرّغبات و الآمال و العزيمة و الفكر وكفاية الشخصــية بالنسبة لهدفها ، تتبع ذلك المزاج من انفعال و هدوء و انطواء أو انبساط وما وراءهما من عقد نفسية محتملة [2].

« ويهتم القاص في هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها و طبائعها وسلوكها ومواقعها من القضايا المحيطة بها»[3].

فتكون مواصفات الشخصية هنا سيكولوجية تتعلق بالأفكار و المشاعر والانفعالات ، حيث يدرس علم النفس سلوك الإنسان كمظهر لحياته النفسية ، وتتجلى هذه الحياة في شعورنا بما يجري حولنا ، و بما يدور في داخلنا من إحساسات و خواطر ، وعندما نحلم ونتخيّل و نحنّ ونكره ونحب وغيرها [4] ، وكل هذا يجب أن يتوفر في الشخصية النفسية كي يؤثر في القارئ ويقرّب له فهمها وما تؤول إليه في النص السّردي .

ونجد أنّ هذه الأبعاد متداخلة فيما بينها يؤثر كل منها على الآخر و يتأثر به، فالطّبــاع و بالرّغم من أنها فطرية تتأثر بالتربية و البيئة ، أما عن الجانــب العقلي فهو تنمية للثقافة

[1]– محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، ص 573 .

[2]– المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3]–شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 35 .

[4]– كامل محمد عويضة : علم نفس الشخصية ، تر: محمد رجب البيومي ، المنصورة ، ط1 ،1996 ، ص37 .

و التربية ، و أما عن الثياب فهي تعبّر عن ذوق صاحبها و بيئته ، وكذا مستواه الاجتماعي في الوقت نفسه [1] .

ونجسد عناصر و أبعاد بناء الشخصية و مدى تأثيرها ببعضها البعض من خلال هذا المخطط : [2]

[1]– عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرّواية – الشخصية (1)– دار الكتاب العربي ، الجزائر ،ط1 ، 1999، ص24 .
[2]– كامل محمد محمد عويضة : علم نفس الشخصية ، ص 38 .

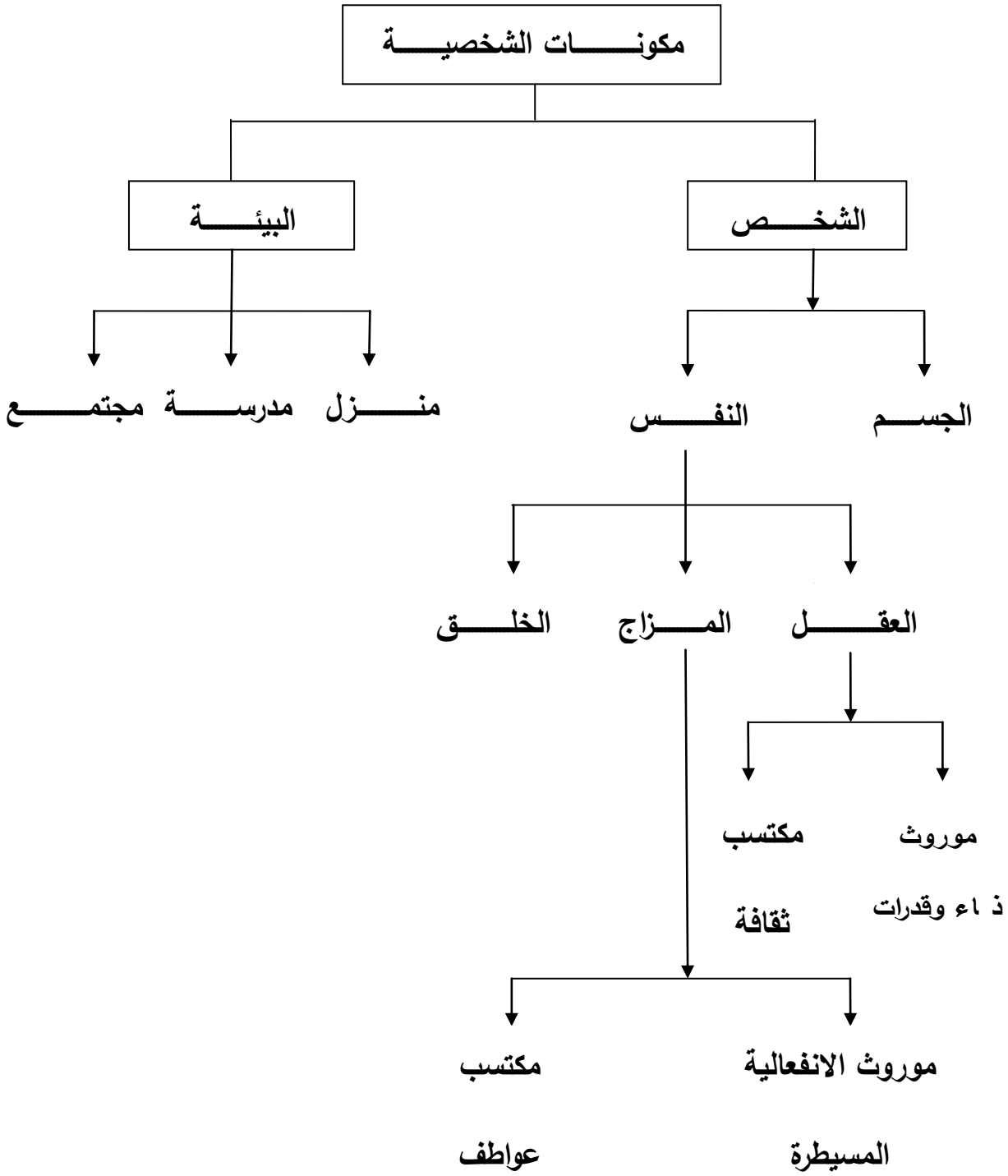

و تعتبر هذه الأبعاد أساس البناء الفني للشخصية وعلى المبدع مراعاة هذه الجوانب وتقديمها[1].

[1] –صالح لمباركية : المسرح في الجزائر ، ص 278.

رابعا: بنية أسماء الشخصية الرّوائية :

لا يوجد أي عمل تخييلي من دون شخصيات لتنهض بالأحداث عبر المسار الحكائي ، ولابد من تحديد أسماء لهذه الشخصيات حتى يمكن تمييز بعضها عن بعض .

ولعل أول شيء يلاحظه القارئ ومنذ الصفحات الأولى للرواية هو الاسم، مما يحقق نوعا من التواصل بين القارئ و الشخصية الروائية ، على اعتبار أن الاسم أول مؤشر يحيل على هوية الشخصية كما تحدد في الواقع المعيش ، لأن الاسم ، « هو تعبير لغوي عن هوية محددة لكل شخص فردي » [1].

فحضور الشخصية شيء مهم في كل الأجناس الأدبية وخاصة جنس الرّواية ، و اسمها يشكل أحد الخطوط الهامة ، وعلامة على تحديد سماتها المعنوية ، و يمثل بتواتره عاملا أساسيا في وضوح النص ومقروئيته [2].

حيث ساهم الاسم في الكشف عن الصفات الدّاخلية للشخصية ، كما يحددّ صفاتها الخارجية ، ويساعد أيضا على وضوح أحداث النص بتحديد الشخصية ، وهي تقوم بالحدث الموكل إليها من طرف المؤلف .

و يمكن أن يقيم الاسم علاقة مع دلالة الرّواية من خلال معناه المعجمي أو تركيبه الصوتي ، أو من خلال رصيده التاريخي [3]، فمن خلال فك شفرات الاسم قد نجد معناه يحمل دلالة ترتبط من بعيد أو من قريب بدلالة الرّواية .

---

[1]– أحمد مرشد : البنية و الدّلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2005، ص136 .

[2]– ينظر: إبراهيم صحراوي : تحليل الخطاب الأدبي ، منشورات دار الآفاق ، الجزائر ، ط1، 1999، ص 161 .

[3]– ينظر: صابر عبيد ، سوسن البياتي : جماليات التشكيل الرّوائي ، عالم الكتب ، الحديث ، إربد ، ط1 ،2012، ص144، 145.

ودلالات الاسم شيء معترف به منذ القديم على حدّ قول **عبد المالك مرتاض** : أنّ للتّسمية في التّراث العـربي دلالات تحدث عنها الكثير، و منهم **أبو عثمان الجاحظ** الذي ذكرهـا في غير موضع من كتاباته [1].

فكما تُختار الأسماء للشخصيات في الواقع ، فقد يختار الرّوائي أيضا أسماء لشخصياته ، سواء أكانت هذه الشخصيات حقيقية مستمدة من الواقع ، أم من ابتكار خياله والأهم من ذلك أن تحمل دلالة معينة.

ذلك أنّ « للاسم دلالته الوضعية »[2]، حيث لا يوضع الاسم هكذا ، وإنّما ينبغي أن يحمل دلالة معينة تساهم في تكوين جانب من بناء الشخصية .

ولذلك يسعى الرّوائي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون متناسبة و منسجمة بحيث تحقق للشخصيات احتمالية وجودها [3]، فوضع هذه الأسماء يستدعي الدّقة لتنسجم مع أحداث النص وليُشعر القارئ بدوره أنّ هذه الشخصيات لها وجود حقيقي .

ويمكن اعتبار أنّ « الاسم الشخصي علامة لغوية بامتياز» [4]، أي أنّ الاسم يوضع عن طريق اللغة فيشكل علامة ، تحيل على شخصية بعينها ، إضافة إلى ماتحمله من دلالات تكشف عن الدّور الذي أُسند إليها ، مما يُمكّن من إزاحة الغموض الكامن من خلفها

لهذا فإن الرّوائي يختار أشكال متعددة لتسمية شخصياته غالبا ما تتمركز في التصنيفات الآتية:[5]

---

[1]– عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السّردي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د، ط) ،2005، ص 128 .

[2]– عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السّردية في الرّواية ، عين الدّراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية ، الجيزة ، مصر ، ط1، 2009، ص88 .

[3]– حسن بحراوي : بنية الشكل الرّوائي ، ص247 .

[4]– المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[5]– أحمد مرشد : البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، ص 36– 38 .

1-الاسم العلم المفرد: وقد يأتي هذا الاسم عربيا(زينب، حسين، أحمد) ، أو أعجميا (كاترين، كريستين، فيليب) ، بحسب انتماء هذه الشخصية .

2-الاسم المركب: ويتمثل في مختلف الإضافات التي تلحق باسم الشخصية ، وهي أنواع عديدة ، فقد تكون الإضافة كنية (أم سعيد،أم رياض) ، كما قد تكون تلك الإضافة دالة على مهنة الشخصـــية (الأستاذ،الطّبيب) ، وقد تأتي الإضافة دالة على صفة نفســـية ، أو فيزيولوجية (عزيزة الجنرال، حبيبة الطبيب) ، أو تكون نسبة إلى بلد الشخصية (جزائري، تونسي) .

1-التسمية بالضّمير: كأن تأتي الشخصية منعوتة بضمير (هو، أنا)، بحيث « يتم الاستغناء عن أشكال التّسمية ، أي تجريد الشخصية من أيّ اسم ، وتسميتها بإطلاق الضمير ، و الضمير في اللّغة العربية واجب الاستعمال لأنّه يعود في أصل استعماله إلى مسمى قبله ليدل عليه ، وبدلالته عليه ينصهر فيه ، ويغدو هو و المسمى نفسه» [1] .

خامسا : طريقة رسم الشخصية الرّوائية:

يرسم الرّوائي شخصـياته الرّوائيـــة في النص السّردي – غالبا- عبر طريقتين اثنتين : إما بطريقة مباشرة ، وذلك عندما تقدم الشخصـــية نفسها مباشرة عبر أوصافها الفيزيولوجية و السيكولوجية ، أو بطريقة أخرى غير مباشرة ، ونعني بذلك عندما يستلم الرّاوي مهمة تقديم الشخصية ، وقد اجتهد الباحثون في وضع الأُطر التي تبرز من خلالها الشخصية في السّرد الرّوائي ، والتي تواتر تطبيقها من قبل الرّوائيين ، لذا سنعمد إلى تقديم ثلاثة نماذج عن تلك الأشكال:

النموذج الأول : ويعتمد على ثلاثة أشكال:[2]

[1] – أحمد مرشد : البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، ص38 .

[2]– محمد عزام : شعرية الخطاب السّردي ، منشورات اتحاد الكُتاب العرب ، دمشق (د،ط) ، ص17-18 .

1- **أسلوب تصويري** : « يرسم فيه الرّوائي الشخصية من خلال حركتها وفعلها، وصراعها مع ذاتها ، أو مع غيرها ، راصدا نموّها من خلال الوقائع و الأحداث ، حيث يعطي الاهتمام الأكبر للعالم الخارجي »[1].

2- **أسلوب استبطاني** : « يلج فيه الرّاوي العالم الداخلي للشخصية الرّوائية ، كما في روايات (تيار الوعي) التي تعود جذورها إلى كشوفات علم النفس الحديث، حيث تعتمد هذه الرّوايات على تقنية الاستنباط و المناجاة ، والمونولوج الدّاخلي للشخصية »[2].

3- **أسلوب تقريري** : « يقوم فيه الرّوائي بتقديم الشخصية الرّوائية من خلال وصف أحوالها ،وعواطفها ، و أفكارها ، بحيث يحدد ملامحها العامة ، و يقدم أفعالها بأسلوب الحكاية ، و يعلق على الأحداث و يحلّلها »[3].

النموذج الثاني : و الذي يقترحه باحث آخر و يضم ثلاثة أشكال كان قد استوحاها من تصنيف **(بورنوف)** في كتابه **(عالم الرّواية)**[4].

1-التقديم الذاتي:

معناه أن توكل للشخصية مهمة تقديم ذاتها ، دون وسائط أخرى ، لذلك فإنها تحتاج لإتمام هذه المهمة إلى وسائل تساعدها ، ومن ضمن تلك الوسائل و الاعترافات ، وهي الطريقة التي تمكن من الشخصية البوح عن مكنوناتها ، إضافة إلى وسيلة التراسل ، لأنّ

« الرّسالة صيغة خطابية تربط بين طرفين : المرسل ، و المرسل إليه ، و الشخصية الرّوائية باعتمادها على هذا الملفوظ من صيغ التقديم ، تقدم ذاتها إلى شخصية أخرى (المرسل

[1]- محمد عزام :شعرية الخطاب السردي ، ص 17 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 18 .

[3] - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[4] -أحمد مرشد : البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، ص 44.

إليه)[1]».

ونشير هنا إلى أنّ هذا الأسلوب في التقديم يماثل الاستبطان الذي مر معنا من قبل.

2-التقديم الغيري:

و في هذا النوع من التقديم تسحب مهمة التّعريف بالشخصية من الشخصية ذاتها ليكلّف صوت آخر بذلك ،و يقصد به صوت السّارد المتماثل حكائيا ، وصوت الشخصية المصاحبة للشخصية المقدمة.

فالسّارد المتماثل حكائيا « هو سارد ممثل يشارك في بناء الأحداث ، و ينظم سيرورة الحكي ، و بحكم موقعه الاستراتيجي المهيمن على منظومة الحكي ، ومعرفته الدّقيقة لطبيعة الأحداث ومنطقها ،وقربه من الشخصيات ...، كل ذلك يؤهله لأن ينوب عن الشخصية »[2].

أما الشخصية المصاحبة للشخصية المقدمة ، و هي الشخصية التي تجمعها بالشخصية المراد تقديمها علاقات وطيدة و حميمة ،بحيث تصبح هذه الشخصية المقدمة «على علم كاف بالشخصية التي ستقدمها »[3].

3-التقديم الخارجي:

وتسند مهمة تقديم الشخصية هنا إلى السّارد العليم ، إذ« يجب أن يكون عارفا بالمعلومات و الحقائق المرتبطة بالشخصيات ، ومدركا لطبيعة الأفعال التي سينجزها داخل منظومة الأفعال الحكائية ، ليتمكن من تقديمها و عرضها أمام المتلقي »[4].

[1] – أحمد مرشد : البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، ص 49.

[2] – المرجع نفسه ، ص51.

[3] – المرجع نفسه ، ص59.

[4] –المرجع نفسه ، ص 64.

وهناك تصنيف مماثل تقريبا و تمثله نهاد التكرلي و التي استوحت هي الأخرى تصنيفها من تصنيف بورنوف ، إلاّ أنها رأت أنّ كيفية تقديم الشخصية على مسرح الأحداث في الرواية يكون بأربع طرائق هي :

1 – بواسطة نفسها.

2– بواسطة شخصية أخرى.

3 – بواسطة راو يكون موضوعا خارج القصة.

4 – بواسطة الشخصية نفسها والشخصيات الأخرى والرّاوي.

وهذه الطرق تمنح الكاتب مرونة في التعبير ، و في اختيار الطريقة المناسبة في التعامل مع الشخصيات[1] .

النموذج الثالث : وقد اقترح فيليب هامون مقياسين هما .

المقياس الكمي : الذي ينظر إلى كمية المعلومات المتوافرة المعطاة حول الشخصية و يساعدنا في معرفة الوضع الحقيقي ، و الأبعاد الدّالة للشخصية ضمن البنية الرّوائية .

المقياس النوعي : وهو الذي يحدّد مصدر المعلومات ، إذا كانت الشخصية قدمتها عن نفسها أو عن طريق المعلومات التي يقدمها الرّاوي ، أو الشخصيات الأخرى عنها.[2]

[1] – بورنوف – أوئيليه – : عالم الرواية ، تر : نهاد التكرلي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، 1990 ، ص 158.

[2] – حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص224.

سادسا: أهمية الشخصية وعلاقتها بالبنى السّردية الأخرى .

I- أهمية الشخصية الرّوائية :

إنّ الشخصية مكون أساسي في أيّ عمل سردي ، و لهذا فلا يمكن النظر إليها على أساس كائن مادي له وجود حقيقي في النص ، و إنما فيما تقوم به هذه الشخصيات أيضا من تحركات تقودها إلى إنجاز عمل معين ، كما تعتبر الشخصية أداة مهمة تستعمل لتحريك العمل الفني ؛ فهي النقطة الأساسية المهمة التي يقوم عليها الخطاب السّردي ، كما و أنّ العمل الرّوائي من دون شخصية يعدّ عملا مبتورا ، فهي التي تحركه وتجعله يتحول من عمل خيالي إلى عمل واقعي في فكر القارئ ، « فلا وجود لرواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال و تعطي القصة بُعدها الحكائي ، و هي العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى ، بما في ذلك الإحداثيات الزّمانية و المكانية الضرورية لنموّ الخطاب الرّوائي واطّراده »[1] .

و هذه الأهمية و الدّور الفعال جعل من الشخصية تمثل القطب الذي يتمركز حوله الخطاب السّردي (حيث أنّ الشخصية تكاد تكون العنصر الوحيد القادر على إبراز المتن الجغرافية و الانسانية حين تتجلى فيها ، أو حولها مجموعة من البصمات ذات العلاقة الوطيدة بالفضاءات المتداخلة ، و بجملة من الانسياقات و الانفعالات التي تطفح حتما بأبعاد ايديولوجية أو غرائز بسيكولوجية ، تمنح القارئ الأدوات الناجعة لحتمية كمية التأويل بنفس القدر الذي تصبغ العمل السّردي بهوية تميّزه عن السّياقات العامة للجنس ، أو المنظومة المعرفية السائدة في حقبة زمنية ما ، أو المنتسبة لفئة اجتماعية معينة).[2]

[1] – حسن بحراوي : بنية الشكل الرّوائي ، ص 20.

[2] – بشير بويجرة محمد ، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية ، منشورات دار العرب ، وهران ،الجزائر ، ط2 ،2006 ، ص 5.

و تعتبر الشخصية هوية العمل الأدبي و عنوانه ، ولن نخطئ إنا قلنا أنّها قلب السّرد النابض ، فمن الضرورة تواجد الشخصية في العمل الرّوائي ، فبدونها تصبح حركية الرواية عاملا محددا و مستحيلا ؛ بل ومعدومة تماما ، وهذا ما دفع « لوكاتش» إلى التأكيد على ضرورة الحفاظ على وجود البطل داخل النص الروائي و إحلاله المحل المناسب .[1]

والشخصية بالإضافة إلى كونها تعدّ عنصرا أساسيا في الرّواية ، فهي أيضا في نظر العديد من النقاد هي الرّواية في حدّ ذاتها ، فبعض النقاد يذهب إلى أنّ الرّواية

" **فن الشخصية** " وذلك لا غرابة فيه كونها تعد مدار الحدث سواءً في الرّواية أو الواقع أو التاريخ نفسه ، و إذا عدنا إلى نصوص العصور الأولى مثل الخرافة و الحكاية و الملحمة فنجد أنّ الشخصية تلعب دورا كبيرا فيها ، وضمن – الإطار القديم للرّواية أو الإطار الحديث – نجد بأنه لا يمكن إغفال دورها حتى و إن كان عن طريق تفسير لتصرفاتها ومقولاتها ، و لن نبالغ في القول إذا أكدنا بأنّ تطور فن الرّواية عبر المذاهب الأدبية المختلفة تتجلى من خلال رسم الشخصيات الرّوائية [2] ، فهي (ليست مجرد شكلية تافهة ، ولاهي زخرفة يستعين بها الكاتب على البهرجة فحسب ، و إنما أكثر من ضرورية ، ونظرا لأهميتها وحضورها الدّائم فقد عدّها البعض العنصر الأول في العمل القصصي).[3]

كما وتساهم الشخصية في (تجسيد فكرة الرّوائي وهي من غير شك عنصر مؤتمر في تسيير أحداث العمل الرّوائي ، فتطوير الحدث من نقطة البداية حتى لحظات التنوير في

[1]– ابراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، المؤسسة الوطنية للنشر و الاتصال ، الجزائر ،(د،ط) ، 2002 ، ص150.

[2] – محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الرّوائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ،الإسكندرية ، مصر ، ط1، 2007 ، ص11–12.

[3] – محمد مرتاض : السّرديات في الأدب العربي ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، (د،ط) ، 2014 ، ص 116.

العمل الروائي لا يأتي بطبيعة الحال من غير العناية وبصورة مدققة و سليمة في رسم كل شخصية و تبيين أبعادها وجزئياتها)[1].

ومن هنا نجد أنّ الشخصية تعتبر مكوناً أساسيا وجدّ فعال في السّرد ؛ (فالحكاية باعتبارها مجموعة أحداث يستدعي تحقيقها وجود شخصية واحدة على الأقل)[2].

II- علاقة الشخصية الرّوائية بالبنى السردية الأخرى (الزمان ،المكان ، الحدث ، الرّاوي)

إنّ الشخصية رغم ورقيتها في العمل السّردي ؛ فهي أهمية قصوى في هذا الجنس الأدبي ، باعتبارها الميزة التّي تتميز بها الأعمال السّردية عن أجناس الأدب الأخرى؛ فهي المكون السّردي الوحيد الذّي يعدّ واسطة بين المكونات السّردية الأخرى من لغة وحوار و أحداث وزمان ومكان " فهي التي تصطنع اللّغة ، وهي التي تبث و تستقبل الحوار ، وهي التي تصطنع المناجاة ، وهي التي تصف معظم المناظر " ؛فالرواية ذات المستوى العالي لا تحتاج إلى تدخل الرّوائي في الوصف بل يتركه لإحدى شخصياته التي تنقل لنا كل الأحداث ، وهي التي تنهض بدور تضريم الصّراع أو تنشيطه من خلال سلوكها و أهوائها وعواطفها ، و هي التي تقع عليها المصائب و تصل إلى أحسن و أمثل النتائج ، وهي التي تعمرّ المكان وتملأ الوجود صياحا و ضجيجا و حركة و عجيجا و تتفاعل مع الزّمن فتمنحه معنى جديدا "[3] .

[1] – نصر الدين محمد : الشخصية في العمل الرّوائي ، مجلة الفيصل ، ع37 ، دار الفيصل الثقافية للطباعة العربية ، السعودية ، 1980 ، ص 20.

[2] – عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح – البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال – ، دار الهجرة ، الجزائر ، (د،ط) ،2010 ، ص 153.

[3]– عبد الملك مرتاض : في نظرية الروايات (بحث في تقنيات السّرد)، ص 90.

أ-علاقة الشخصية الرّوائية بالزّمان و المكان:

يُعدّ الزّمــن و المكان من أهم المباحث السّردية التي يتبلور على أساسها أيّ نص روائي ، إلاّ أن هذه البنية الزّمكانية لن تحدّد ملامحها بعمق إلاّ من خلال التحامها بعنصر سردي آخر ، و نقصد به عنصر الشخصية الرّوائية ، وبذلك تغدو العلاقة بين كل من الزّمن و المكان و الشخصية علاقة جدلية تلازمية «فلا زمن بدون فضاء ، ولا فضاء من دون زمن ، ولا وجود للاثنين معا بدون شخصية ذات حركة »[1].

ومن أثر هذا التلازم أصبح المكان مرتبطا «بالسؤال عن الوجود الإنساني »[2].

وبهذا المعنى لا يبقى المكان مجرد « مجموعة من الخصائص الفيزيقية – أو الطبيعية – المميّزة (كالمساحة و التضاريس ، والمناخ ... إلخ) ، فلابد من وجود الإطار الخاص بالعلاقة و المعنى و الانتماء ، وهو الإطار الذي يخلعه الشخص على المكان فينسبه إلى نفسه و ينسب نفسه إليه »[3] .

وفي السّياق ذاته يبرم الزّمن مع الشخصية علاقة تواشجية ، وتلاحمية أيضا ، وذلك عبر تلوُن الزّمن بدلالات مختلفة – موضوعية وذاتية – بحسب ما تضيفه عليه تلك الشّخصية من شحنات ، بالإضافة إلى كون الزّمن بمثابة الأداة الرّاصدة لجميع جوانب الشّخصية الخفيــة ، والكاشفة عن أعماقــها و مستواها الفـكري [4] ، وبذلك تصبح الشخصية

[1] – صـالح ولعـة : البنـاء و الدلالـة فـي روايـات عبـد الـرحمن منيـف ، رسـالة دكتـوراه ، جامعـة بـاجي مختـار ، عنابـة ، الجزائر، 2002/2001 ، ص6 .

[2]– فتيحة كحلوش : بلاغة المكان – قراءة في مكانية النص الشعري – الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،2008 ، ص17.

[3] – شاكر عبد الحميد : الوعي بالمكان ودلالته في قصص العمري ، مجلة فصول ، القاهرة ، مج الثالث عشر ، العدد الرابع ، شتاء 1995 ، ص250.

[4]– صبيحة عودة زغب: جماليات السّرد في الخطاب الرّوائي ، مرجع سابق الذكر ، ص62 .

« روح الزّمان و المكان» [1]، وهذا لأنّ « الإنسان- أي الشخصية - هو الذي يخلق المكان ، وهو الذي يحدّد زمان المكان كذلك من خلال فعله وحركته فيه » [2].

وإذا كان جلّ الباحثين قد اتفقوا على وجود علاقة حميمة بين هذه العناصر الثلاثة ، ونعني بها « الشخصية ، الزّمان ، المكان » ، فإنّ هناك منهم من سعى إلى وضع تمييز دقيق بين العلاقات التي تربط بين تلك العناصر ، ونقصد بذلك ماذهبت إليه " **نبيلة ابراهيم** " من اعتبار « المكان أكثر التصاقا بحياة الإنسان من الزّمان »[3]، وقد كان هذا التمييز نابعا من طبيعة و كيفية تأثر الإنسان بالزّمان و المكان ، فالزّمان يحسّه الإنسان ، بينما المكان يدركه الإنسان إدراكا مرئيا وحسيا ، بحيث « يتحقق الزّمن من خلال فعل الإنسان ، وعلاقته بالأشياء ، في حين أنّ إدراك الإنسان للمكان إدراك حسي مباشر ، وهو يستمر مع الإنسان طوال سنين عمره »[4].

وما نخلص إليه أنّ مثل هذه التّمييز في طبيعة إدراك الشخصية للزّمان والمكان ، وبالتالي مدى تأثر الشخصية بكل منهما ، لا يعني أبدا انتفاء العلاقة المتجذرة بين هذه العناصر الثلاثة .

ب-علاقة الشخصية الرّوائية بالحدث:

إنّ صلة الشّخصية بالحدث صلة وثيقة يؤكدها معظم النُقاد و الدارسين ، فهي التي تحرك أحداث العمل الحكائي سواء أكان قصة أو مسرحية أو رواية ، فهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة ، ولا يجوز الفصل بينها و بين الحدث ، لأنّ الشّخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث ، و قد أكدّ الكثير على هذه الصّلة ،

---

[1]- صالح ولعة : البناء والدلالة في روايات عبد الرحمان ضيف ، ص 9- 10 .

[2]- شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرّواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1994 ، ص 110- 111 .

[3]- نبيلة ابراهيم : فن القص - في النظرية و التطبيق - دار قباء للطباعة ،(د ط ، د ت) ، ص139 .

[4]- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

يقول **الدكتور رشاد رشدي** « من الخطأ الفصل أو التفرقة بين الشّخصية و الحدث ، لأنّ الحدث هو الشّخصية وهي تعمل ، أو هو الفاعل وهو يفعل »[1]، حيث لا توجد شخصية خارج الحدث ، كما أنّه ليس هناك حدث بمعزل عن الشخصية [2].

و هذا ما يؤكده " **ادوين موير**" في كتابه " بناء الرّواية " حيث يعتبر(بأنه لا وجود لرّوايات من الشّخصيات البحتة ، و لا روايات من الصّراع البحت ، وإنّما هي رّوايات يغلب عليها هذا الطابع أو ذاك ، غلبة بارزة و كافية دائما ، والفرق بينها أنّ رواية الشّخصية تقدم لنا شّخصيات تعيش في مجتمع ، ورّواية الحدث تقدم لنا أفرادا يتحركون من بداية الرّواية إلى نهايتها ، حيث يعتبر الحدث ذلك الفعل الذي يُقام به في الرّواية ، ومن اللاّمعقول أن يكون هناك فعل دون أن يكون هناك فاعل) [3].

ج- علاقة الشّخصية بالرّاوي :

ترتبط الشّخصية بالرّاوي ارتباطا وثيقا ، فهما وجهان لعملة واحدة وهما متداخلان فيما بينهما ، ويستحيل فصل أحدهما عن الآخر ، فهُما متلازمان وكل منهما له دوره الفعال في بناء الرّواية ، وقد اختلفت المصطلحات التي تشير إلى الرّاوي كونه الذي يُسيطر على السّرد بموقعه وعمله حيث يُعدّ « وسيلة أو أداة فنية يستخدمها الكاتب ليكشف بها عن عالم قصّه» [4].

---

[1]- شريبط أحمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سابق الذكر ، ص 31 .

[2]- حسن بحراوي : بنية الشكل الرّوائي ، ص 218 .

[3]- أسماء كيمور : بنية المكان والشخصية في رّواية " قصة حياة في طي النسيان " ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية الآداب و اللغات ، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016، ص42 .

[4]- يُمنى العيد : تقنيات السّرد الرّوائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2010 ، ص135 .

لنُدرك أنّ الرّاوي من ابتكار الكاتب ، وهو ينتمي إلى العالم المُتخيل ، حيث يكون وسيطا بين الكاتب و الشّخصيات الأخرى التي تنتمي إلى عالمه القصصـــي ، وبين النص و القارئ.

وبذلك فالرّاوي « ماهو إلاّ إنسان يتكلم ، يقتضيه العمل الأدبي ، كما يقتضي شّخصيات أخرى تمنحه خطابها الإيديولوجي ولغتها الخاصة»[1].

و نجدّ أنّ الرّاوي بالرغم من أنّه كائن من ورق كغيره من شّخصيات العمل الأدبي إلاّ أنّه كائن حيّ في إطار عالمه التخيلي ، فهو شّخصية مركزية يتحدث عن نفسه ، ويتكفل بنقل أصوات الشّخصيات الأخرى ، وقد يُفسح لها المجال لتتكلم عن نفسها وعن غيرها.

ومعنى ذلك أنّ الرّاوي أثناء عملية السّرد قد يتخذ موقعا معينا يسمح له برؤية و إدراك ما يدور حوله ، حيث يكون موقعه مركزيا في سرد الأحداث ، و أهمية هذا المركز جعلته يتميز بكثـرة المصطلحات التي أطلقها النقـــاد عليـــه ومنهـــا : الرّؤية ، ووجهة النظر ، و التبئير ، والمنظور ، و البؤرة السّردية وحصر المجال .[2]

ومن ذلك جاءت تصنيفات "**جان بويُون** " (JEANPOULLION) بالاعتماد على مصطلح الرؤية ، إلاّ أنّ "**تودوروف**" أدخل عليها بعض التعديلات ، انطلاقا من اعتباره جهات الحكي كدال على الرّؤية أو النظر ، وبواسطتها تدُرك القصة عن طريق الرّاوي ، حيث تعكس العلاقة بين الشخصية و الرّاوي ، ثم قام "**جيرار جنيت** " بتعويضها بالتبئير الذي هو أكثر تجريدا ، وجعلها ثلاثة أقسام .[3]

---

[1] – الشريف حبيلة : بنية الخطاب الرّوائي ، عالم الكتب الحديثة ، إربد ،ط1 ،2010 ، ص 301.

[2] – ينظر : فوزية لعيوس غازي الجابري ، التحليل البينوي للرّواية العربية ، دار صفاء ، عمان ، الأردن ، ط1 ،2011 ، ص187.

[3] – سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السّرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط4 ، 2005 ، ص288 ،294،293.

يمكن اختصار أسماء ونماذج الرّاوي المختلفة حسب هؤلاء النقاد الثلاث ضمن الجدول الآتي [1].

جيرار جنيت	بويون	تودوروف
التبئير في درجة الصفر	الرّؤية من الخلف	السّارد يعرف أكثر مما تعرفه الشخصية
التبئير الدّاخلي	الرّؤية مع	السارد يعرف نفس ما تعرفه الشخصية
التبئير الخارجي	الرّؤية من الخارج	السارد يعرف أقل مما تعرفه الشخصية

يلاحظ من الجدول أنه بالرغم من أنّ هناك اختلافا في التّسميات حسب كل ناقد ، إلاّ أنها تُشير إلى شيء واحد وهو اختلاف موقع الرّاوي من نص إلى آخر ، حيث كانت هذه التّصنيفات أهمّ الأنواع التي عرفت في مجال المنظور (الرّاوي).

[1] – ينظر : جيرار جنيت و آخرون ، نظرية السّرد من وجهة النظر إلى التبئير ، تر : ناجي مصطفى ، دار الخطابي ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1989، ص 114.

الفصل الثاني
دراسة تطبيقية لبنية الشخصية في الرّواية

أولا: أصناف الشخصيات في الرّوائية

ثانيا: دراسة بنية الشخصيات في رواية " بارقة امل "

I. **البناء النفسي و الخارجي للشخصيات الرّئسية**

II. **البناء النفسي و الخارجي للشخصيات الثانوية**

III. **البناء النفسي و الخارجي للشخصيات الثانوية المعارضة .**

IV. **الشخصيات العرضية**

ثالثا : بنية الأسماء ودلالاتها وعلاقتها بالشخصيات في الرّواية

رابعا : تواتر أسماء الشخصيات في الرّواية

خامسا : علاقة الشخصيات فيما بينها في الرّواية.

سادسا: علاقة الشخصية الروائية بالرّاوي.

لعلّ الشباب هم أصدق من يحكي همومه و يترجم أحاسيسه و ينضح بمشكلاته ... صحيح أنّهم ينظرون إلى الحياة بمشاعر فياضة و خبرة قليلة ... لكنهم دائما يتطلعون بشوق و أمل إلى غد أفضل ، بهذه الكلمات تقدم حنان أسد روايتها الأولى " بارقة أمل " وهي تجربتها الأولى في مجال الكتابة الأدبية و التي فازت بها بجائزة " دار الفكر " لعام 1999م ؛ فالرّواية تتحدث عن مجتمع الشباب المليء بالمفاجآت و المضطرب بالمشكلات المختلفة التي لاتصل إلى مسامع الآباء و الأمهات و علمهم إلاّ القليل النادر ، لأنهم في غمرة الحياة ينصرفون إلى مشاغلهم و أعمالهم ، و يلهثون وراءها ولا يلتفتون إلى ما سواها ، مع أنّ الكثيرين يهمهم أن يوفروا لأبنائهم و بناتهم طعامهم و شرابهم و كساءهم ، و يقوموا بحاجاتهم المادية على أكمل وجه ، و ينسون ما يمرّ في قلوب الصّغار و النّاشئين من عواطف جيّاشة جارفة ، و أحاسيس ساخنة ، وتصورات و أوهام ، إن لم يطّلعوا عليها و يناقشوها معهم فستجر عليهم من المصائب ما لا يحمد عقباه .

لذلك يمكن اعتبار رواية " بارقة أمل " بمثابة الدّليل المرشد إلى كل أسرة يهمها أمر أولادها من قريب أو بعيده ، فهي تنقل صوراً صارخة ، وتتحدث عن حياة لا يعرفها كلّ النّاس ، و لكنّها في الوقت نفسه تهم كل الناس بمختلف طبقاتهم الاجتماعية [1] .

و سنحاول في الفصل الثاني أن نتعرض لدراسة بنية الشخصية الرّوائية في شقها التطبيقي في رواية " بارقة أمل " بنوع من التّفصيل محدّدين بذلك ملامحها الدّاخلية المتمثلة في الجانب النفسي ، والملامح الخارجية المتمثلة في البنية الجسمية وكلّ ما يتعلق بالمظهر الخارجي .

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 2000 ، كلمة الجائزة .

أولا: أصناف الشخصيات في الرّواية

لقد تعدّدت الشخصيات داخل رواية " بارقة أمل" بالنظر إلى وجهة الفاعلية، و الأدوار التي تؤديها داخل المتن الرّوائي، وتنقسم كالآتي :

1-الشخصيات الرئيسية :

- شخصية أمل

2-الشخصيات الثانوية:

- عُلا
- غيث
- أب أمل
- الجدّة
- أم أمل
- وائل عابد

3 -الشخصيات الثانوية المعارضة:

- علاء راغب
- محسن الأحمد
- زوج أم أمل
- زوجة الأب
- أم غيث
- صديق علاء المقرب

4 -الشخصيات الثانوية العرضية:

- المحامي

- ❖ روان
- ❖ صبا
- ❖ هاني محسن الأحمد
- ❖ محمد
- ❖ رغد ورهف
- ❖ العمة الكبرى
- ❖ العمة هدى
- ❖ الخالة أم جمعة
- ❖ الشيخ عبد القادر

و غيرهم من الشخصيات الكثيرة الأخرى التي سنتطرق إليها أثناء دراستنا .

ثانيا: دراسة بنية الشخصيات في الرّواية " بارقة أمل

لقد اهتم النقاد بدراسة الشخصية في ظلّ مكونات السّرد الأخرى ، حيث لا يمكن الفصل بيـن مكونات العمل الأدبي ، لأنّ الشخصية " هي واسطة العقد بين جميع المشكـلات الأخرى ، حيث أنّها هي التي تصطنع اللّغة ، و هي التي تبث أو تستقبل الحوار ، وهي التي تصطنع المناجاة ، و هي التي تصف جميع المناظر[1] .

وحنان أسد قد وظفت شخصيات روايتها و تعمقت في وصفها مبرزة في ذلك أبعادها ، كما نجدها قد اعتنت بالجانب الفيزيولوجي " الجسمي " لبعض شخصياتها ، و على أبعادها النّفسية وما تعانيه من مشاكل في حياتها.

ونجد أنّ رواية " بارقة أمل " رّواية تزخر بالعديد من الشخصيات التي ساهمت في الحدث الرّوائي سواء أكانت تلك المحورية التي قام عليها النص الرّوائي و سرد حياتها منذ الولادة إلى ما أصبحت عليه " كأمل " ، أو الشخصيات الرّئيسية الأخرى التي أخذت بطولة فصلين أو ثلاث من هـذه الرّواية كعُلا و علاء و غيث ،و قد كان لهذين الأخيرين فصول في حياة أمل ، إضافة إلى الشخصيات الثانوية التي ساعدت في قيام الحدث دون تركيز الرّوائية أو اختفاء البعض منها في السّرد الحكائي للرّواية إثر وفاتها كجدة أمل.

و سنعرض بالتفصيل هذه الشخصيات محاولين إبراز جوانب مختلفة في كل منها ، مركزين في الوقت ذاته على إظهار ملامحها وكل ما يتعلق بها ، مقتصرين في دراستنا على بعض الشخصيات التي كان لها دور في تحريك مجرى الأحداث في الرّواية ، والتي لها علاقة كبيرة بالتحولات داخل الرّواية .

[1] – عبد المالك مرتاض: في نظرية الرّواية ، مرجع سابق الذكر ، ص103 .

I.البناء النفسي و الخارجي للشخصيات الرّئيسية

الشخصية الرّئيسية هي تلك الشخصية التي تتمركز حولها الرّواية ، وتسمى أيضا بالشخصية المحوريــة و فيها « يقيم الرّوائي روايته حول شخصيــة رئيسيــة تحتــل الفكــرة و المضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه ، و إذا عدنا إلى الرّوايات الأولى فنجد البطل فيها هو المحور الأساسي ثم تأتي بقية الشخصيات الأخرى كمساعدة له »[1].

❖ **شخصية أمل:**

هي الشخصية الرّئيسية في الرّواية ؛ فنجد أنّ " حنان أسد " صوّرت هذه البطلة و هي تتفاعل مع الواقع فتتحداه مع إدراكها بمحدودية محاولتها أو صعوبتها ، أو عدم فوزها في النّهاية ، إلاّ أنها تواصل محاولتها ، وتم اختيارها كشخصية معبّرة عن سلوك كثيرة من أبناء طبقتها الاجتماعية لأهداف معيّنة ، و حشدت الرّوائية جهدها لإبراز هذه البطلة من كلّ جوانبها ، فتعطيها الحيّز الأكبر من حجم الرّواية ، لأنها الحامل لرّسالة الكاتبة و المجسدة لرؤيتها في الحياة ؛ فأمل هي الشخصية البطلة ، وتعتبر هذه الشخصية من أكثر الشخصيات حظاً في الظهور ، فهي ليست مجرد شخصية محورية تدور حولها الأحداث فحسب ، بل هي الفاعلة الأساسية في الرّواية ، وقد تقمصت أيضا دور السّاردة (أمل هي الرّاوي المتكلم) ؛ فهي في رواية " بارقة أمل" من بدأ السّرد وأنهاه (مستعملة ضمير المتكلم أنا) هذا ما يجعل القارئ يتعرف عليها منذ الوهلة الأولى من بداية الرّواية.

1- البناء النفسي:

هو البناء الدّاخلي و المرآة التي تعكس الجانب الباطني للشخصية ، وهو بذلك الصورة الدّاخلية غير المرئية لها ، الذي يعتبر دفترا لا يطلّع عليه إلاّ مالكه ،« هو المحكي الذي يقوم به السّارد لحركات الحياة الدّاخلية التي لا تعبّر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة

[1]- نصر الدين محمد : الشخصية في العمل الرّوائي ، مجلة الفيصل ، العدد 37 ، دار الفيصل الثقافية للطباعة العربية ، السعودية ،1980 .

الكلام ، إنه يكشف عمّا تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح ، أو عمّا تخفيه هي نفسها »[1] .

فيغوص الكاتب في أعماق الشخصية و يستخرج مكنوناتها النّفسية و الانفعالية فـــ « يفسح الكاتب فيها المجال للشخصية لتعبّر عن أفكارها و عواطفها واتجاهاتها و ميولها لتكشف لنا عن حقيقتها »[2] .

وذلك عن طريق الحوار الدّاخلي الذي يقوم بين الشخصية و ذاتها ، وهذا لكشف الغموض الذي يكتنفها وعن مدى تفتحها أو العكس ، فهذا الحوار الصامت يعتبر الجانب الدّاخلي فيها و المكمل للبنـــاء الخارجي للشخصيـــة ليجعلنـــا علـــى معرفـــة كلّيـــة و شاملة بالشخصيات ، « فيظهر المضمون السيكولوجي للشخصية سواء بتقديم الحياة الدّاخلية التي تعيشها أو عن طريق تحليل مظاهر تلك الحياة »[3] ، وهذا ما سنقوم به في هذه الرّواية أثناء تحليلنا للشخصية أمل نفسيا .

أمل هي شخصية نسائية تقاوم من أجل البقاء صامدة و ترفض الاستسلام أمام ما يواجهها من عقبات ، تصف حالتها النفسية و ما يعتريها من حزن و ألم ، فمعاناتها بدأت منذ الوهلة الأولى عند خروجها إلى الحياة ، وعمرها لا يتجاوز السنتين ، فاعتبرت نفسها أنها جاءت مرغمة للحياة ، وأنّ الحياة لم تكن عادلة معها ، كون أمل لم تعرف معنى العيش مع والديها تحت سقف واحد ، وحرمانها من الحنان و العطف الأبوي ، وتربيها عند جدّتها – و التي لم تقصر في حقها و لو للحظة – ، إلاّ أنّ كلّ ذلك جعلها تشعر بعقدة النقص كونها لا تشبه الأولاد الآخرين "...ربما لأنّ ظروف حياتي جعلتني أتقوقع في أعماقي لشعوري بالنقص ..." [4].

---

[1] – جيرار جنيت و آخرون : نظرية السّرد (من وجهة النظر و التبئير) ،مرجع مذكور، ص108.

[2] – صبيحة عودة زغب : جماليات السّرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني ، دار مجدلاوي ، عمان ، الأردن، ط1، 2006 ، ص119.

[3] – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، ص212.

[4] – حنان أسد: بارقة أمل ، ص11.

وهاهي أمل تصف ملامحها الدّاخلية في شكل اعترافات كونها فتاة هادئة ، ومنطوية ، قليلة الكلام مشابهة لأبيها في ذلك ، خجولة " ... يقولون عني إنني هادئة الطّبع ، وديعة الملامح ،حييّة ، قليلة الكلام..إنّها سمات فاضلة تطغى على حياتي .." [1] .

و إلى جانب تلك السّمات الفاضلة تضيف لنفسها سمات أخرى كالخجل الشديد، فجاء على لسانها " دخلنا على رؤوس الأصابع لنفاجئ ، أمها ..ففاجأني شاب ، فغرت فمي .. و شعرت بخجل شديد و تمنيت لو أنني لو لم آت مع عُلا إلى هذه الوليمة السّاخنة..."[2] .

حنان فياض زرعته فيها جدّتها منذ نعومة أظافرها فعبّرت عنه بقولها " في هدأة اللّيل البهيم .. كانت جدتي تغط في سباتها، و النوم قد جفاني ، فرحت أمسح بيد حانية على شعرها المحنّى..." [3] .

وما زاد تلك السّمات اكتمالا هو طيبتها الصّرفة التي تجاوزت في بعض الأحيان الحدّ فتساوت مع السّذاجة ، لدرجة أنّها كانت تصدق ما يقال لها بحسن نية ، فصدّقت ما قاله لها علاء الفتى اللّعوب "... الأمر و ما فيه أنّ زميلي في الكلية سيخطبني و لكنّه طلب مني مُهلة شهر يهيئ فيها ظروفه ..." [4] .

فالبرغم من الأقاويل التي كانت تُروج على علاء كونه فتىً لعوباً يحب اللّهو و العبث مع الفتيات ، إلاّ أنها كذّبت كلّ ما سمعت و صدقته بدافع طيبتها و سذاجتها.

و يظهر تمسك البطلة بمبادئ و أخلاق الشرع ، حينما صرّحت بتأديتها لمختلف الطاعات كالقيام و ختم القرآن ، وهي صفة متجذرة لديها منذ النشأة مما تدل على أنها صفة تدخل أيضا في تركيب طبيعتها الدّاخلية ، فتتصرف على أساسها ، وتجعلها منطلقا لكل أفعالها .

---

[1] -حنان أسد: بارقة أمل ، ص11-12.

[2] – المصدر نفسه ، ص21.

[3] – المصدر نفسه ، ص23.

[4] – المصدر نفسه ، ص65.

فأمل فتاة محافظة نشأت نشأة إسلامية قوامها القيّم و الأخلاق الفاضلة غرستها فيها جدّتها ، فكبرت عليها " جاء شهر رمضان بنفحاته الإيمانية الرّائعة ، كان قدومه مع عطلة التّحضير للامتحانات ، امتلأ وقتي بالجدّ و الطاعة " [1] .

"...بعد السّحور و صلاة الفجر أقرأ ما تيسر لي من القرآن الكريم بما يشرح لي صدري ، فلقد علمتني جدتي رحمها الله أن أختمه خلال شهر رمضان المبارك..." [2].

فحتى بعد وفاة جدتها لازالت أمل تسير على وصاياها و تنفذها بحذافيرها بكل فخر واعتزاز ، فكلّ هذه الصّفات كشفت لنا عن شخصية متميزة ببنائها الدّاخلي.

أما في مجال العلاقات العاطفية فنجد أنّ " أمل " ابنة واقعها الاجتماعي المرن على الرّغم من شدة محافظتها ، فقد أنشأت علاقة عاطفية مع زميلها " علاء " في الجامعة ، وهو شاب يماثلها في السّن ، و التوجه الأدبي ، وعاطفة الحب تدل على أن البطلة شخصية حاملة لأسمى المعاني النبيلة و المحبة الكامنة في أعماقها ، واتبعت أسلوب المصارحة مع أهلها ، فقد كانت أمل تزور أمها بين الحين و الآخر لتطلعها على مدى علاقتها بهذا الشاب الذي رغبت الارتباط به ، وتسمع نصائحها "... أنصحك ألاّ تنجرفي بمشاعرك ، تريثي قليلا و ضعي في ذهنك حسابا لكل شيء كيلا تصدمي يوما بحقيقة لم تخطر ببالك ..."[3].

ونجد " أمل " قد توسمت الخير في ذلك الشّاب ، وربما انجذبت في البداية إلى ثرائه أو طبقته ، فتمنت أن يكون شريك حياتها ، ومنحته قلبها ، ولكنها حين لمست طيشه أدركت أنه لا يريد منها سوى اللّهو و المتعة و الانسياق وراء الرّغبات العابرة ، وتركته بعد اكتشافها الحقيقة الدنيئة ليسوق إليها القدر " غيث " شقيق صديقتها " عُلا " فبادلته حبا بحب ، لكن " أم غيث " حالت دون زواجهما لعدم رغبتها في أن يكون ابنها زوجاً لامرأة أمها مطلقة

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص73.

[2] – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] – المصدر نفسه ، ص59.

تصف السّاردة حوارها مع صديقتها " عُلا " بشأن رفض " أم غيث " لها " قالت بارتباك كمن أمسك من لسانه .. لا أدري ..تقول : إنها تريد فتاة فاتنة على مستوى عال من الجاه و الجمال .. إنها فخورة بابنها المحامي ، و تقول له أريد أن تكون عروسك حديث الكل.

– و أنا لست فتاة الأحلام الحورية التي تريد أمك تحقيقها على أرض الواقع... ألا أليق بابنها المحامي ..

وصمت مجدداً فانهمرت دمعتان من عيني و قلت .. إنني ابنة مطلّقة ..أليس كذلك..؟[1].

... لم يستطع الزّمن أن يمحو هذا اللّقب .. كأنني أنا من زوجتهما .. و أنا من طلقتهما ..! [2] .

فأمل تعاتب عُلا و أمها و المجتمع الذي رغم تطوره وانفتاحه كان ولا يزال ينظر إلى المرأة المطلقة كما لو أنها اقترفت ذنباً و لا يتوقف الأمر عند هذا الحدّ بل يتجاوزه إلى الأبناء ، فيعاقبون على وزر لم يرتكبوه .

ونجد أنّ الرّوائية حنان أسد استعملت أسلوب الإضاءات المتفرقة في رسم ملامح شخصيتها البطلة " أمل " ، فكلّما اقتضى الموقف السّردي قدمت الروائية إضاءة تكشف جانبا من ملامح الشخصية ، فكانت الملامح الدّاخلية لأمل و عالمها الدّاخلي يظهر شيئاً فشيئاً تبعا للمواقف التي توضع فيها ، و ليس دفعة واحدة.

إنّ أمل مثل أيّ فتاة في بداية تفتحها على تجربة حب تكتشف بعدها أنها مخدوعة ؛ فالشاب الغنيّ لم يكن يريد من هذه العلاقة سوى التّسلية و أن يفوز برهان مع صديقه ، فتصف السّاردة الحوار الذي دار بينها و بين صديقه "– أمازلتما تنتظران أن يفي بوعده ..إنه يخطب ثلاثة فتيات في يوم واحد ، و يتزوج غيرهنّ في اليوم التالي..!" [3] .

---

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص197.

[2]– المصدر نفسه ، ص198 .

3– المصدر نفسه ، ص 91.

نظرتُ إليه فاغرة الفاه فتطلّع إليّ و قال : أنا أعلم كل شيء .. لم يكن يخفي عني شيئاً من قصتكما .. أن آسف .. سأكون صريحا معك...– لقد كنت ضحيّة تحد بيننا "[1] .

في حين كانت تحلم أمل – كغيرها من الفتيات – بالزّواج ، وبناء أسرة لا تعرف التّمزق الذي عانته ، لذلك نجدها انساقت وراء مشاعرها رغم محافظتها ، وبانتمائها المحافظ نجد المفارقة شاسعة بينها و بين الشاب الأول الذي أراد أن تكون العلاقة بينهما قائمة على اللّهو و العبث ، ولكن رغم مرونة " أمل " في العلاقة العاطفية عبر بيئة الانفتاح الجامعية ، فإنها ظلت محافظة على مبادئها التي نشأت عليها لأنها لم تلبث أن شعرت بالندم حين اكتشفت حقيقة " علاء " الدنيئة ، و أنها خُدعت بمن رسمت فيه الأمل و توسمت فيه الخير ، فكلّما ذكرته و تذكرت الأحداث أسفت على ضلاله ، و أسفت على ضعفها أمامه بعد أن تراءت لها حقيقة تصرفاته.

"... لقد حاول استجراري على مهل كيلا أشعر بتغيير في تصرفاتي ، أغواني بالخروج معه إلى المطعم و للأسف فعلت .. وكانت هذه فاتحة مآربه .. تظاهر لي فيها بكل حب عذري أوقعني في شراكه ثم بدأ يطلب مني التنازلات ... لكنني عملت جاهدة أن أردع نفسي عن كل رذيلة ، وأن أستبعد النار بتجنب مستصغر الشّرر .. و أحمد الله تعالى أنني نجحت في ذلك..."[2].

و هكذا نجد أنّ الرّوائية من خلال شخصية " أمل " حرصت على صياغة أنثى معاصرة ، ولكن وفق الأنموذج المحافظ على قيّمه ، فقد تبدو شخصية بطلة الرّواية نموذجية أو مثالية تمتعت بجميع صفات بطولة الشخصية الرّوائية التقليدية التي يريد المجتمع المحافظ تحقيقها في بناته ، و ينظر إلى سلوكهن و علاقتهن بوصفها جزءاً من الموروث الدّيني و الثقافي لمجتمعاتنا العربية .

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص91 .

[2] –المصدر نفسه ، ص138.

و ما يلاحظ في البناء الدّاخـلي للشخصيـة البطلة " أمل " أنه جاء متنـوعا ، فمنه ما كان مباشراً تقدمه الشخصية عن ذاتها ، ومنه ما كان غير مباشر يظهر من خلال ما تقوم به الشخصية من سلوكات و أفعال وما تتعرض له من مواقف و عوامل خارجية .

و يبدو أنّ الرّوائية أصابت في وصفها حيث كان هناك تناسب بين حالة الشخصية و الدّور المنوط بها ، مما حقق مصداقية وواقعية في الحدث الرّوائي.

2-البناء الخارجي:

إنّ البعد الخارجي للشخصية يقوم على المعالم الظاهرة أي المزايا التي تبدو عليها الشخصيات ؛ إذ تقدم أهم الملامح و السّمات الجسدية « يشمل هذا الجانب المظهر العام للشخصية و شكلها الظاهري ، ويذكر فيه الرّاوي ملابس الشخصية ، وملامحها ، وطولها ، وعمرها ، ووسامتها ، و ذمامة شكلها ، وقوتها الجسمانية و ضعفها »[1].

فهذا الرّسم يعطي صورة واضحة ، ومتكاملة عن المظهر الخارجي للشخصيات ، فالمؤلف حين يشرع في كتابة رواياته أو قصصه فإنه يرسم شخصياته داخليا و خارجيا ، إذ أنّ هذا الجانب الأخير مهم و لا يمكن إغفاله ؛ فهو يؤثر في الملتقي و يجعله مشاركاً في الحدث الرّوائي ، وما تجدر الإشارة إليه أنّ الوصف الخارجي للشخصيات يجب أن يكون في الإطار العام للرّواية « إذ لم يوظف في نسيج الرّواية يصبح لغواً لا طائل من ورائه » [2]، فالوصف يجب أن يُعني بما يخص الرّواية ولا يخرج عن سياقها.

و يلجأ الرّوائي إلى الوصف كتقنية ليبيّن الشخصيات التخيلية ، و يقترب بنا أكثر من واقعيتها ؛ ذلك لأنّ « الرّاوية تمتلك قدرة خاصة على جعل شخصياتها مقبولة كأنهم أشخاص واقعيون ، يخوضون تجربة معاشة أو يمكن أن تعاش »[3].

فحتى تكتسب الشخصية صفة الواقعية لا بد من تحديد ملامحها الخارجية .

---

[1] – عبد الرحمان فتاح : تقنيات بناء الشخصية في الرّواية (ثرثرة فوق النيل) ، مرجع مذكور ، ص 50.

[2] – حسن أحمد علي الأسلم : الشخصيات الروائية (عند خليفة حسن مصطفى) ، دار مجلس الثقافة العام ، القاهرة ، مصر ، 2006، ص413.

[3] – حسن بحراوي : بنية الشكل الرّوائي ، ص300.

و بما أن بطلة رّواية " بارقة أمل " هي الشخصية المحورية التي تدور في فلكها الشخصيات الأخرى و الأحداث ، فإنها هي التي تقوم بعملية السّرد ، أي هي الرّاوية لأحداث الرواية فسنعمد إلى رصد ملامحها الخارجية و التي تكمل بدورها الملامح الدّاخلية السّابقة الذكر مكونة لنا شخصية أمل.

و حضور الشخصية و تواترها في المتن الرّوائي قد يختلف ذلك لأنّ من الرّوائيين من يرسم الشخصيات بأدق تفاصيلها ، وهناك من يحجب عن الشخصية كل وصف مظهري[1] ؛ أي أنّ هناك شخصيات تكون معروفة بأوصافها الظاهرية ، و البعض الآخر غير معروف ، وهذا ما يحدث مع البطلة " أمل " التي امتنعت الرّوائية عن ذكر ملامحها و مظهرها الخارجي سواء على لسانها ، أو على لسان غيرها ، وكلّ ما ذكرت عنها كان وصفاً بسيطا.

و فعلا تحفظت الرّوائية عن وصف المظاهر الخارجية لشخصية أمل بهدف الإثارة و التشويق ، و إعمال خيال القارئ ، ولذلك يقال :« إنّ الوصف البسيط لشخصية ما قد يكون وسيلة قصصية للإثارة و التشويق ، و قد يكون للمحافظة على وضع غامض أو سري لها ، يتلاءم مع عملها أو وظيفتها القصصية التي قد لا تكون بسيطة أو محورية »[2] .

و مع ذلك فقد نجد أنّ « الشخصية المتروكة بدون وصف أو دون تمييز يمكنها أن تكون أكثر حضوراً في الرّواية من الشخصية الموصوفة بوضوح تام »[3].

فأمل كانت أكثر حضوراً في الرّواية مقارنة مع باقي الشخصيات التي وصفت على لسانها ، بما أنها الشخصية المحورية التي تدور في فلكها الشخصيات الأخرى .

تقدم لنا الرّوائية بطلتها أمل على أنّها فتاة شابة في الثامنة عشر من عمرها ، فجاء على لسانها "...ثمانية عشر عاما ..بكيت و تألمت .. انكمشتُ و تعقدتُ... » [4].

---

[1] – حسن بحراوي : بنية الشكل الرّوائي ، ص223.

[2] – سامي سويدان : أبحاث في النص الرّوائي العربي ، دار الآداب ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2000، ص132.

[3] – حسن بحراوي : بنية الشكل الرّوائي ، ص227.

[4] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص105.

والملاحظ أنّ الرّاوية لم تحدّد الملامح الفيزيولوجية ، الدقيقة التي تشتمل عليها لكي نتعرف عليه أكثر ، بقدر ما ركزت على عالمها الدّاخلي وكلّ ما يختلج نفسها ، إلاّ أنها اقتصرت على وصف نفسها بالحسن و الجمال على لسان أحد الشخصيات تقول "...ركضت إلى أمها .. أمي فتاة حسناء تريد رؤيتك.. " [1]، و هي بهذا تبرز مدى جمالها ، و يكمّل هذا الجمال هو طول شعرها الحريري المسدل على أكتافها ، تصفه السّاردة بقولها "... أسدل شعري الحريري على أكتافي و أرى فيه ستاراً يحجب أسطورة الحب الأبديّ عن أعين الحاسدين ..." [2] .

و أمل بهذه الملامح كانت صياغة لمجموعة كثيرة من أبناء المدينة الذين كانوا في مثل سنّها ، وفي مثل وضعها بدرجات متفاوتة لآلامها وطموحها .

و إذا كانت الرّاوية قد بخلت علينا بمظهرها الخارجي وملامحها الفيزيولوجية الدّقيقة ، فإنها استرسلت في وصف واقعها الاجتماعي المرير ، فأمل فتاة شابة تنحدر من عائلة متوسطة تعيش في المدينة ، فجاء على لسان الرّاوية "... نحن من أسرة متوسطة ..." [3] .

إنّ أمـــل شخصية تعاني من التمزق الاجتماعي و الاضطراب داخل الواقع الاجتماعي ، فهي واحدة من تجليات الإقصاء العاطفي و الأسري الناجم عن صلة غير مستقرة بين أبيها و أمها ذلك لأنّ والدها مطلقان "...ووالدك !... ألن تخبريها بهذا الخبر السّعيد ؟ .. هيا إذن اتصلي بأمك و بشريها ، ثم بأبيك و قولي له أن يأتي ... تقول لي اتصلي بأمك.. ثم اتصلي بأبيك.. لماذا (ثم)؟ لماذا ليست (و) ؟ لماذا ليست (مع)؟؟..." [4].

و في موضع آخر على جاء لسانها أيضا " والدي مطلقان منذ نعومة أظافري ، نشأت في بيت جدتي ..." [5] .

---

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص48.

[2] – المصدر نفسه ، ص98.

[3] – المصدر نفسه ، ص52.

[4] – المصدر نفسه ، ص11.

[5] – المصدر نفسه ، ص50.

[5]– المصدر نفسه ، ص11.

– أمل شخصية لم تتذوق حنان الأم ولا عاطفة ودلال الأب ، وذلك لأن جدّتها قامت بتربيتها " ... هكذا كانت لي جدتي التي تولت رعايتي بعد أن فُطمت عن حليب أمي ورحتُ أرضع التشرد و المشاكل ..البؤس و الضياع ..." [1] .

فبعد أن تطلق والداها تزوج كل منهما ولم يريدا لأمل أن تنشأ بين منزلين تروح تارة كالكرة إلى بيت والدها وزوجة الأب ، وتارة أخرى إلى بيت أمها وزوجها ، فعهدوا رعايتها إلى جدّتها و كان عمرها حينئذ أربع سنوات "... ثم ألهمها الله أن تعهد برعايتي لجدّتي وعمتي هدى التي لم تكن قد تزوجت بعد ..."[2].

– أمل فتاة متعلمة ومثقفة نجحت في شهادة البكالوريا ".. رن جرس الهاتف.. كنتُ أجلو الصّحون في غمرة من أعمال التنظيف حين سمعتُ زغردة بأوتار صوتية هرمة .. هرولت إلى جدتي ورغوة سائل الجلي تتراقص في يدي هل صدرت النتائجّ ؟ تلألأت الدّموع في عينيها الصغيرتين وراحت تقول بصوت شجيّ .. إنها صديقتك عُلا .. لقد نجحتما ..!"[3] .

– فتاة جامعية تدرس في قسم اللغة العربية "عُلا .. ما شعورك و أنت تطئين أرض الكلّية تحت هوية طالبة جامعية في كلية الآداب قسم اللغة العربية ؟ " [4] .

" مازالت الساعة السابعة إلاّ أن شوقي للذهاب إلى الجامعة في يومها الأول جعلني في نشاط وحيوية .." [5] .

– كانت علاقاتها الاجتماعية جيّدة مع أسرتها – رغم تفككها – و أصدقائها جيّدة ، فالكلّ كان يحب أمل و يعطف عليها ، فقد كانت لها صديقة اسمها عُلا ترافقها ولا تكاد تفترقان ،

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص15.

[2] – المصدر نفسه ، ص15.

[3] – المصدر نفسه: ص 9.

[4] – المصدر نفسه: ص 19.

[5] – المصدر نفسه: ص 18.

فكانت بئر أسرارها تعرفها منذ الثانوية " إنها صديقتي المقربة .. أعرفها منذ ثلاث سنوات.."[1] .

لقد سعت الرّوائية غلى رسم الشخصية البطلة " أمل " كفتاة تعشق الوضوح ، ووضوح شخصيتها كان تتويجا لسلوكها المتوازن ، وقد وظفته الكاتبة كي يكون مناهضا للشخصيات الأنثوية العابثة الأخرى ، التي تتسم تصرفاتها بالسّرية ، فتظهر واقعها المكشوف عكس ما تخفي من أفعال اقترفتها في الخفاء ، وعموما لنا أن نقول أنّ الرّوائية حاولت الجمع بين البناء الدّاخلي و البناء الخارجي للشخصية ، فكانت الملامح الداخلية لأمل قائمة على كشف أفكارها ، و نفسيتها وما يختلجها ، وطموحاتها المستقبلية وذلك كلّه من خلال المونولوج الدّاخلـي ، أما الملامح الخارجية – رغم قلّتها – كانت هي الأخرى مرآة عاكسة لجوهر الشخصية بامتياز.

II.البناء النفسي و الخارجي للشخصيات الثانوية .

و تسمـى كذلك بالشخصية المساعدة ؛ و هي تلك التي تشارك في نمو الحدث وبلورة معناه ، وتعتبر وظيفتها أقلّ قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية [2] .

و بالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصية الرّئيسية ...وهي بصفة عامة أقلّ تعقيدا و عمقاً من الشخصيات الرّئيسية ، و تُرسم على نحو سطحي حيث لا تحظى باهتمام السّارد في شكل بنائها السّردي[3] .

و فيما يخص الشّخصيات الثانوية في رواية " بارقة أمل " فنجد أنّ الرّواية قد منحت رسماً متكاملاً عن الشخصية في الموقف ذاته الذي تعرضت له ، فنلاحظ أنّ بعض الشخصيات الثانوية كان لها دور كبير في تغيير سير الأحداث في الرّواية .

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص 9.

[2] – شريبط أحمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص32–33

[3] – محمد بوعزة : تحليل النص السّردي تقنيات و مفاهيم ، ص56.

و سنقتصر في تحليلنا للشخصيات الثانوية على أربع شخصيات فقط كان لها علاقة مباشرة بالبطلة " أمل " و في تغيُّر مجرى حياتها ، كما أنها لعبت أدواراً متباينة داخل الرّواية.

❖ **الجـــــدّة:**

هي والدة أب أمل ؛ و هي شخصية لم يظهر وصف كبير لعالمها الدّاخلي ، فما ظهر منه لم يكن إلاّ نزراً قليلا ، و السّبب في ذلك أنّ الجدّة لم تظهر على مسرح الأحداث إلاّ في مشهدين أو ثلاث على الأكثر في الجزء الأول من الرّواية كونها توفيت ، وعلى الرّغم من موتها في بداية الرّواية إلاّ أنّ حضورها من خلال وعي أمل ، وتذكرها الدائم لها انعكس في أفعالها ، و القيّم و الأخلاق الفاضلة التي غرستها فيها و علمتها العمل بها " أمل..أوصيك بتقوى الله تعالى و حسبي بها من وصية .. هي زادك في الحياة الدّنيا ، ليكن ذكر الله دواءك عند السّقم..."[1].

" أمل .. روحك شابة و نفسك فتيّة روّضيها على تقوى الله ، صوّميها عن الشّهوات ، عوديها رقابة الله ..."[2] .

فكانت الجدّة بمثابة الملاك الحارس لأمل يذكرها بالعودة إلى الله و التّمسك بالأخلاق و القيّم في كلّ حين.

كما أنّ تأثيرها واضح ومحفور في قلب أمل أكثر من تأثير والدتها البيولوجية و التي أنجبتها إلى هذا العالم ، فكانت الجدّة بمثابة الأم الحقيقية لها رغم أنها لم تلدها .

فنجـــد أنّ أمل رسمت جدّتـــها بصورة الأم المثاليـــة التي منحتـــها الحب والعطف و الحنان ، و الأم الثانية التي ملأت عليها فراغـــاً كبيراً خلّفه طلاق والديها و انحرامها

[1]– حنان أسد : بارقة أمل ، ص26.

[2] – المصدر نفسه ، ص26.

مــن حنان أمها و هي طفلة لا يتجــاوز عمرها أربع سنوات تصف السّـاردة حنانها بقولهـا " و ضعت يديها على ذراعيّ بحنان عارم ..." [1] .

و في موضع آخر " تغلغلتُ بين ضلوعها ودثّرتني بالغطاء ونمنا ..." [2] .

و لعلّ حبّ الجدّة الكبير لأمل وحنانها الغامر هو تكفير عن الذّنب الذي اقترفه والدها في حقها ، ولم تجد الجدّة سبيلا إلاّ بتعويض أمل.

و إلى جانب صفة الحنان اللّامتناهي الذي قدمته الجدّة لأمل ، فنجدها ترسمها في صورة العابدة الزّاهدة التي لا ينفك لسانها عن التسبيح ، و جسمها عن الركوع و السجود لله و الدعاء فتصفها السّاردة في حوار مع " أحد الشخصيات " كيف حال جدّتك ؟.

- بخير و الحمد الله ، كعادتها لا تفارق السبحة يدها ، كلّما تسمع نبأً مفرحاً عنّي تقوم فتصلي شكراً لله " [3].

و في موضع آخر تصف السّاردة تسبيح جدتها و هي ترثيها على فراش الموت تقول "... نسيتُ أنّ هناك قاهراً في كلّ زمان ومكان يسمى الموت ، نسيتُ .. بل تناسيتُ أنّه سيأتي يوم و يخطفك مني ، و يترك لي شبح الوحدة ينام على سريرك ، و يرتشف قهوة صباحك الحلوة المذاق .. يترك لي صدى صوتك ترتلين و تُسبحين ..." [4] .

استعرضت السّاردة جُلّ التّفاصيل في الملامح و السّمات الخارجية المتعلقة بجدّتها بدقة متناهية تجعل المتلقي يستحضر صورة شخصية الجدّة كأنّها أمامه ؛ فتصف مظهرها الذي يدّل على الوقار و التّدين " و دخلت جدتي بثوبها الفضفاض الطويل و شالها الأبيض المسدل على أكتافها بكلّ وقار..كانت البشاشة تملأ وجهها المنير . تناولتُ السبحة من يدها و أعطيتها لعُلا..." [5] .

---

[1]- حنان أسد : بارقة أمل ، ص 16.

[2] - المصدر نفسه ، ص27.

[3] - المصدر نفسه ، ص 13.

[4] - المصدر نفسه ، ص24-25.

[5] - المصدر نفسه ، ص19.

أما عن بنية جسدها ؛ فهي امرأة عجوز ليســت طاعنــة في السّن ، جسمها نحيل ، و شعرها غمره الشّيب إلاّ أنها أزالته بحناء داعبت ذلك الشّيب لكنها لم تخفه ، فتصف السّاردة شعرها فتقول " في هدأة اللّيل البهيم .. كانت تغط في سباتها ، و النوّم قد جفاني ، فرحتُ أمسح بيد حانية على شعرها المحنىّ..." [1] .

كما أنّ الحناء لم تستطيع إخفاء سنين العمر الطويلة بحلّوها ومرّها ، لأنّ ما أظهرها كانت كثرة التجاعيد وجحور عينيها ، فتصفها السّاردة فتقول :" ...أصيبت جدّتي بنزلة برد طرحت جسدها على الفراش ، رحتُ أتأمل تجاعيد وجهها و هي تحكي خارطة عمر بحاله .. توصل طفولة العهد بربيع العمر بخريفه ثم شتائه .. أرى فصول العام الأربعة حول عينيها .. عينيها اللّتين تقعرتا في محجرهما لكنّهما تُشعان دائما ببريق الحب و العطف على كل البشر ..." [2] .

كما أنّها استرسلت في الوصف فلم تنسى حتى جبينها و شفتاها و كلّ تفصيل فيهما تقول السارّدة " و بريق حزن من هموم أيام أكل الدّهر على جبينها و شرب ، شفتاها لا تبرحان تذكران الله تعالى و كأنّ اللّؤلؤ المرصع يخرج من بينهما .. نور إيمان يطفح على هذه التقاطيع الناعمة ، و يبعثه همّة في جسدها الضئيل ، ولكن ما به اليوم يشكو وجع السّنين ، وكأنّ زيت السّراج أوشك على النفاذ..."[3].

و بهذه الصّفات التي اتصفت بها جدّة أمل أو بالأحرى أمها ، كانت مثالاً لكلّ أمّ سواء أأنجبت أم ربت .

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص23.

[2] – المصدر نفسه ، ص22.

[3] – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

❖ **أب أمـــــل :**

لم تتعرض الرّاوية إلى اسمه ولم تذكره في الرّواية ، و اقتصرت على الإشارة إليه إمّا باسم أبي ، أو والدك على لسان أحد الشخصيات الأخرى ، ونجد أنّ السّاردة رسمت ملامحه الدّاخلية في رجل كثير السّكوت فلا تعرف له شيئا ، لا يتكلم كثيراً وانعزالي يحيط حياته بشيء من الغموض و السّرية فتقول " كان الفصام بيننا أكبر من فرحتنا بك يا ابنتي ، كانت أفكاري في واد و أفكاره في واد آخر ، يبحث عن العزلة و الانطوائية ..." [1].

فوالد أمل يعيش كيانًا مليئًا بالعزلة و الاضطراب ربما يعود ذلك إلى الظروف التي مرّ بها من انفصال عن زوجته الأولى ، و تخلّيه عن ابنته وجعل أمه تقوم بتربيتها ، أو ظروف عمله « ومعلوم أنّ المجتمع ليس كلا متجانسا ، فهناك تناقض في الطبقات وتناقض في - الثقافات »[2].

وتحت هذه العزلة كان والد أمل يخفي طيبة وحزناً لم تعرفهما السّاردة إلاّ بعد أن عاشت تحت سقف بيته " ... تذكرت حديث أمي عن انطوائيته و عزلته ، وأدركت أنني أمتص من خصاله الشيء الكثير ، هدوءه ، طيبته .. حزنه العميق .." [3] .

فوالد أمل شخص حنون و طيّب يحبّ أمل حباً كبيراً ، ولطالما كانت مصدر فخره ولازالت ، إلاّ أنّ الظروف شاءت ألا تعيش تحت جناحه وتتنعّم بهذا الحب تقول السّاردة "... أنا أبوك يا أمل .. وهذا بيت أبيك ..! ارتميتُ على صدره و أطلقت العنان لنحيبي الذي كُتم طويلا ، ضمّني بدفئ وحنان أكاد أشعر بهما لأول مرة " [4] .

---

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ص36.

[2] – صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، ط1، 2008 ، ص192.

[3] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص61.

[4] – المصدر نفسه ، ص29.

و تصف حبّه الكبير قائلة " أبي رجل طيّب يا عُلا ، صحيح أنّه كان يشغل عني بعمله و أسرتـه ، لكنّه يحبني من أعماق قلبـــه ، وكما يقول لي : أنت من منحني لقب أب ..."[1] .

و إلـــى جانـــب كونه انعزاليا وانطوائيا إلاّ أنه كان يحب عمله ، و يتقنه ، و يخلص فيه ، فجاء على لسانه يصف نفسه بقوله "... قولي لزميلك : إنني شريف .. ومخلص..."[2].

و إخلاصه في العمل جعله يكتسب ثقة مديره فأتمنه على أسرار العمل كلّه ، وكان يده اليُمنى في الشركة ، فيصف علاقته بمديره قائلا :" علاقتي به لا تتعدى نطاق العمل ، لكنّه واثق بي ، عملتُ عنده خمسة عشرة عاماً دون أن يشكو مني مرة ..."[3] .

أما عن ملامحه الخارجية و بنيته الجسمية فإنّ السّاردة لم تذكر له أيّ ملامح ، لإنّ تركيزها كلّه كان على الملامح الدّاخلية ، ما عدا ذكرها لمهنته في كونه محاسبًا يعمل في إحدى الشركات الخاصة ، وهي شركة يمتلكها خال زميلها علاء ، أوردتها السّاردة في حوار لها مع أحدّ الشخصيات تقول: "–... ماذا يعمل والدك؟

– محاسب في إحدى شركات القطاع ، عند محسن الأحمد " [4] .

و سبب تغييبها للملامح الخارجية لهذه الشخصية هو رغبتها في إشراك الملتقي في العمل الرّوائي ، ولهذا يلجأ المتلقي لاستنساخ مواصفات الشخصيات عن طريق عملية الكشف بحيث « لا يذكر القاص تعريفات جاهزة لشخصياته ، بل يضع على القارئ ، عبء

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص 29.

[2] – المصدر نفسه ، ص153.

[3] – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

[4] – المصدر نفسه ، ص51.

استنتاج صفات تلك الشخصـيات من خلال أقوال الآخريـن (حديث الشخصيات الأخرى أو أحكامها على شخصية ما)... أو سلوكها (أفعالها ، وردود أفعالها)»[1].

و هذا ما سنقوم به فنستنتج ملامحه من خلال السّاردة ، ومن خلال حالته النفسية ، فيظهر في الرّواية رجلا في متوسط العمر بدأ الشيب يداعب شعره "... أبي .. لكن هذه المحنة أيقظت ميتا من رقاده ، " وأججت ناراً من ركام رماد ، بات الشّيب في رأسه ينذرني كل مرة أن أعبّ من عطفه قد ما أستطيع ، بالأيام الذي تذهب ولا تعود و الفرص التي تأتي ولا تعوّض " [2] .

وهذه بعض الملامح التي تمّ ربطها بوالد أمل.

❖عُـــــلا:

شخصية عُلا من أبرز الأسماء الواردة في الرّواية بل و أكثرها تواترا فيها ، ولا يكاد يذكر اسم البطلة " أمل " إلاّ ورافقتها " عُلا " ، وقفــت بجانب أمل و لم تبخل عليها بالنّصح و التوجيه والمداراة ، وقد ظفرت بتفضيل أمل وثنائها أكثر من مرة في هذا النص السّردي.

ترسم لنا السّاردة شخصية عُلا في ملامحها الدّاخلية ، في كون شخصيتها معاكسة تماما لشخصـية " أمل " بالرغم من أنّها صديقتـها المقربـة ، فـ " عُلا " فتـاة كثيـرة الكــلام و الثرثرة فتصفها السّاردة بقولها " ... تناولتُ السبحة من جدتي و أعطيتها لعُلا .. خذي .. سبّحي عن جدتي قليلا ريثما أعدّ الشاي ، أريد أن أرتاح من المذياع الذي بداخلك " [3].

[1] – علي عبد الرحمان فتاح : تقنيات بناء الشخصية في الرواية (ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية ، جامعة صلاح الدين ، العراق ، العدد 102.

[2] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص183.

[3] – المصدر نفسه ، ص19.

و إضافة إلى الثرثرة فعُلا كانت فتاة كثيرة المزاح و التهكم لدرجة الاستهزاء " و ما إن رتبت المنزل ثم تهيأت للذّهاب حتى وافتني عُلا ، ودخلت و هي تقول : ألم تنتهي بعد..؟ قلب في الثلاجة ..!، التفت إليها وقلت بابتسام ..ما لذي جاء بك ..؟ أجابت فورا بطرافة .. قدماي..!"[1].

ولعلّ الطّرافة التي كانت تبديها كانت تخفي وراءها حزنا قاتلا تمكنت من التغلب عليه ، إلاّ أنّ ذلك الحزن كان يطفو إلى السّطح من حين إلى آخر.

وما يزيد شخصيتها تناقضا إضافة إلى الطرافة في الكلام و التهكم هو شراهتها وحبّها للأكل، فكانت تقضي معظم الوقت في الحديث عن الأكل، وشعورها بالجوع كان يتدفق في كل لحظة مضيفة بذلك بعض المرح على علاقتها بأمل فتصفها السّاردة " أمل .. ما رأيك أن تأتي معي إلى المنزل لنأكل ؟ أشعر بالجوع الشديد "[2].

يسألها أخوها غيث هي و صديقتها أمل "... قلت أمرّ عليكما و أرى إن كنتما تريدان أية خدمة .. قالت عُلا بشراهة: بالنسبة لي فأنا جائعة و بحاجة إلى طاولة عليها شتى الأصناف من الأطعمة " [3].

بالرغم من شراهة عُلا وحبّها للأكل إلاّ أنّ هذا لم يكن شيئاً معيباً في شخصيتها فأمل تتقبلها و تحبّها كما هي .

فحبُّ " أمل " " لعُلا " و تقبلها لها بجميع صفاتها جعل منها الصّديقة الوفية و الدّائمة لها ، ورفيقة دربها ، ومستودع أسرارها ، فكان الحب بينهما متبادلا ، ومشاعرهما صادقة ، جعل من صداقتهما تستمر لفترة طويلة من أيام الثانوية وحتى الجامعة ، فتصف السّاردة

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص18.

[2] – المصدر نفسه ، ص 20.

[3] – المصدر نفسه ، ص30-31.

العلاقة بينهما قائلة " رغم تهكمها واستهزائها الدائمين بكلماتي و تعابيري إلاّ أنني أحبّها ، وأدرك أنها تبادلني المحبة و بصدق "[1].

و بالإضافة إلى كونها الصّديقة الوحيدة و الوفية " لأمل " ، فهذا أعطاها الحق لنصح أمل ، فقد كانت عُلا تنصح أمل وتخاف عليها "... و إن كنت ترين سعادتك مع علاء فليبارك الله لكما ، لكنني أنصحك ألا تنجرفي بمشاعرك ، تريثي قليلا و ضعي في ذهنك حسابا لكل شيء كيلا لا تصدمي يوما بحقيقة لم تخطر ببالك ..!" [2] .

فعُلا كانت تتكلم بعين العقل و المنطق لخوفها الشديد على صديقتها "أمل"و بالإضافة إلى كونهـا العقل الناصح لأمل ، فحبّها الشديد لها جعلها تتمنى " أمل" كزوجة لأخيها "غيث " ، فلقد كانت ترى فيها الزوجة المناسبة له لما تشتمل عليه من أخلاق فاضلة يتمناها أيّ شاب ، وأنّ كلاّ من غيث و أمل مناسب للآخر " أمل لنتكلم بصدق .. ما رأيك بغيث ؟ واضح أنه معجب بك إنّه لا يكف عن السّؤال عنك في المنزل " [3].

وما تلبث السّاردة حتى تكشف لنا أحد أسرار شخصية عُلا ، وهي مشاعرها الدّفينة التي لم تعرف النّور ، و التى كانت تخفيها وراء تهكمها وكلامها الساخر ، مشاعر قابعة في أعماق "عُلا" لم تطلع عليها أحد إلاّ صديقتها "أمل" ، لخوفها من استحالة تحقيقها على أرض الواقع ، فعُلا كـانت تحبّ ابن عمتها حسّان الذي سافـر إلى الخـارج ومازالت تنتظـره " عُلا .. أما زلت تنتظرين ابن عمتك ..؟ قالت بأسى .. من؟ .. حسّان ..؟ وما الفائدة من انتظاره إن لم أكن أعلم متى سيعود .. ومع من ؟ وما أدراني أن يرجع يوما وقد تأبط ذراع زوجة أجنبية ..!!" [4].

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص19.

[2] – المصدر نفسه ، ص59.

[3] – المصدر نفسه ، ص31.

[4] – المصدر نفسه ، ص67-68.

حب من طرف واحد ، من طرف عُلا و التي سرعان ما انكسرت أحلامها الوردية بعد معرفتها بخبر زواج حسّان " .. قالت لي ..لقد عاد حسّان ، ... لقد خطب .. و حفل زفافه بعد شهر ... تزوج أخت صديقه .. طبيبة شابة و على مستوى رفيع من الدّين و الخلق و المركز الاجتماعي .."[1].

وهكذا انكسرت آمال "عُلا" صديقة " أمل" بعد معرفتها بخبر زواج حسّان ، وهو الشاب الذي كانت تنتظره بلهفة و شوق كبيرين ، ليختفي ذالك الشعور ليّحل محلّه خيبة كبيرة ومرارة في أعماقها و لدّ لديها خسارة من أحبت بكلّ صدق.

و هذه أبرز الملامح الدّاخلية التي اشتملت عليها عُلا جعلت من شخصيتها كُلاً مُتكاملا.

أما عن ملامحها الخارجية فنجد أنّ السّاردة قد رصدتها و ذكرتها بدقة متناهية ؛ فعُلا فتاة شابة في مثل سنّ أمل ، ما يميّزها هو تلك البشرة السّمراء ، و العينين الواسعتين ، و الوجنتين الورديتين ؛ فتصفها السّاردة بقولها :" حشمتها أنيقة .. بشرتها خليط من سمرة الرّيف ورفاه المدينة ، عيناها الواسعتين تبرقان بألف شعاع.. و في وجنتّيها يتّقد الدّم لا يعرف السّكون..."[2] .

ملامح شكلت المظهر الخارجي لعُلا ، إلاّ أنّ السّاردة لم تعطي أهمية لبنيتها الجسمية .

أما عن واقعها الاجتماعي ، فعُلا ليست مختلفة عن أمل ، وما جعل التقارب بينهما هو أنّ كلتاّهما عانى من الحرمان الأبوي ، فإن كان حرمان " أمل" بسبب انفصال والديها بالطلاق ، فإن حرمان " عُلا " كان سببه اليتم ؛ فهي فتاة يتيمة الوالدين ، فقدتهما و هي في الأشهر الأولى من عمرها فلم تعرف حنانهما و عطفهما ، تعرضا للقتل في ظروف

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص186.

[2] – المصدر نفسه ، ص19–20.

غامضة ، تقول عنها السّاردة " ظروفها ليست خيراً من ظروفي .. فقدت أبويها ، قُتلا في ظروف غامضة عصيبة ، حققوا في الجريمة التي طُوي ملفها سريعا .. بعد أن سُجلت باسم مجهول "[1] .

كانت أصغر أختيها و اللّتان قام عمهما برعايتهما في الرّيف ، أما " عُلا " فقد عاشت في المدينة بعد أن ربتها خالتها " كانت ثالثة ثلاث أخوات ، وهي أصغرهنّ ، رعى عمهما في القرية أختيها ، ثم زوجهما من ولديه ... أما عُلا التي كانت في أشهرها الأولى فقد نشأت في المدينة عند خالتها " [2] .

وهكذا نشأت عُلا و تربت على يدّ خالتها و في أحضان أسرتها التي اعتبرتها فرداً من العائلة ، خاصة أنّ خالتها لم تنجب إلاّ الصبيان فكان وجود عُلا بينهم بمثابة إضافة أعطت للحياة في منزل خالتها طعما خاصا " ... أرضعتها مع ابنها و هو يقاربها في العمر .. وهكذا ترعرعت عُلا مع إخوتها الصبية الخمسة و هي البنت الوحيدة ، تفانت خالتها في العناية بها ، وحاولت ألا تميّز بينها و بين أولادها ، ولعلّ ما ساعدها في ذلك هو حاجتها الدّاخلية إلى أنثى بعد خمسة ذكور"[3].

❖ **غيـــــــث:**

شخصية " غيث" شخصية ثانوية ، وهو من أبرز الأسماء الواردة في الرّواية و التي لا تقل أهمية عن شخصية " عُلا" وذلك لارتباطه بها، فغيث هو ابن خالة " عُلا" و شقيقها من الرّضاعة ، كما أنّه شخصية مساندة للشخصية البطلة "أمل " وقف بجانبها خاصة بعد دخول أبيها السّجن ، فلم يهدأ له بال حتى أخرجه منه.

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص20.

[2] – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

فالسّاردة و صديقتها " عُلا " تقران بجملة من الصّفات التي يتميز بها " غيث" و التي تظهر جلية في أفعاله و سلوكاته ، وهي صفات منسجمة مع طبيعة شخصية " غيث" الفريدة ، فترسم لنا السّاردة غيثا في ملامحه الدّاخلية في كونه شخصية تتسم بالهدّوء و الذّكاء ، وهما صفتان لم تتوفرا في شخصيات أخرى في الرّواية ،فنجد أن غيثا انفرد و تميّز بها عن باقي الشخصيات ، فتصفه شقيقته "عُلا " لأمل بقولها "... إنه شعلة من الذّكاء و الفطنة لكنّها سرعان ما تنطفئ بوجودك و يغدو مثالا للبلاهة ..!"[1] .

وما تلبث الرّواية أن تكشف صفات أخرى لتميّز بها شخصية " غيث " كان أبرزها الخجل و التّردد ، وهما صفتان ساهمتا في بناء شخصية " غيث " وكشفت عن ملامح البناء الدّاخلي له ، فتصفه السّاردة بقولها " انحدرت من شفتيه كلمة فقال .. ما رأيك .. ثم خيّم الصّمت ..سألت مستغربة .. رأيي بماذا..؟ ثم راح يصلح وضعية نظارته وهو يقول لاشيء .. أعتقد أنّ الوقت غير مناسب " [2] .

وكلّ هذه الصّفات كشفت لنا عن جوهر شخصية " غيث" الفريدة ، و التي خبأت في أعماقها مشاعر حسّاسة رقيقة ، فنجد عاطفة الحب تبدو على "غيث " منذ اللّحظات الأولى لرؤيته لأمل في منزله ، وما زاده إعجابه بها هو حديث شقيقته الدائم " عُلا " عنها ، فحبه لأمل كان مخفيا بين طياته دون أن يُظهر لها ذلك ، إلاّ أنّ أخته " عُلا " تكشف ذلك لأمل فتقول : " .. ربما لم يكن يظهر أمامك أيّ إعجاب لكنه يضمر لك من المحبة و الاحترام الشيء الكثير... صحيح أنّه لا يجيد فن التّغزل و النظرات مثل غيره .. لكنني أشعر بكل فرائصه ترتعد حين يراك .." [3].

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص81.

[2] – المصدر نفسه ، ص80.

[3] – المصدر نفسه ، ص102– 103 .

فعاطفة الحب تدّل على أنّ غيثا شخصية حاملة لأسمى المعاني النبيلة ، وهي المحبة الكامنة في أعماقه التي أضحت جلية عليه بفضل الفتاة التي أُعجب بها ، وأمل كانت بمثابة الحافز الذي حرّك تلك المشاعر و جعلها تبدو واضحة لكن بخجل ، فتصف السّاردة ذلك بقولها " نظر إلي غيث بكل حنان ... كانت عيناه العسليتان تغزلان شعراً ، قال ملمحاً.. بل مصرحا : هذا قليل ما نستطيع تقديمه لك .. لم أفكر يوما أنّ ما أقوم به هو معروف أنتظر عليه شكراً.

- ثم أردف بعمق .. جرحك هو جرحي يا أمل .. ثم .. هل تريدين أن يقول الناس غيث محام و لم يستطع إظهار براءة عمّه .. ؟ "[1].

ومع أنّ حديث غيث عن " أمل" و لقاءه بها لم يكن إلاّ في صفحات قليلة ، إلاّ أنها كانت كافية لتظهر ذلك الجانب العاطفي الرّقيق من شخصية " غيث " ، عاطفة الحُب العذري و الصّادق التي يشعر بها اتجاه " أمل " ؛ غير أنّ غيثا لم يتمتع بهذه اللّحظات القليلة بسبب رفض أمه الشديد لأمل ، " ... لقد فاتح أمي بموضوع خطبتكما فعارضت بشدة ... تقول : إنّه مازال عليه إنهاء الخدمة العسكرية و تهيئة نفسه ، وما زال مشواره طويلا ..! " [2] .

إلاّ أنّ غيثا لم يستسلم و ظلّ يترجى أمه و يسعى إلى تغيير قرارها بكلّ ما أوتي من قوة ، إلاّ أنّ اتخاذ والدته الخدمة العسكرية و تهيئة نفسه كحجة لرفض أمل كشخص ، و الدّليل على ذلك أنّها كانت تعرض عليه فتيات أخريات للزّواج بدلاً من " أمل" فتصف عُلا موقف شقيقها غيث بقولها " لقد تضايق غيث كثيراً ، وكلّما فاتحها بالموضوع ثارت عليه ، عرضت عليه عدّة فتيات وهو يرفض بإصرار "[3] .

كانت هذه أهم الملامح الدّاخلية التي كونت لنا شخصية " غيث" .

---

[1] - حنان أسد : بارقة أمل ، ص175- 176.

[2] - المصدر نفسه ، ص196.

[3] - المصدر نفسه ، ص197.

أما عن ملامحه الخارجية فنجد أنّ الرّواية رسمت لنا شخصية " غيث " فقدمته بجميع صفاته الفيزيولوجية بدقة متناهية ، فغيث شاب و سيم يكبر أمل بثلاث سنوات ، طويل القامة ، و عيناه عسليتان ، وله جاذبية كبيرة تحاكي الرّجولة بأسمى معانيها فتصفه السّاردة " .. قطع مهاتراتنا صوت لطيف ، التفتنا لنجد غيثاً يحيينا .. إنه شاب و سيم حقاً ، طويل القامة مهاب الطلّة ، شعره خرنوبي ، وعيناه عسليتان ، شفتاه تفترقان عن ابتسامة خجولة ساحرة ومن فوق الشفتين شارب رجولي جميل ، وتلك الكتب التي يمسكها بيمينه و المعطف البني الذي يرتديه يهبانه جاذبية مفعمة بالنشوة "[1] .

فنجد أنّ الرّاوية استرسلت في وصف المظهر الخارجي لغيث ، فبدأت بلطافة صوته ، ووسامته ، ورصدت جميع ملامحه الخارجية بدقة لا نظير لها ، فذكرتها بتفصيل ممل لو أعطيت لرّسام لاستحضر لنا ملامح وجه غيث و هيئته.

و إلى جانب وصفها لملامح " غيث " الخارجية ، نجدها لم تهمل مستواه العلمي ؛ فغيث طالب جامعي يدرس بالجامعة نفسها التي ترتادها شقيقته وصديقتها أمل "... غيث طالب جامعي في السنة الرابعة في كلية الحقوق .." [2].

وكونه طالبا جامعيا فإنّ غيثاً كان مجتهدا ومن الطلبة الأوائل في الكلّية ، حتى أنه كان مصدر فخر و إشادة عند أساتذته ، فيصف نفسه معترفا "... نذهب معا إلى محام قدير كان أستاذي في إحدى المواد للسنة الثالثة و قد أشاد بجهدي و فطنتي " [3].

وهكذا فإن تحديد الرّوائية لبعض الصّفات التي تخص غيثا بناء على ما لاحظته في تصرفاته كشف لنا عن طبيعته الدّاخلية المتميّزة و المختلفة عن باقي الشخصيات ، أما

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص30.

[2] – المصدر نفسه ، ص21.

[3] – المصدر نفسه ، ص147.

وصفها لملامحه الخارجية وذكر تفاصيله وملامح الوجه ، رسم لنا صورة كاملة عن بنائه الخارجي .

III.البناءالنفسي والخارجي للشخصيات الثانوية المعارضة:

وهي شخصية تمثّل القوى المعارضة في النص القصصي وتقف في طريق الشخصية الرّئيسية أو الشّخصية المساعدة و تحاول قدر جهدها عرقلة مسارهما ، وتُعدّ أيضا شخصية قوية في بناء الحدث الذي يعظم شأنه كلّما اشتد الصّراع فيه بين الشّخصية الرّئيسية و القوية المعارضة ، وتظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في الوصف و تصوير المشاهد التي تمثل هذا الصّراع [1].

وسنختار بعض الشّخصيات فقط في الدّراسة:

- **علاء راغب:**

تعتبر شّخصية علاء من أبرز الأسماء الثانوية الواردة في الرّواية ، والتي لا تقل أهمية عن شخصية " غيث " ، ولارتباطه باسم البطلة " **أمل** " وملازمته لها ، فلم يكن " علاء " سندا لأمل بقدر ما كان سببًا في شقائها و عذابها ، فهو شاب لعوب و مُستهتر أوهم أمل بحبه وأنّه يريدها زوجة له، لكنّ الحقيقة كانت غير ذلك ، لأنها كانت مجرد رهان بينه وبين صديقه كان عليه الفوز به للحفاظ على ماء وجهه .

ترسم لنا الرّاوية " علاء " في ملامحه الخارجية بدءا من معالم وجهه وتفاصيله ، وصولا إلى بنية جسده وأناقته ، فتقدمه لنا على أنه فتى شاب يكبر أمل بسنوات ، فهي لم تحددّ عمره بدقة ، أسمر البشرة ، له شارب وعينـان سوداواتان ، أنيق كأبطال الأفلام في السّينـما و ذو جسد رشيق ، فتصفه الرّاوية بقولها : "...في وجهه سُمرة صافية ، وعلى شاربيه تحكي الرّجولة أحلى أغنية ، عيناه أليفتان وسوادهما يلمع بوميض من الذّكاء

[1]– شريبط أحمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 33 .

الحاد...أناقته لا تخفى عن عين ناظـر، يزيد من جمـالها جسد رشيـق يثب على الأرض وثبًا " [1] .

ولنا من خلال هذا الوصف أن نستحضر شخصية " علاء " في مظهرها الخارجي ، لأنّ الرّاوية أصرّت على إيراد كل ما يتعلق به من ملامح في أدقّ تفاصيلها ، والتي لم تلبث أن وصفته في موضع آخر" وجهه الوسيم ومظهره الأنيق،..شاب أسمر جذاب ..عيناه سوداوان براقتان..ابتسامته رائعة مترامية الأطراف .. "[2].

فوصفها المكرر له يكشف عن إعجاب الرّاوية بعلاء إعجابا يفوق الوصف ويصل إلى حدّ الافتتان ، وتأكيدا في الوقت ذاته على وسامته التي سلبت لُباب عقلها ، وتواصل وصفها بطريقة متقطعة ، فهاهي تعود لتصف جسده الرّشيق الذي يشبه أجسام الرياضيين ، والذي إذا أضيف إلى وسامته أصبح فتى أحلام كل فتاة ".. قوامه رشيق يضج بالحياة .. حركاته توحي بخفة ظلّه... " [3].

كلّ هذه الملامـح الخـارجيـة تجعلنـا نضـع صـورة لعـلاء في خيـالنـا تميـزه عن بـاقـي شخصيـات الـرّوايـة.

أما عن واقعه الاجتماعي فهو مختلف كثيرا ، فإذا كان " غيث " من الطبقة المتوسطة نفسها التي تنتمي إليها " أمل "، فإنّ " علاء " ينحدر من عائلة فاحشة الثّراء"... هل تعلمين أنه من أترف طلبة الكلّية و أكثرهم ثراء " [4].

و تصف الرّاوية ثراءه في موضع آخر " دماثته تحكي أصالة طبقته ، لم أفكر يوما كم يحمل من النّقود ، بل إنني حين أراه أنسى أنه هو الشّاب المترف الذي تلوكه الكلّية لغوًا... بل إنّ تذكري لجاهه وثرائه يجذبني إليه أكثر..." [5].

---

[1]– حنان أسد : بارقة أمل ، ص40 .

[2]– المصدر نفسه ، ص45.

[3]– المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

[4]– المصدر نفسه ، ص 29.

[5]– المصدر نفسه ، ص45– 46.

وثراؤه عنوان لأناقته ، أناقة كانت تزيد من جاذبيته ".. يأتي إلى الجامعة لعرض أزيائه في كلّ أسبوع أو أسبوعين .. مرة بسيارة جديدة، وساعة جديدة ، وثياب جديدة..." [1].

وإلى جانب وصفها لملامح " علاء " الخارجية بالتّفصيل الممل ، إلاّ أنها لم تهمل مستواه العلمي ؛ فعلاء طالب جامعي يرتاد الجامعة نفسها مع أمل لكنّه كسول وفاشل في دراسته " إنه حديث فتيات الكلّية ، له ثلاث سنوات في الكلّية و مازال في السنة الأولى..." [2] .

وفشله في دراسته كان سببه الإهمال ، فهو فتى كثير التّغيب يقضي معظم وقته في السّفر وملاحقة الفتيات وقت المحاضرات ، والملفت أنّ إهماله تجاوز كلّ حدّ خاصة أثناء الامتحانات " تارة يقدّم بشكل ضعيف.. وتارة يتغيّب لأنه لم يحضّر للامتحان جيّدا.. وتارة لأنه استيقظ متأخرا، وغير ذلك من الذّرائع الواهية التي تعبّر عن إهمال فظيع.. ! " [3].

فبالرّغم من وعده لأمل بالمحاولة في الامتحانات و الالتزام بمراجعة الدروس ، إلاّ أنه لم يستطع ذلك ، فكان يتأخر عن الامتحانات تارة ، ويُقدم بشكل ضعيف تارة ، ويتغيب بحجة عدم التحضّير الجيّد للامتحان تارة أخرى ، وكلّها مجرد أعذار تغطي إهمالا وتهاونا مطبوعا في شخصيته .

رسمت لنا الرّاوية علاء راغب من حيث بنائه الدّاخلي رسما دقيقا ، حيث جعلته مسوغا لتهيئة المتلقي لاستقبال ما ارتبط بهذه الشخصية من مغامرات عاطفية ، ولهو وعبث مع الفتيات ، وتناقضات كثيرة ، فهذا الرّسم الدّقيق لملامحه الدّاخلية يعطي صورة واضحة ومتكاملة عن خبايا وجوهر شخصيته .

---

[1]– حنان أسد : بارقة أمل ، ص30.

[2] – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

[3]– المصدر نفسه ، ص77 .

فعلاء فتى لعوب وخبير يجيد محاكاة نفسية الفتيات " تبسّم و نظر إليّ بحرارة حتّى أنّ نظراته جعلتني أتسمّر مكاني..." [1].

وتصف جرأته " كان يتأملني طوال الوقت ثم قال بابتسام.. وهل لإخوتك فحصة جميلة كتلك التي على خدّك .. ؟ " [2].

" راح ينظر إلي بحب عارم وجرأة كبيرة جعلتني أواري وجهي عنه وقلبي يذوب من الأعماق..." [3].

فخبرته المحنكة في التعامل مع الفتيات جعلته يتلاعب بمشاعرهنّ ويعرف جيّدا كيف يأسرهنّ " ناولني كيسًا قائلا بنظرات ساحرة.. مجموعة مستحضرات تجميل تليق بك " [4].

و بالإضافة إلى كونه فتى لعوبا فهو عابث ووعده كاذب ، فتراه يغيّر الفتيات كما يغيّر لباسه ، فيغوي هذه ، ويعد أخرى ، ويتلاعب بتلك ، وهكذا...، فتصف الرّاوية كذبه وعدم وفائه بوعده على لسان صديقه "...أمازلتما تنتظران أن يفي بوعده ..إنه يخطب ثلاثة فتيات في يوم واحد ، ويتزوج غيرهنّ في اليوم التالي " [5] .

فداخل علاء إنسان مليء بالخبث تسيّره شهوات جسده التي كانت لا تنتهي " ألم أحذرك منه أمس..ألم أقل لك إنه فتى قذر .. يهوى اللّعب بالفتيات ..." [6] .

وتصف أحد الشخصيات قذارته والتي بلغت حدّ الحيوانية بقولها " لو تعلمين ماذا كان ينوي ..إنّني أخجل من القول لك..لكنّه لا يفكر إلاّ بهواه وشهواته ، ما فكر يوما بأحاسيس ضحيته ..بل ولا يتنازل أن يلتفت إليها بعد أن يدوسها بقدمه ..إنّه مثال للحيوانية .." [7].

---

[1]- حنان أسد : بارقة أمل ، ص40.

[2]- المصدر نفسه ، ص51 .

[3]- المصدر نفسه ، ص51- 52.

[4]- المصدر نفسه ، ص 69.

[5]- المصدر نفسه ، ص91.

[6]- المصدر نفسه ، ص130.

[7]- المصدر نفسه ، ص139.

وكلّ هذه الصّفات السيّئة والدّنيئة التي تميّزت بها شخصية علاء جعلته ينهج نهج الحيوانات في مسلكهم ، فبات في مستوى أدنى ، ولكن للأسف لا يمكن ترقيه وأمثاله إلى مستوى الحيوانية ، فليس للحيوانات عقل كالذي يمتلكونه ومع ذلك وضعوه خلف ظهورهم وسمحوا لأنفسهم بالنّزول إلى مستوى ينافي الأخلاق والقيّم الفاضلة .

وما زاد شخصيته سوءًا هو انتقاميته من كلّ شخص لم يرضخ لرغباته ، أو ينفذها ، فنراه انتقم من "والد أمل" وزجّه في السّجن بعد أن حاك له مؤامرة خبيثة ، وكلّ ذلك لأنّ " أمل" لم ترضخ له وقطعت علاقتها معه ،ولأنّها صفعته بقوة على وجهه أمام الحاضرين في المطعم لأنّه أغوى أختها الصّغرى صبا ، فتصف ردّه الانتقامي بقولها :" مرحبا..كيف حال والدك يا أمل ألا يشعر بالبرد في السّجن ..؟ ... خذي له مجموعة من الخرز ليتسلى بها لأنّ أيامه في السّجن طويلة...!!

- قالت عُلا غاضبة ..كيف أغويت خالك على الإساءة لموظّف يعمل عنده منذ خمسة عشر عاما ...ضحك وحرّك أصابعه وهو يقول بنذالة المال ..المال سيّد الأحكام ..."[1] .

وهكذا كان الرّسم الدّقيق لكلّ من الملامح الدّاخلية والخارجية " لعلاء " سببا في إعطاء صورة متناهية الدّقة ومتكاملة عن شخصيته .

❖ **. زوجة والد أمل:**

لم تتعرض الرّوائية لوصف الملامح أو المظهر الخارجي لها ، كما لم تذكر اسمها في الرّواية ، واقتصرت على الإشارة إليها باسم زوجة الأب ، وقد لجأت إلى تحديد بعض الصّفات التي تكمن في أعماقها ممّا يكشف عن بنائها الدّاخلي في كونها امرأة تقضي معظم

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص157.

وقتها خارج المنزل مصطحبة ابنتيها ما يُنّم عن إهمالها لبيتها وزوجها "... زيارات أمهما لا تنتهي ... تارة عند جارتها .. وأخرى عند أمها..و هكذا .."[1] .

و هي كغيرها من زوجات الآباء لم تحتمل عيش ابنة زوجها " أمل " معها وكانت تتضايق من وجودها ، وتُظهر ذلك لها صراحة عندما تنفرد بها دون مراعاة مشاعر " أمل" "... زوجة أبي رغم صمتها وكتمان ضيقها إلاّ أنّها لا تجد ضيراً في التأفف و التذمر مني في غياب والدي..."[2].

وتصف الرّواية " أمل " ما لاحظته عليها من صفات فتصف سلوكها في كونها امرأة فضولية جداً تـحب مراقبة " أمل " و التّجسـس عليها ، و الاهتمام بكل شاردة وواردة تخصها ، متظاهرة في الوقت ذاته بعدم الاهتمام و اللاّمبالاة ، ولكنها في كلّ مرة كانت تعود بخفي حُنيــن.

"... زوجته تتحاشاني بالصمت كما أتحاشاها .. تتظاهر أنّها لا تهتم بشيء ولا تنتبه إلى أيّ شيء، رغم أنّها حاولت مرات استراق السّمع عليّ أن و عُلا خلسة لتعلم بالخطب الذي جرى لي ، ثم رجعت خالية الوفاض.." [3] .

❖ **زوج أم أمل:**

وهو شخصية لم تُذكر ملاحمه الخارجية ، خاصة الجسمية منها ، وكلّ ما اقتصرت عليه الرّاوية هو صلته بأمها ومكانته الاجتماعية ، فزوج أم أمل هو ابن خالتها ، وهو رجل غني جداً اكتسب ثروة من سفره إلى خارج البلاد ، كونه يعمل وكيلا في شركة تنتج الأدوات الكهربائية "... فهو وكيــل لشركــة تنتــج الأدوات الكهربائية ..تُدّر عليه دخلاً وافرًا .."[4].

---

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص14.

[2] – المصدر نفسه ، ص33.

[3] – المصدر نفسه ، ص104.

[4] – المصدر نفسه ، ص14– 15.

أما عن تركيبته الدّاخلية فنجدّ أنّ الرّاوية اقتصرت على أهم صفة فيه وهو حبّه الكبير لوالدتها ، هذا الحبّ الذي لم يكتب له الوصال لمشيئة القدر في التفريق بينهما بعد زواج والدة أمل من غيره ، و لتشاء الأقدار مرة أخرى فتجمعهما بعد طلاقها من أب أمل بعد زواج دام سنتين "...هو ابن خالتها و يحبّها منذ زمن ..لكن الأقدار فرقت بينهما ... وسافر هو للعمل و حينما عاد وجدها أسيرة لقب مطلقة تُصارعه و يُصارعها لعامين..فرثى لحالها ابن خالتها ،...و تأجج فيه حبه الأول.. وواجه كلّ اعتراضات أهله على زواجه من مطلقة وهو الأعزب ذو المؤهلات "[1].

وبزواجه من أم أمل فقد كان سببا في حرمان أمل من حنانها وعطفها ، وأن تتربى تحت جناحها "... كان شرطه الوحيد ألا أنشأ بينهما "[2] .

❖ **محسن الأحمد:**

لـم تستعرض الرّاوية ملامحـــه الخارجيـــة فيمـــا يخص بنيته الجسدية أو مظهره العام ، لكنها اقتصرت على مكانته الاجتماعية في كونه يمـــلك شركة للمحاسبة ، وأكبر رجال الأعمال في المنطقة إلى جانب صهره والد علاء "... هل تعلمين أنّ محسن الأحمد خالي .. يملك أكبر شركة للمحاسبة في القطاع الخاص ؟ "[3] .

أما عن عالمه الدّاخلي فقد كشفت لنا الرّاوية بعضا منه وتركت الباقي لمخيلة المتلقي في جمع الصّفات المتناثرة التي يمكن إسقاطها عليه ، فقد اتهم محسن الأحمد والد أمل زوراً باختلاس أموال الشركة نزولا عند رغبة ابن أخته علاء ، "... فخالي لا يردّ لي طلباً مهما كان..."[4].

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص 15.

[2] – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] – المصدر نفسه ، ص147.

[4] – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

وكي لا يخسر دعم والد علاء له ، خاصة بعد ما هددّه علاء مصالحه بحكمه الوريث الوحيد للأعمال فانصاع لأوامره قال علاء " ... المال سيّد الأحكام هددّته بإنهاء مصالحه مع والدي الذي بدأ يوكلني معظم أعماله ..." [1] .

فإلى جانب غياب الضّمير و اتهام الناس زوراً أضافت له الرّاوية صفة أخرى وهي الذّكاء " ... لكنّ محسن الأحمد كان أذكى مما تصورنا ..."[2]، بالإضافة إلى استعمال المال في قضاء المصالح الشخصية حتى ولو كان ذلك على حساب حرية الآخرين لدرجة أنه استعمله لشراء أشخاص ليحققوا له مراده ، فمكانته الاجتماعية المرموقة ، وثراؤه سهلا عليه الحصول على ما يريد حتى ولو تعلق ذلك بكرامة النفس ، فوصفه المحامي بقوله " ... المال يُذلل حتى الوقت.. وكل الجهد يذوي عند النفوس الضعيفة حين يرون رزم الأوراق النقدية...." [3] .

❖ **هاني الأحمد:**

استعرضت الرّاوية ملامحه الخارجية على لسان إحدى الشخصيات "...هاني الأحمد ابن صاحب أكبر شركة في المحافظة .. شاب أعزب .. وسيم.. لطيف..مرح ..يده مبسوطة .. عشرته طيبة إلى أبعد حدّ..." . [4]

فإلى جانب الثراء و الوسامة وكونه أعزباً إلاّ أنه كغيره من أولاد الأثرياء الذين يمتازون بالعجرفة ، و اللّهو و المجونّ ، و الحرص على مظاهر البذخ "... كان شديد البذخ و الإسراف ، أما الآن فلا أعلم عنه شيئاً سوى أنه مازال حراً وقد بدأ يتسلّم أعمال والده في الشّركة .. يقال أنه زير نساء ..هكذا سمعت ". [5]

أما عن عالمه الدّاخلي فلم تتطرق إليه الرّاوية و اكتفت بسرد ملامحه الخارجية فقط.

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ص157.
[2] – المصدر نفسه ، ص161
[3] – المصدر نفسه ، ص162.
[4] – المصدر نفسه ، ص173.
[5] – المصدر نفسه ، ص162.

IV.الشخصيات العرضية:

الشخصيات العرضية « هي الشخصيات التي يأتي ذكرها عرضا ولمرة واحدة »[1]؛ فهي عنصر تكميلي ولا تخلو رواية ولا قصّة من هذا العنصر على الرّغم من أنّها لا تغيّر شيئا من مجرى الرّواية ، ولا تؤثر فيها الأحداث .

والشخصيات العرضية ليست كسابقتيها – الرّئيسية والثانوية – كونها تقتصر على وظيفة مرحلية ، ويسدّ بها الكاتب فراغا في الرّواية ،وفي رواية " بارقة أمل " لحنان أسد نجدها قد أثرت روايتها بشخصيات عرضية كان لها دور في صبغ الرّواية بنوع من الحركية والتّنوع بين شخصياتها ؛ فتطالعنا في الرّواية :

❖ **محمد :**

شقيــق أمـــل من والدها ، يدرس في الثّانوية ، يشبه والده تماما في كونه هادئا وانعزاليا ،إلاّ أنه يطلب المساعدة من أخته الكبرى عندما يحتاجها " أما من أبي فمحمد في الصّف الأول الثّانوي ، وهو فتى صامت وهادئ هدوء البحيرة ..أحاول أن أجيب عن تساؤلاته في مادة اللّغة العربية وفي المواد الأدبية عموما .."[2] .

وانعزاليته جعلت منه ولدا وحيدا ؛ فهو لا يشارك الآخرين في اللّعب ويقضي معظم وقته إما في الدّراسة ، أو اللّعب بالألعاب الإلكترونية " يشغل معظم وقته بالدّراسة أو اللّعب على الحاسوب " [3] .

❖ **رغد ورهف:**

شقيقتا أمل من والدها ، تدرس كلتاهما في الطّور الابتدائي " فرغد في الصّف الخامس ، ورهف في الرابع " [4] ، تحبان شقيقتهما أمل ومتعلقتان بها جدا خاصة بعد انتقالها

---

[1] – عبد الرحمان محمد محمود الجبوري : بناء الرّواية عند حسن مطلك – دراسة دلائلية – ، المكتب الجامعي الحديث ، جامعة كركوك ، العراق ، (د،ط) ،2010 ، ص113.

[2] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص29.

[3] – المصدر نفسه ، ص 104.

[4] – المصدر نفسه ، ص 51.

للعيش معهم في المنزل بعد وفاة جدّتها " ... رغم أنّ إخوتي لم يحاولوا مرّة مضايقتي ، بل إنّ رغد ورهف تركتا لي سريرا و نامتا معا في سرير واحد عن طيب خاطر ، تشعران بالسّعادة حينما أتولى عنهما أعمال المنزل ، وحين أساعدهما في دراستهما "[1] .

❖ **عثمان:**

وهو خال أمل ، وقد عاشت عنده هي وأمها بعد طلاقها من أبيها لمدّة سنتين كاملتين "... كانت أمي أسيرة لقب مطلقة تصارعه ويصارعها لعامين كنت خلالهما في رعايتها عند خالي عثمان ..." [2] .

❖ **العمة الكبرى لأمل :**

لم تذكر الكاتبة اسمها في الرّواية واقتصرت على الإشارة إليها باسم العمة الكبرى ، وكانت امرأة غنيّة مقارنة مع شقيقتها الصغرى ، ساعدت والد أمل ووقفت بجانبه في محنته بعد دخوله إلى السّجن " لابد أنكم ستحتاجون لمبالغ كبيرة ، لقد أعطيت زوجة أبيك مبلغا من المال ، وإن احتاج الأمر لكفالة أو ما شابه فسأبيع ما لديّ من حليّ ذهبية ..."[3] .

❖ **العمة هدى :**

وهي عمة أمل الصّغرى ، وقد ساعدت الجدّة في تربية أمل قبل أن تتزوج ، إلاّ أنّ أحوالها لم تكن ميسورة ما منعها من مساعدة أخيها في محنته " أما عمتي هدى فقد أطرقت رأسها خجلة وقالت بأسى .. أوعجزت أن أقف بجانب أخي الوحيد في موقف كهذا .. تبا للفقر ..! "[4] .

---

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص 14.

[2] – المصدر نفسه ، ص 15.

[3] – المصدر نفسه ، ص 154.

[4] – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

ولشدّة فقرها أرادت بيع حصتها من منزل أمها بعد وفاتها لتعيل عائلتها "... وعمتك هدى في فاقة وقد لمّحت لي مرّة ببيع حصّتها في المنزل " [1].

❖ **حسّان :**

هو ابن عمّة عُلا والتي كانت تحبّه لكنّها لم تخبره بذلك يوما ، كان مسافرا وعاد من المهجر خاطبا لفتاة أخرى غير عُلا ، واستغل فرصة عودته إلى أرض الوطن لكي يقيم حفل زفافه من أخت صديقه "...لقد عاد حسّان ..لقد خطب ..وحفل زفافه بعد شهر ... أخت صديقه ..طبيبة شابة وعلى مستوى رفيع من الدّين والخلق والمركز الاجتماعي ... " [2] .

❖ **الخطّابات :**

هنّ مجموعة من النّسوة لم تذكر الكاتبة عددهنّ ولا حتى أسماءهنّ ، أتين لخطبة أمل عندما كانت جدّتها ما تزال على قيد الحياة " وصلت إلى المنزل لأرى جدّتي تقول في همس وارتباك : ما الذي أخّرك ..؟ هناك خطّابات يردن رؤيتك " [3] .

❖ **العروس :**

وهـــي ابنة خالة أمل ، أقامت حفلة زفافها وقد دعت إليها أمل ووالدتها ، فائقة الجمال ، وما زادها حُسنا ذلك الثّوب الأبيض ، فجذبت أنظار الحاضرات من النّسوة اللّواتي أبينّ إلاّ أن يعبرنّ عن إعجابهنّ بالعروس بأهازيج وزغردات لا نهاية لها " كانت حفلة جميلة ..العروس بأبهى زينتها ..العيون تحملق فيها والكلّ يزغردنّ لها ..أهازيج النّسوة كثيرة ومتنوعة ..بريئة وطريفة يتوارثنها جيلا بعد جيل .. والعروس تصغي إليهنّ وهي في قمّة النّشوة والسّعادة ..."[4].

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص 159.

[2] – المصدر نفسه ، ص 186.

[3] – المصدر نفسه ، ص 16.

[4] – المصدر نفسه ، ص142.

❖ **العمّ عبد القادر :**

هو شيخ طاعن في السّن يقيم في القرية التي وُلدت فيها عُلا ، شيـخ بملامح سمراء ، ولحية بيضاء غمرها الشّيب ، انحنى ظهره وما تسنده سوى عصا قديمة يستعين بها على المشي ، يعمل مزارعا في أحد الحقول رغم كبر سنّه ، أذاقه الدّهر مرارة الحياة ، لكنّه يملك من التّجارب و الحكمة الشيء الكثير" ... التفت ورفعت ناظريّ رويدًا لأرى شيخا هرمًا يلفّ وجهه بمنديل ولم يبق منه إلاّ ما يعينه على النّطق والشّم والبصر ، يرتدي معطفا سميكا ويمسك بيد كبيرة عكازا هرمة معوجة اقتلعهـــا من بين الأغصـان ، كان يمسك بها بقوة " [1] .

وتسترسل الرّاوية في وصف العمّ عبد القادر مشيرة إلى ما تبقى من ملامحه بنية جسده التي كانت تبدو واضحة " قبضته حازمة ، حذاؤه ضخم مغطى بالوحل ..وعلى منكبيـــه الواسعتيـــن بقايا أوراق من التي لعبت بها الرّيح فتكمّش بها قماش المعطف الخشن ، كان واضحا أنّه خرج للتّو من أحد الحقول ..تأملت ملامح وجهه الأسمر ولحيته الكثّة البيضاء تغطي نصفه... " [2] .

التقى هذا الشّيخ بأمل وصديقتها عُلا في القرية فأعطاهما زبدة تجاربه تلخّصت في نصيحة "...كونا قويتين شجاعتين .. مازلتما في الخطوات الأولى من رحلة الحياة ..لا تقفا عجزا عند العراقيل ..استعينا بها في الصّعود إلى القّمة قُدما..." [3] .

❖ **الخالة أم جمعة :**

هي زوجة عمّ عُلا المتوفى وحماة أختيها ، تسكن في القرية التي وُلدت فيها عُلا ، فأم جمعة مثال للزّوجة التي تحملت أعباء المنزل بعد وفاة زوجها ، والأم التي سهرت

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص 116.

[2] – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] – المصدر نفسه ، ص 117.

وحرصت على راحة أبنائها ،والجدّة التي تحنو على أحفادها وتحميهم ؛ فهي بذلك قد مثّلت شخصية المرأة العربية المسؤولة .

ونجد إشارتين للرّاوية تشير فيهما للبعد الجسمي لشخصية أم جمعة تقول : "...أما زوجة العمّ (الخالة أم جمعة) فهي أرملة ، وقورة ،قويّة البنية والشخصية ، يتراءى لناظرها أنّها أخت رجال ، ملابسها فضفاضة بسيطة ، تضع على رأسها منديلا مُلونا ، وعلى ذقنها وشم قديم العهد " [1] .

فالبرغم من بساطتها إلاّ أنها كانت قمة في الكرم و الجود وهو شيء يمتاز به أصحاب الرّيف عادة " أعدّت لنا الخالة أم جمعة وكنّتاها مائدة وُضعت على الأرض و فيها أصناف متعددة من الأطعمة الطبيعية الدّسمة و الصّحية ... قالت لنا بلغة ريف بسيطة .. هذا من فضل الله .. كلي و لن تندمي .. أنتما ضيفتانا و إكرام الضّيف واجب"[2].

وهناك شخصيات عرضية أخرى و لكن لم يتم التّفصيل في وصفها بل تمت الإشارة إليها فقط وهي :

- **صبا:** و هي شقيقة أمل من أمها تدرس في الصّف الثامن ، فتاة مدللة تعيش في رفاهية ، وتدرس في أرقى المدارس ، كانت تقضي معظم وقتها في مشاهدة التلفاز ، تعرفت على علاء زميل أمل بالجامعة و أنشأت معه علاقة بهدف اللّهو و تضييع الوقت .
- **لؤي:** و هو شقيق أمل الأصغر من أمها يدرس في الصّف السادس ، فتى مدلل هو الآخر وفرّ له والده كل متطلباته حتى من دون أن يطلب ذلك .
- **رزان:** و هي صديقة صبا المقربة ومؤتمنة أسرارها ، وهي من أخبرت أمل عن علاقة أختها صبا بعلاء .

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص 108.

[2] – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

- **عمّ عُلا** : و هو الذي اعتنى بأختي عُلا بعد الحادث ولما كبرتا زوجهما بابنيه و وافته المنية قرير العين بعد أن اطمئن عليهما .
- **أبو غيث** : و هو زوج خالة عُلا و الذي تكفّل بتربيتها بعد موت والديها في الحادث .
- **أخو عُلا الأكبر** : و هو ابن خالة عُلا و شقيقها من الرّضاعة عُرف بتبذيره و إسرافه و طمعه في ميراث عُلا .
- **أختا عُلا** : هما كنتا الخالة أم جمعة زوجة عمّ عُلا ، وزوجيهما هما ابناها.
- **فاطمة** : و هي صديقة عُلا و أمل بالجامعة ، وقد كانت معجبة بغيث شقيق عُلا .
- **أم خولة** : هي صديقة أم أمل وجارتها في المبنى ذاته .
- **خولة** : و هي ابنة أم خولة الصغرى و هي تدرس في الصّف الخامس الابتدائي .
- **صفاء** : هي شقيقة خولة الكبرى تعمل ممرضة في المستشفى.
- **الأرملة** : هي امرأة مات عنها زوجها تعاني الفقر و المرض وتسكن في أحد الأحياء القديمة ، ودخلها الوحيد ما يحضره ولدها من عمله كملمع للأحذية .
- **سعاد** : هي ابنة الأرملة الفقيرة التي تخلت عن دراستها منذ صغرها لتساعد أمها المريضة التي كانت طريحة الفراش .
- **أحمد راغب وزوجته** : وهما والدا علاء راغب زميل أمل بالجامعة ، أبوه من أكبر رجال الأعمال في البلد ، كثير السّفر ، أما أمه فمنشغلة بالمجتمع المخملي الرّاقي الذي تنتمي إليه مُهملة وظيفتها كأم .
- **البدوية** : وهي امرأة تسكن في القرية تحمل زوادة على كتفها ، تتجول في أرجائها لتقوم بتركيب أسنان من ذهب لسكانها مقابل مبلغ زهيد .
- **السائق** : هو الشخص الذي صدم صبا شقيقة أمل بسيارته و أخذها للمستشفى .
- **الطبيب** : وهو الذي أجرى عملية جراحية لصبا بعد تعرضها للحادث.
- **الدكتور** : و هو الأستاذ الذي كان يدرّس أمل و عُلا بالجامعة.

- **الموظفون في الشركة** : هم مجموعة من الأشخاص (نساء و رجال) يعملون لدى شركة محسن الأحمد .
- **السّكرتيرة** : و هي الفتاة التي تعمل كاتبة لدى شركة محسن الأحمد.
- **بواب الشركة** : وهو الحارس الذي كان يحرس بوابة شركة محسن الأحمد.
- **الشهود** : وهم مجموعة من الرّجال الذين تواطؤا مع محسن الأحمد الذي اشترى شهادتهم وشهدوا ضدّ والد أمل في المحكمة وكانوا سبباً في دخوله للسّجن .
- **وائل عابد** : هو شقيق زوجة أب أمل وقد بذل جهدا كبيرا في مساعدة صهره من أجل الخروج من السّجن .
- **المحامي** : وهو أستاذ غيث بالجامعة ، وهو من تولىّ قضية والد أمل وعمل على إثبات براءته بواسطة القرص الذي أحضرته روعة .
- **روعة** : وهي صديقة عُلا وأمل من أيام الثّانوية ، وقد ساعدت في إخراج والد أمل من السّجن .

و في الأخير ما يمكن قوله أنّ الشّخصية الرّوائية صحيح أنها تقدم الواقع و يندمج معها القارئ ليغوص في بحر عالمها ؛ فهي تمس جانبا من حياته فيحس أنّها تعبّر عن واقعه فـ « إنّ لكلام الشّخصيات في الأثر الأدبي منزلة مخصوصة ؛ فهو ككلّ كلام يُحيليا إلى الواقع المُتـحدث عنه »[1] ، فهي تُعبـّر عن الواقع و لكنّهـا تبقى عنصـراً مُتخيّـلا فـ « الشخصية الرّوائية ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أكثر و لا أقل لأيّ شيء اتفاقيا أو " خديعة أدبية " ، يستعملها الرّوائي عندما يطلق شخصيته و يُكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو بذاك » [2].

فالكاتب يحاول دائما رسم شخصية لتبدو أكثر واقعية لإنجاح عمله الرّوائي.

[1] – محمد القاضي : تحليل النص السّردي ، دار الجنوب للنشر و التوزيع ، (د،ط) ، 1997 ، ص 49.

[2] – حسن بحراوي : بنية الشكل الرّوائي ، ص213.

ثالثا : بنية الأسماء ودلالاتها وعلاقتها بالشخصيات في الرّواية

يُعدّ الاسم الشخصي عاملا من عوامل إيهام القارئ بواقعية الرّواية فنجد الرّوائيين يختارون أسماء شخصياتهم بدقة ؛ لأنّ الاسم هو تحديد للكينونة ، ووصف يأخذ لدى الناس طابع التخيّر الاعتباطي ، لأنّه « يُسمّي الأشياء ، أو يجترح لها دلالة محدّدة ، هي نضج تعالقات الرؤية لما في النفس وما حولها » – حسب السّكاكي – في حين يأخذ الاسم في الرّواية – غالبا – طابع الاختيار المدروس الذي تتطلبه الشخصية الرّوائية لأنّها« تُمثّل قيمة محدّدة تشير إلى مُسمّاها من دون مطالبة مسبقة لها بأن تدل عليه بقوة وجودها ... لذا فإن الاسم توكيد لخصوصية ذات طابع مترسخ من الدّلالة المتواترة ، لما أختير له ...(دالا) ينطق بـ(مدلول)[1] .

واختيار أسماء شخصيات الرّواية مُهمة وعى عليها الرّوائيون مُبكراً – وخاصة في الرّواية السورية – فنجدهم جعلوا اسم الشخصية متلائما ومُكملا لجملة التقنيات الفنية التي يتبعها الرّوائي وهو يُقدم شخصيته ، ليتطابق الاسم مع المسمى ، نظراً لاعتماد الرّوائي على الاسم الذي يبرز الشخصية ، و يحمل ملامحها الخارجية و النّفسية و الاجتماعية ، كما يحمل العديد من المعاني و الدّلالات التي تهدف الرّواية التّعبير عنها فانسجام الاسم وتناسبه مع دور الشخصية في العمل الأدبي يحقق للنص السّردي مقروئيته .

ونجد أن رّواية " بارقة أمل" زخرت بأسماء كثيرة ومتنوعة وقد شكل بذلك الاسم إحدى السّمات المميزة لشخصيات الرّواية ، و في كثير من الأحيان تلخص بعض الأسماء بإيجاز حقيقة الشخصية في الرّواية ، وتعطينا لمحة عنها ، وتكون بذلك الرّوائية من الكُتاب الذين ينتقون أسماء شخصياتهم بعناية مبتعدة بذلك عن العبثية في اختيار الأسماء.

[1] – د، علي حداد : العين و العتبة ، مجلة الموقف الأدبي ، العدد 370 ،دمشق ، سوريا ، 2002.

ولقد استخدمت الرّوائية " حنان أسد " أسماءً ذات بعد تاريخي لكون تلك الأسماء لها عبق في التاريخ محافظة بذلك على الهويّة والتّاريخ في الوقت ذاته منها : (غيث ،سعاد ، حسّان ، خولة) ، كما نجدها قد لجأت إلى توظيف أسماء دينية من التّراث الإسلامي ، انطلاقا من الانتماء إلى الثقافة العربية والإسلامية ، فالتفت إلى اختيار أسماء الأنبياء والصّالحين وإسقاطها على شخصيات تتحلّـــى بصفات رفيعة وكريمـــة منها : (محمد ، محمود ، فاطمة ، عثمان) ، وباستعمال الرّوائية لكلّ من الأسماء التّاريخية و الدّينية حفاظ على الهويّة والتّراث ، وتمسّك بالدّين والقيّم .

كما استعملت الأسماء المرتبطة بالحياة المعاصرة والتي تحمل دلالات عن طبيعة الشخصية ، أو مستواها الاجتماعي ومكانتها ، أو تشي ببعض صفاتها ، وميّزت في ذلك بين مستويين :

الأول : يرتبط بالأسمـاء التّراثيـة السّائدة في المجتمعـات الشّعبيـة مثـل : أم لؤي ، أم جمعة ...

الثاني : يرتبط بالأسماء الأكثر انتشارًا في الأوساط الاجتماعية عامة ، ولا سيما في الأوساط المتوسـطة والبرجـوازيـة مثـــل :عُلا ، رهف ، لؤي ، رغد ، صبا ، روعة ، رزان ، علاء ، صفاء .

ولقد لجأت الرّوائية إلى تسمية بعض شخصياتها بأسماء دالة و منتقاة بدقة لتفصح عمّا تريد أن تقوله من خلالها ، فتتكاثف دلالاتها في سياق الرّواية وأحداثها كأسماء تبعث على الأمل والتّفاؤل منها : بطلة الرّواية أمل ، كما نجدها قد حرصت على أن يدلّ الاسم على الشخصية التي تحمله في كثير من الأحيان ، إلى جانب وجود شخصيات حملت اسمين مفردين معا ، ليس بهدف التّحبب ، أو التّودد ، وإنّما للتّمويه لأسباب اجتماعية تتعلق بمساعدة أشخاص آخرين كما هو الحال مع الشخصية " روان" و التي ورد لها اسم آخر في

الرّواية وهو " روعة " وهدف الرّوائية من ذلك كلّه إخفاء شخصية " روان " تحت اسم مزيف لتتمكن من مساعدة أمل ، وحمايتها في الوقت ذاته ، في حين نجد أنّ الرّوائيـة غيّبت بعض الأسمـاء عن شخصياتها ، فاكتفت بمواقعهـا السّردية ، أو رمزت إليها بنا يُنّم عن مهنتـها مثل : الدكتـــور ، المحـــامي ، المعلمة ، السكرتيرة...، أو مكانتها الاجتماعيـة مثل : مدير المعمل ، صاحب الشركة ، وكيل شركة الأدوات الكهربائية ... ، أو وضعها الأسري مثل : المطلقـة ، الأرملة...، أو درجة القرابـــة مثل : الجدّة ، العمّـة ، الزّوجة ، الأب ، الأم ، الخالة ...

كما اختارت أسماء لها كنية من دون اسم رغبة منها في تعظيم الشخصية ، كما أرادت الاسم لشخصيـــة أخرى " الابن " حتى يُسقط عليه صفات الأب نفسها ، فيحتل الابـن مكان أبيـه و يكمل مسيرتـــه مثل :(أب غيث ، أب أمل ، أم لؤي ، أم غيث ، أم خولـة ، أم جمعة) ، و إذا لم يكن الاسم كافياً و كأنّه شيء قاصر عن القيام بالمهمة جاءت الصّفة لتغلب عن الاسم ، أو تحل محلّه ، أو تساعده لتكمل معالم الشخصية ، و في هذا السياق نجد أنّ الرّوائيـة أوردت – في الرّواية – أسماء شخصيـات وعزّزتها بصفـات أو ألقاب منها : (علاء راغب ، مُحسن الأحمد ، هاني مُحسن الأحمد ، وائل عابد) .

فإلـى جانـــب الأسمـــاء نجد أنّ الرّوائيـة لم تبخـل بالضّمائـــر المعروفـــة فـي القـصّ (ضمائر الغائب ، المخاطب ، المتكلم) ، كون هذه الضّمائر تشكل علاقة حميمة مع الشخصية ؛ لأنها تحلُ محلّها مُعبّـرة عنها ، فالضّـمير الغائب وسيلة يتوارى من ورائها السّارد ، ويجعله مجرد ناقل للحدث ، ويظهر دوره في وصف الشخصيات ، ووصف الحدث بأدق تفاصيلهما ، وقد كان وُروده في الرّواية قليلا ، أما ضمير المخاطب ؛ فهو مُـمثل عن المتلقي الذي يُوجه إليه خطاب الضمير المتكلم ، وقد ورد في الحوار بين الشخصيات ، ومتناوباً مع الضمير الغائب كاسراً الرّتابة التي قد تصيب الرّواية ، أما ضمير المتكلم فهو ضمير يمتلك سلطان التّحكم في مجاهل النفس ، لأنّه يتغلغل إلى أعماقها ، و يعبّر عمّا

بداخلها ، و يبيّن نواياها ، وهو في هذه الرّواية مُهيمن على بقية الضمائر من دون منازع ، لسعي الكاتبة إلى استعطاف المتلقي ، وجعله يعيش الحدث و يتفاعل معه.

وقد نجحت الرّوائية في عدد من نماذجها المتميّزة في توظيف الاسم للمشاركة في تقديم دلالة الشخصية.

ومما سبق ذكره فإن اقتران الاسم بالنّسبة أو الكنية أو باللّقب غايته تقريب الشخصية من الواقع في ذهن القارئ ومن ثم جعلها متميزة بالوضوح و التّفرد ، أما الاسم المفرد ، والطاغي على غيره في الشخصيات يغدو رمزاً أكثر مما هو شخصية مُحدّدة الملامح نظراً لما يحمله من تأويلات و تفسيرات ، و ربط الاسم بدلالات معناه الإيحائـية سلبيـــة كانت أم إيجابيــة.

وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول أهم صيغ الأسماء الواردة في الرّواية

صيغ الأسماء		الصيغ المفردة	الصيغ المركبة (بالإضافة)
الأسماء المحددة	المجردة	أمل -غيث -عُلا-علاء -محمد –رهف -لؤي- رغد-صبا-خولة–صفاء-حسّان -محمود- فاطمة سعاد- روان - روعة - رزان .	عبد القادر
	القرابة	الأم - الأب -الجدة -الابن– الابنة - الأولاد - الخالة - الطليق - الأهل - الأرملة - أختي - أخي–إخوتي .	زوجة أب أمل- والد أمل - أم لؤي -زوج أم أمل - عمة أمل الكبرى- العمة هدى - الخالة أم جمعة -جارة أم لؤي (أم خولة)- أم غيث -الخال عثمان - عمّ المستقبل - زوج الأرملة -أبو غيث -المرحوم -عمّ عُلا .

	المهنة	الأستاذ - المدير- الطبيب– الدكتور -المحامي -المحاسب– الموظفون -الشرطة -المدعي– معلمة - السكرتيرة - البائع– السائق.	مديرالمعمل- العاملين في المطعم وكيل شركة الأدوات الكهربائية - المشرف العام - صاحب الشركة - مخرجي التلفاز- المسؤولون عن الادارة .
	المهنة +الاسم	/	الأستاذ هاني - المدير أبو هاني
	الاسم و اللقب		علاء راغب - محسن الأحمد- هاني الأحمد -وائل عابد- أحمد راغب .
الأسماء غير المحددة	العروس– البدوية– الشباب– الشعراء– العاشقون – الشرطة– الخّطابات– البشر– الحبيب– الأطفال– عمّ المستقبل – طليقي–زميلي – الناس–النسوة – الساحرات– امرأة– طلاب الكلية– الفتيات– أولاد الحلال– زوجي المرحوم – أولادي – مواطن– رجال المخفر– الشهود– البواب – الشيخ الطاعن في السن – صديقتي .		

وهكذا نجد أنّ الرّوائية " حنان أسد" قد نوّعت في طريقة صياغة هذه الأسماء – كما لاحظنا في الجدول– فكانت هناك الصّيغ المفردة و المركبة ، وتنطوي تحت هذه الصّيغ صيغ أخرى فرعية ، وهي المحدّدة و غير المحدّدة ، إضافة إلى ما يترتب عنها من صيغ أخرى جزئية .

و فيما يخــص الأسمــاء المحدّدة و غير المحدّدة ؛ فنقصد بالمحدّد الاسم الذي يُحيل و يشير إلى شخصــية معينة فتُعرفُ به ، سواء باسم العلم المجرّد من كل الزوائد ، أو بلقبها ، أو مهنتها ، أو وصفها ، أما غير المحدّد فنعني به الأسماء أو بالأحرى الشخصيات التي وردت دون تحديد لاسمها بأيّ شكل من الأشكال حيث كانت شخصيات مجهولة ، وقد ذُكرت بعض الإشارات و الصّفات التي تُحدد جنسها و ذلك للتّمويه بحقيقتها .

ولا بــد مــن تحليــل هذه الأسماء حتى نتعــرف على طبيعة ودلالة اسم كل شخصية ، و سنقتصر على الأسماء البارزة في الرّواية.

رّواية " بارقة أمل" من الرّوايات التي تحتفي بالأسماء ، وقد اختارت الرّوائية لشخصياتها أسماء تمثّل دلالات بعينها لتميّزها عن غيرها و في الوقت ذاته نجد أن جلّ الأسماء الموظفة فيها ليست غريبة عن البيئة العربية ، فهي مستمـدة من أصول عربية قديمة ، وإن كانت قد انحرفت بنيتها الصوتية ، وكلّها مشتقة من دلالات لغوية مجرّدة مرتبطة بالمهنة أو الحالة الاجتماعية ، وما تجدر الإشارة إليه « أنّ الاسم الذي يُطلق على الشخصية السّردية لا يعني إعطاءها صفة لازمة ، ولا توكيد شرّيتها أو خيرتها من مجرد الاسم الذي يطلق عليها ، فأيّ علامة يمكن أن تحل محل الاسم ، كما أنّ أيّ ضمير من الضّمائر يمكن أن ينهض بهذه المؤونة ولا حرج »[1] .

ونورد ذلك لأنّه قد نقع على نقيض ما يحمله الاسم من دلالات مناقضة للوظيفة التي تقوم بها الشخصية ، و في مثل هذه الحالة يُعتد بالدّور أو الوظيفة و ليس بالتّسمية .

– **أمل:** اسم علم مفرد(الأَمَلُ و الأَمْلُ و الإِمْلُ : بمعنى الرّجاء ، و الجمع آمالٌ ، ومعناه الرّجاء القوي و التفاؤل الشديد[2] .

ويبدو اسم " أمل " في رواية " بارقة أمل " لحنان أسد واضح الدّلالة على الرّؤية المستقبلية التي تتوخاها وتتمناها الأنثى في فتى أحلامها ، و التي تبرق عبر مجموعة من المشكلات و الأزمات التي تمرّ بها.

– **علاء راغب** : اسم علم مذكر عربي معناه العُلو و الرّفعة و الشّرف و المجد و المقام العالي[3]، أما راغب : فهو المُحب و الآملُ و المُريدُ وكذلك العطاء الكثير [4]، وهو شخصية انطبق فيها الاسم على المسمى ؛ فعلاءُ فتى مُترف من عائلة ثرية و عابث مُصاحب للفتيات لا يستطيع كبح جُموحه .

[1] – عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص98.

[2] – ابن منظور: لسان العرب ، ج ، ص156.

[3] – المصدر نفسه ، ج10 ، ص268.

[4]– المصدر نفسه ، ج6 ، ص183.

– **عُلاَ** :اسم علم مؤنث ، من العُلُو: العَظَمةُ و التَجَبُرْ ، العُلْيا: المُتَعَففَةُ ، وجمعها العَلْيَاءُ: وهي كل مكان مشرف ، العالي و المرتفع [1]، و هي شخصية تطابق فيها الاسم مع الدّور وما برهن على تعففها هو تنازلها على ما ورثته من والديها عن طيب خاطر منها لابن خالتها الذي هو شقيقها من الرّضاعة .

– **غيث** : الغيثُ : المطرُ و الكلأُ ، وقيل الأصل المطر ، ثم سُمي ما يُنبتُ به غيثاً[2] ، فغيث اسم عربي أصيل طابق اسمه فعله ، فقد كان مُحباً لفعل الخير ، وظهر ذلك في مساعدته لأمل و الوقوف بجانبها حتى النّهاية لإخراج والدها من السّجن.

– **صبَا**:هي جَهْلَةُ الفُتُوة و اللّهو من الغزل ، ومنه التَصَابي و الصبَا ، والمصدر الصبَا:وهو الصّغر[3]، وصبَا : اسم عربي يمثل فتوة شخصية صبّا ، فهي تلك التلميذة الغرّة التي لا تكاد تفهم من الحياة شيئا ، وغرورها بفتوتها و طيشها جعلها تقع بسهولة في شباك علاء .

– **رَوان** : اسم علم مؤنث فارسي معناه : الجارية الرّاكضةُ السّريعةُ الرَوْحْ، وهي اسم فاعل [4]، وهي اسم على مسمى لأنها شخصيته كانت في الرّواية كثيرة الرّكض بسبب المهمة التي اسندت إليها.

– **خولة** : اسم علم مؤنث عربي معناه : الظبية و كُنّي بها عن الحسناء المتخايلة بجمالها ، المالكة [5]، وهي فتاة صادقتها أمل و بدأت تزورها في منزلها من أجل تدريسها للنّجاح في شهادة التعليم الابتدائي.

---

[1] – ابن منظور : لسان العرب ، ج10 ، ص 271.

[2] – المصدر نفسه ، ج11 ، ص106.

[3] – المصدر نفسه ، ج8 ، ص195 .

[4] – حنا نصر الحتي : قاموس الأسماء العربية و المُعرّبة ومعانيها ، دار الكتب العلمية ، بيبروت ، لبنان ،ط1، 1992 ، ص30.

[5] – المصدر نفسه ، ص403.

– **صَفَاءْ:** الصَفَا و الصَفو و الصَفَاءُ نقيض الكدّر [1]، وصفاء اسم علم مؤنث عربي جاء على صيغة المصدر معناه : النّقاء خلاف الكدّر [2]، فاسم صفاء هنا لا يطابق شخصيتها ، لأنّ حياتها كان يعمها الحزن و الكدّر ، فكلّما ابتسم لها الحظ وتوسمت فيه الخير انقلب ذلك الصَفاء إلى حسرة وكدّر ، ولتقتل تلك الحسرة شغلت معظم وقتها في العمل.

– **فاطمة** : وهي التي فُطمت عن الرّضاعة ، كابحة جماح نفسها [3] ، وهي شخصية لا يتطابق فيها الاسم مع الدّور داخل الرّواية ؛ فهي لم تسطـــع كبح نفسها عن التّفاخر بذاتها و نسبها وحتى مكان إقامتها خاصة عند رؤية غيث شقيق عُلا و إعجابها بوسامته .

– **وائل** : وائل من وَأَلَ إليه بمعنى لجأ ، والوَأْلُ و المَوْئلُ بمعنى الملجأ ، ومنه على صيغة الفاعل بمعنى طلب النجاة [4] ، فوائل اسم علم مذكر عربي قديم ؛ طابق اسمه شخصيته فله صفات خاصة منه أنّه إنسان ذو تواصل اجتماعي حازم في قوله و فعله ، فلا يتردد على قول الحق و يبادر بعمل ما يقتنع به و ما يؤمن به.

– **محسن الأحمد** : هو اسم مركب من اسمين ، مُحسن : اسم علم مذكر عربي ، هو اسم فاعل معناه ذو احسان [5]، أما أحمد : صفة تفضيل من الحمد ، كثير المحامد ، أصبح محموداً [6]، و اسمه غير مطابق لشخصيته فرغم الثّراء الذي كان يملكه إلا أنه كان يستغل عماله و أمواله لقضاء مصالحه الشخصية بطرق غير شرعية.

– **محمد:** هو اسم نبي المسلمين ، ومعناه ذو الخصـــال المحمـــودة المشكورة أو كثيرها ، أو المَرْضي عنه [7]، وهو ذو شخصية هادئة ومتزنة رغم صغر سنّه .

---

[1] – ابن منظور: ج8 ، ص258.

[2] – حنا نصر الحتي : قاموس الأسماء العربية ، ص31.

[3] – المصدر نفسه ، ص40.

[4] – ابن منظور: ج15 ، ص2138.

[5] – حنا نصر الحتي : قاموس الأسماء العربية ، ص59.

[6] – المصدر نفسه ، ص27.

[7] – المصدر نفسه ، ص20.

– **حسّان:** كثير الحُسْن أو الحسن [1]، وهو فتى هاجر خارج البلاد و عاد ليتزوج ابنة بلده.

– **عثمان:** وهو فرخ الثعبان [2]، وعثمان شخصية كانت الملجأ الوحيد لشقيقته أم أمل بعد طلاقها.

– **لؤي:** تصغير لأَيْ وهي التّعب و الشّدة [3]، و هو اسم غير مطابق لشخصيته لأنه فتى ثري و مدلل اعتاد الحصول على كل شيء دون تعب.

– **رزان:** من رَزَنَ :الرزين : الثقيل في كل شيء ، و امرأة رزان إذا كانت ذات ثبات ووقار و عفاف وكانت رزينة في مجلسها [4]، وهو اسم مطابق للشخصية فقد كانت رزان ناصحة لصديقتها صبا في عدم الذّهاب مع علاء و الاختلاء به.

– **رهف:** مصدر الشيء الرهيف وهو اللّطيف الرقيق[5].

– **رغد:** عيش رَغدْ بمعنى كثير.

وقد تطابقت شخصيتهما مع الاسمين الممنوحين لهما فهما فتاتان لطيفتان عاشتا في كنف والدهما مُترفتا العيش بعكس أمل.

– **روعة:** من الرّوع و الرّواع و التّروع بمعنى الفزع [6].

– **هاني:** بمعنى سعيد[7]، واسمه مطابق لشخصيته فهو شاب ثري و مدلل استطاع أن يحقق سعادته بفضل أموال أبيه.

---

[1] – حنا نصر الحتي : قاموس الأسماء العربية ، ص35.

[2] – المصدر نفسه ، ص51.

[3] – المصدر نفسه ، ص58.

[4] – ابن منظور : لسان العرب، ج6 ، ص149.

[5] – االمصدر نفسه ، ص130.

[6] – المصدر نفسه ، ج6 ، ص265.

[7] – حنا نصر الحتّي : قاموس الأسماء العربية ، ص67 .

– **سُعَادْ:** السّـعد : اليُـمْنُ وهو نقيض النَّحس و السّعادة : خلاف الشقاوة [1]، فالاسم يحمل معنى السّعادة وهو ما لا يتوافق مع وظيفتها في الرّواية فسعادُ فتاة يتيمـــة و فقيرة إلى جانـــب ظروف والدتهـا الصّحية السّيئـــة ، و إن دلّ الاسم على السّـــعادة و الفرح ، و جملة لمعاني الفرح و السّرور ، إلاّ أنّ هذه السّعادة كانت منقوصة بسبب ظروف عيشها المتردّية .

– **هدى** : الطاعة و الوَرع[2]، فاسمها يأخذ دلالة التّوافق و التطابق مع وظيفة الشخصية عبر الأحداث ، فرغم فقرها كانت تساعد أخاها بكل ما أوتيت من قوة للخروج من محنته.

– **عبد القادر:** هو اسم مركب من " عبد" و يعني المملوك ، والقادر : القدير و القادر من صفات الله عزّ وجلّ يكونان من القدرة ، ويكونان من التقدير [3] .

و صفات عبد القادر تجعل الاسم يتوافق وطبيعة الشخصية ، فهو شيخ يحمل من الأخلاق و الخبرة الشيء الكثير الأمر الذي يجعل رجال القرية يعاملونه بكل تقدير واحترام .

على الرّغم من كثرة ما قيل في بنية أسماء الشخصية فإنه ينمّ عن الاهتمام الذّاتي للرّوائية ، ورغبة منها في التعبير عن رؤيتها للشخصية التي ترسمها على الورق لتؤدي دورها المرسوم ووظيفتها التي وجدت من أجلها ، وما تجدر الإشارة إليه أن السّمة العامة لأسماء الشخصيات التي وردت في رواية " بارقة أمل " للرّوائية حنان أسد ساعدت على تحديد ملامح الشخصية العامة من جهة ، و تفاصيل خصوصياتها من جهة ثانية ، وقد كان الاسم – في الغالب – منسجمًا مع الشخصية ومكملًا لجملة التّقنيات الفنّية ، وقد كان للواقع الاجتماعي و الطّبقي دور كبير في مدّ الكاتبة بأسماء شخصياتها ، كما كان للتّاريخ العربي ببعديه القومي و الدّيني وجود في أسماء شخصيات الرّواية ، كما لم يكن للأسماء

[1] – ابن منظور : لسان العرب ، ج7، ص186

[2] – المصدر نفسه ، ج15، ص43.

[3] – المصدر نفسه ، ج12 ، ص37.

الأجنبية نصيب في الأحداث أو مشاركته فيها لأن أسماء الشخصيات كانت عربية خالصة ماعدا اسم فارسي واحد.

رابعا: تواتر أسماء الشخصيات في الرّواية

« ويتم ذلك بالوقوف على درجة تردّدها في المتن الحكائي و معرفة استعمال الأكثر وروداً»[1] ، وهي عملية صعبة على دارس أيّ نص قصصي ، فمن الصّعب عليه أن يعرف بدّقة تواتر هذه الشخصيات في النص ، و لذلك سنقوم بإحصاء الأسماء الصريحة للشخصيـــات و نبعد الضّمائر العائدة عليها ، وحتى الضّمائر المُعينـــة صراحة (أنا، أنت ،هو...) ؛ لأنه إذا قمنا بإحصائها ستصبح العمـلية أصعب بكثير ، كما يزداد السّـهو و الخطأ ، ودرجات التّواتر التي توصلنا إليها على النّحو الذّي يوضحه الجدول الآتي :

اسم الشخصية	عدد مرات ورودها في المتن الرّوائي
أمل	81 مرة
عُلا	125 مرة
غيث	66 مرة
علاء راغب	66 مرة
أب أمل	82 مرة
جدة أمل	55 مرة
أم أمل	56 مرة
زوجة أب أمل	20 مرة
زوج أم أمل	17 مرة
محمد شقيق أمل	18 مرة
رهف	15 مرة
رغد	15 مرة
صبا	35 مرة
لؤي	05 مرات

[1] – محمد عزام : شعرية الخطاب السّردي ، ص 207.

محسن الأحمد	23 مرة
هاني محسن الاحمد	14 مرة
المحامي	21 مرة
وائل عابد	16 مرة
الشرطة	06 مرات
العمة هدى	08 مرات
العمة الكبرى	06 مرات
أم غيث	04 مرات
أم خولة	08 مرات
خولة	07 مرات
صفاء	06 مرات
الخالة أم جمعة	07 مرات
الطبيب	04 مرات
السّائق	05 مرات
أختا عُلا	05 مرات
فاطمة	04 مرات
صديق علاء المقرب	06 مرات
الشيخ عبد القادر	05 مرات
روان	17 مرة
روعة	03 مرات
السّكرتيرة	03 مرات
زوجا أختا عُلا	02 مرات
أحمد راغب	02 مرات
زوجة أحمد راغب	02 مرات
رزان	02 مرات
العروس	03 مرات
النّسوة	02 مرات
الدّكتور	02 مرات
عمّ عُلا	04 مرات

الموظفون في الشركة	03 مرات
الأرملة	05 مرات
سعاد ابنة الأرملة	04 مرات
ابن الأرملة	01 مرة
حسّان	03 مرات
أخو عُلا الأكبر	02 مرات
البدوية	01 مرة
الخطابات	01 مرة
بواب الشركة	01 مرة
الشّهود	01 مرة

ويمكن أن نستخلص جملة من الأحكام من خلال هذا الإحصاء منها:

- تتميز الرّواية التي بين أيدينا بكثرة الأسماء مادامت مساحتها تسمح بذلك، إلاّ أنّ بعضها كان فاعلاً في حركة السّرد ومساهما في أحداث الرّواية ، أما البعض الآخر من الأسماء قد ذكرت لتدعم و تساهم في بنائه ، وكلّ ذلك لإضفاء الواقعية على الشخصيات و الحدث.
- تواتر الشخصيات المؤنثة أكثر من تواتر الشخصيات المذكرة في الرّواية، و ذلك لأنّ الرّوائية اهتمت أكثر بالشخصيات المؤنثة مقارنة بالشخصيات المذكرة، و خاصة أنّ بطلة روايتها هي شخصية مؤنثة، و هذا ما يوضحه الجدول الآتي :

الإحصاء / نوع الشخصية	عدّدها	نسبة حيّزها في الرّواية
الشخصية المؤنثة	29 شخصية	% 51.78
الشخصية المذكرة	27 شخصية	% 48.22
مجموع الشخصيات	56 شخصية	% 100

- من المعهود في الرّوايات تفوق عدد الشخصيات الذكورية على الشخصيات الأنثوية، لكن المسألة في هذه الرّواية انقلبت رأسا على عقب فزاد عدد الإناث على عدد الذكور نظرا لطبيعة الرّوائية كونها أنثى ، واهتمامها ببني جنسها من جهة ، ولاعتماد الشخصية المحورية الأنثوية أمل على الاسترجاع – غالبا – واستذكار شخصيات من أترابها من جهة أخرى خاصة عندما تتعرض لأزمة معينة تستدعي الاسترجاع .
- وما يُفند تحليلنا في غلبة الشخصيات المؤنثة على الشخصيات المذكرة هو أنّ الرّواية التي يتربع على غلافها اسم أنثى توحي بوضوح أنّ البطولة فيها للأنثى ، كما هو الحال في هذه الرّواية ، وكون القضية المطروحة فيها هي قضية المرأة ، لذلك يصير لزاما على السّرد أن يتمحور حول شخصية المرأة .
- نجدّ التفوق السّاحق لاسم (عُلا) و الذي يأتي على رأس القائمة من حيث عدد مرات وروده في المتن الرّوائي ، وما تجدر الإشارة إليه بالرغم من احتلال هذا الاسم المرتبة الأولى إلاّ أنّ (أمل)هي الشخصـــية البطلــة في الرّوايـة ، و التي تقوم عليها الرّواية من بدايتــها و حتى النّهاية ، و لذلك فإنّ اسمها كان أقل وروداً مقارنة مع ورود اسم عُلا ، و يعود السّبب في ذلك كـون أمل هي الرّاوية (السّاردة) بضمير المتكلم (أنا) و بطلة الرّواية في الوقت نفسه ، و ذلك لكون الرّواية مشابه لما يسمى سيرة ذاتية .

- يتبع في تواتر أسماء الشخصيات اسم عُلا على التّـرتيب كلّ من :

أب أمل و غيث و علاء و أم أمل ، وجدتها ، و شقيقتها من أمها صبّا ، محسن الأحمد و المحامي ، وزوجة أب أمل ، و شقيقها محمد من أبيها ، وزوج أمها ، روان ، وائل عابد ، رغد ورهف شقيقتها أمل من أبيها ، و هاني محسن الأحمد.

خامسا:علاقة الشخصيات فيما بينها في الرّواية

إنّ أول ظهور للشخصية يكون على شكل بياض دلالي فارغ يمتلئ تدريجيا ، و لا تتمّ دلالتها إلا بإتمام النص ككلّ ، فمدلول الشخصية لا يتشكل إلاّ من خلال التّكرار فقط ، ولكن من خلال " التّقابل " ؛ أي علاقة الشخصية مع شخصيات الملفوظ الأخرى [1].

و عليه الشخصية لا يمكن أن تتحدّد فقط من خلال السّياق الذي ترد فيه ، ومن خلال موقعها داخل العمل السّردي ، ولكن من خلال العلاقات التي تربطها بالشخصيات الأخرى. و في رواية " **بارقة أمل** " للكاتبة " **حنان أسد**" نجدّ عدّة شخصيات تتفاعل فيها بينها داخل الرّواية ، فالشّخصيات الرّئيسة في هذه الرّواية هي شخصية أمل ثم تليها شخصية عُلا ثم تليها شخصية غيث وعلاء راغب ، وهي رواية تصور جانبا من مجتمع الشّباب الذي غفل عنه الأولياء كما يجري فيه من أحداث تضع هؤلاء الشباب في حيرة من أمرهم لا يعرفون معها كيف يتصرفون ، و يصطدمون بأفكار شتى تأخذهم إلى زوايا مختلفة بما يؤثر في حياتهم تأثيراً لا يعرف مداه ، وتظهر شخصية أمل تقريبا في معظم الرّواية إذا لم يكن جلّها، و ذلك لتأثيرها على عدّة شخصيات وعلاقاتها بهم ، و سنركز هنا على الشخصيات الرّئيسية وبعضا من الشخصيات التي كان لها أثر في المنحى العام للرّواية .

وتكمن العلاقات بين الشخصيات كالآتي :

1- علاقة أمل بعلاء راغب:

إنّ علاقة أمل بعلاء هي علاقة حبيب بحبيبته ؛ فمعه تذوقت طعم الحياة و معنى السعادة ، فكانت ترى فيه الرّجل المثالي و يجب أن يكون ملكا لها وحدها ، إلاّ أنّ هذه العلاقة التي تربط بين أمل و علاء تترجم شكلا من أشكال الصّراع الطبقي ، فرغم ظاهرها

[1] – فيليب هامون : سيميولوجية الشخصيات الرّوائية ، ص9.

المغلف بالحب و العواطف السّامية التي تجتاح قلب أمل باتجاه علاء ، تتحول إلى لحظات حميمة تارة في الجامعة ، و تارة أخرى في المطعم.

لحظات لم تتجاوز التّحديق بالأعين و الحديث تعبيراً عن هذا الحب ، ومحاولة أمل الوصول بهذا الحب و الشّعور الغامر الذي يجتاحها إلى تتويج هذه المشاعر إلى علاقة شرعية ترضي الله عزّ وجل ، فتتجنب بذلك الشّبهات و الكلام السّيئ الذي يسيء إلى سمعتها كونها فتاة محافظة تربت على الأخلاق و القيّم الدينية .

و لكنّ هذا الظاهر المثير ينطوي في داخله على أبعاد تتجاوزه ، لتعبّر بشكل واضح على هذا الصّراع القائم بين الطّبقات الاجتماعية التي تحاول كل منها فرض قوانينها الخاصة على أفرادها الذين ينتمون إليها ، فأمل فتاة تنتمي إلى عائلة من الطبقة الوسطى ، وكما جاء على لسان الرّواية "... ولكن بصراحة أشعر أنّ الفرق المادي بيننا كبير للغاية ، نحن من أسرة متوسطة "[1].

في حين نجد أنّ علاء فتى ثري عابث ومدلل من الطبقة البرجوازية ، وكما جاء على لسان الرّواية «... أيعقل أنّ شابا وُلد و في فمه ملعقة من ذهب ، وعاش لا يدرك قيمة للوقت أو المال لا يعرف من حياته إلاّ اللّهو و العبث يأتي فجأة و يتحول أمامك إلى أشبه ما يكون بنابليون بونابرت ، و في غضون عشرة أيام ...»[2] .

إنّ علاقة الحب التي قامت بين أمل و علاء هي فعلا اختراق للطبقية التي تنظم المجتمع ، ومحاولة لإضاعة الحدود الفاصلة بينها عبر إسقاط كل الاعتبارات التي من الممكن أن تتحول بين شخصين متحابين ، و هذا الاختراق المتمثل بعلاقة الحب ، هو الصّفعة التي يوجهها علاء بالدّرجة الأولى إلى الصّراع القائم بين تلك الطبقات ، و هذه العلاقة بينهما فإلى جانب أنها تبدو غير منطقية بسبب التفاوت الاجتمـاعي و الثقافي ،

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص52.

[2] – المصدر نفسه ، ص59.

فهي من طرف واحد ؛ فأمل كانت تحب علاء حباً صادقا ، بل توسمت فيه أن يكون زوجا للمستقبل ووالدا لأطفالها ، إلاّ أنّ علاء على العكس من ذلك ، فأمل بالنسبة إليه رقم جديد يضيفه إلى قائمة ضحاياه السابقات ، ومجرد رهان كان عليه أن يفوز به بأيّ ثمن ، ومجرد وسيلة للّهو و العبث لطرد الملل الذي كان يشعر به ، و لو أنّ أمل لم تكتشف حقيقته في وقت مبكر لكانت الآن ضحية فتك بها ذئب عابث.

تعدّ علاقة الحب هذه فصلا للطبقات الاجتماعية بعضها عن بعض ، ووضعها لحدود فاصلة ، وقوانين صارمة تجعل من هذه الاختراقات عملا أخرقا ، وتقف في وجهها بقسوة تصل حدّ النّبذ و النفي أحيانا ، وهذا ما كانت تدركه أمل أكثر من علاء الذي لم ير ضيراً في محاولة كسب ودّ أمل ، وعند اطمئنانها يحاول الإيقاع بها ، فأمل تدرك تلك الفروق التي تفصلها عن علاء جيّداً ، و ترضى بما قررته الظروف ، واندفعت بعد ذالك وراء هذا الحّب لأنّها وجدت فيه فرصة للثّأر من الفشل الذي تعرضت له في السّابق ، بعد أن تفككت أسرتها وحدث انفصال بين والديها ، و أعاد كل منهما ترتيب حياته بعيدا عنها ، كما وجدت في هذا الحب استكمالا لصورة الغدّ الذي تحلم به في تجاوز الوضع القديم إلى وضع جديد يكون قادرا على الاعتراف بها مع علاء في وسطه الاجتماعي.

وهكذا فقد شكلّ فشل هذه العلاقة إضافة كبرى إلى انكسار الحلم الذي كَبُر في نفس أمل وانحسر بانحسار هذا الوجود العاطفي من حياتها الخاصة التي كانت يُنتظر فيها انتصاراً على صعيد العلاقات الاجتماعية و العاطفية على حدّ سواء.

وما تجدر الاشارة إليه أنّ الرّوائية " **حنان أسد**" لم تقصد في روايتها " **بارقة أمل**" التّعرض لفكرة الصّراع الطبقي ، بل ركزت على الجانب العاطفي منها ، ولكن هذا لا يمنع من وجوده فيها.

2- علاقة أمل بغيث:

إنّ العلاقة التي تربط أمل بغيث هي علاقة حب عفيف وطاهر لم يسبق لها أن تذوقت طعمه إلاّ بعد أن تعرفت عليه ، و هي مختلفة كل الاختلاف عن علاقتها بعلاء ؛ فغيث

بالنسبة إلى أمل مصدر للأمل الذي خطا بنوره نحوها بعد أن عاشت معاناة و ألما كبيراً من جراء علاقتها بعلاء ، و الذي جعلها تفقد الثقة و الأمل ، إلاّ أنّ غيثا أعاد لها الثقة و أمل الوقوع في الحب من جديد ، فغيث شاب جامعي من الطبقة الاجتماعية نفسها التي تنتمي إليها أمل ، كان معجبا بها و يحبها حباً صادقا ، وما جعل التقارب يحصل بينهما أكثر هو محنة والد أمل كون غيث قد ساعد في إخراج والدها من السّجن ؛ فراحت تنجذب إليه بهدوء حتى أحبته بصدق و رأت فيه الرّجل الشّهم الذي يمكن أن يُعتمد عليه في المستقبل كزوج ووالد لأبنائها.

3-علاقة أمل بجدتها:

إنّ العلاقة بين أمل وجدّتها هي علاقة مبنية على التّكفير عن الذّنب الذي اقترفه والدا أمل في حقها ، فهي ليست علاقة عادية ، فأمل بالنسبة لجدّتها ليست ابنة ولدها فحسب ؛ و إنما هي ابنـــة سهـرت عليها وربتها بعد طـلاق والديــها و عمرها لا يتجاوز السنـتين ، و أحبتها أكثر من نفسها وابنتيها ، ابنة حاولت أن تعوضـها حنان أمها و دلال أبيها بكلّ ما أوتيت من قوة ، زَارعة فيها من الحبّ و القيّم و الأخلاق الشيء الكثير ، أما بالنّسبة لأمل فجدتها هي الأم الوحيدة التي عرفتها طوال حياتها ، فبالرغم أنّها لم تنجبها إلاّ أنها بالنسبة لها منبع الحنان و الصّـــتتدر الدافئ و الوحيد الذي يحتضنــها عند شعورهـا بالحزن و الألم .

4- علاقة أمل بكل من الشخصيات:

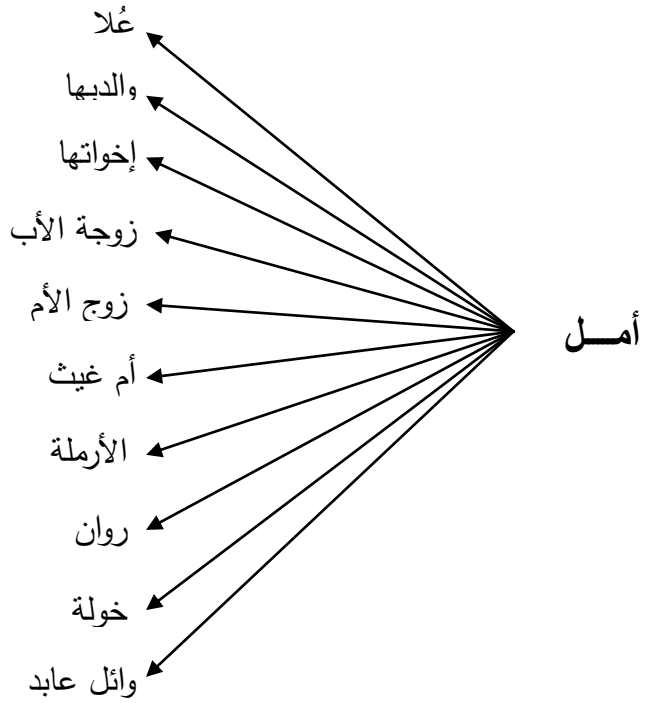

- فعلاقتها مع عُلا تفوق الصّداقة ، فقد كانت أمل تعتبرها أكثر من ذلك ، فكانت بمثابة الأخت التي لم تنجبها أمها ، لمشابهة و ضع عُلا لوضعها .
- إنّ علاقة أمل مع والديها علاقة يشوبها الفتور و البرود و الإهمال :

– فعلاقتها بأبيها هي علاقة الأب الذي لم تنل عطفه و دلاله.

– أما أمها فهي تلك الأم التي أنجبتها ، و لم تعرف معنى الحنان منها ، و ضحت بها وعمرها سنتان من أجل الزّواج من جديد ، فكلّ منهما تخلى عن أمل و أعاد بناء حياته دون وجود أمل فيها .

- إنّ علاقة أمل بإخوانها علاقة قرابة ، لكنها كانت غريبة جداً:

– فإخوتها من أمها ؛ كانت أمل بالنسبة إليهم مجرد زائر ينتهي ودّه بمجرد المغادرة ، إلاّ أنّ أمل قبيل انتهاء الرّواية كسبت حبّ شقيقتها صبا وتعلقت هي الأخرى بها كثيرا.

– أما اخوتها من أبيها فعلاقتها بهم مختلفة ؛ فبمجرد أن توفيت الجدّة ، وذهبت أمل للعيش معهم عاملها إخوتها بكل احترام ، و سعدوا بوجودها معهم ، كما كانوا يفرحون كثيراً لمساعدتها لهم سواء في أشغال البيت أو الدّراسة .

- إنّ علاقة أمل بزوجة أبيها علاقة معروفة منذ الأزل ، فزوجة أبيها كغيرها من النّساء لا تحب ابنة زوجها ، فهي علاقة يسودها البرود و التّظاهر و التّذمر وعدم احتمال وجود أمل معها تحت سقف واحد .
- إنّ علاقة أمل بزوج أمها علاقة لا تتعد إلقاء التّحية و السؤال عن الحال ، فأمل تعتبره الشخص الذي فرق بينها و بين أمــها ، كونه هو من اشـترط على أمها ألا تنشأ بينهما عند الزواج .
- إنّ علاقة أمل بأم غيث كانت لا تعدو كونها أماً لصديقتها عُلا ، ولكن عندما قرّر غيث خطبة أمل رفضت أن تكون أمل كنّة لها.
- إنّ علاقة أمل بروان هي علاقة صداقة قديمة من أيام الثانوية ، وقد ساعدتها في إخراج والدها من السّجن.
- إنّ علاقة أمل بالأرملة و أبنائها هي علاقة مبنية على الشفقة و الخوف ، ومحاولة مساعدة الأرملة بالقدر الذي تستطيعه .
- إنّ العلاقة بين أمل و خولة هي علاقة معلم بتلميذه ، فقد كانت أمل معلمة خولة وقد ساعدتها في التّحضير للحصول على شهادة الابتدائية .
- إنّ العلاقة بين أمل و السيد وائل عابد علاقة قرابة ولكنها بعيدة ، فالسّيد وائل هو شقيق زوجة والد أمل ، وهو أيضا من ساعد صهره في الخروج من السّجن .

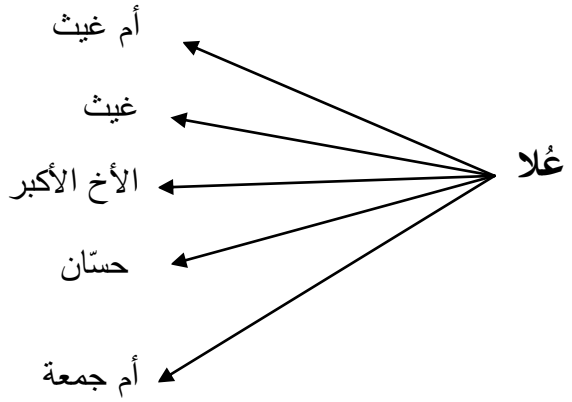

- إنّ العلاقة بينهما هي علاقة قرابة، فعُلا هي ابنة أخت أم غيث ، و ابنتها من الرّضاعة تعهدت برعايتها مع أبنائها الخمسة و هي ما تزال رضيعة حديثة الولادة بعد وفاة والديها في حادث مرور كان سببا في مقتلهما .
- أما علاقتها بغيث فهو ابن خالتها و أخوها من الرّضاعة في الوقت ذاته ، و أقرب إخوتها إليها ، و السّند الذي تتكئ عليه .
- أما علاقتها بأخيها الأكبر و الذي هو ابن خالتها أيضا ، هي علاقة متوترة ، خاصة بعد حصول عُلا على الميراث ، فقد طمع فيه وحاول أخذه ، لولا حكمة الأب في إيداع المال في البنك .
- إنّ العلاقة بين حسّان و عُلا علاقة قرابة أيضا، فحسّان ابن عمتها و الشاب الذي كانت تحبه بصمت و تريده زوجا لها.
- إنّ العلاقة بينهما علاقة قرابة ومصاهرة في الوقت ذاته ، فأم جمعة هي زوجة عمّ عُلا ، وحماة أختيها السّاكنتين عندها في القرية.

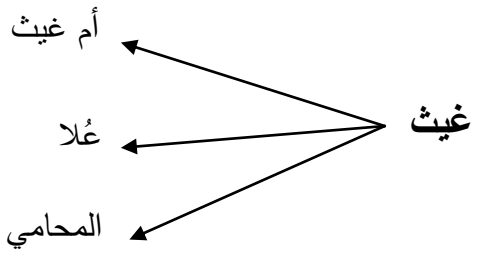

- أما علاقته بأم غيث ، فهي الأم التي أنجبته و ربّته ليصير محاميا لامعا و كبيراً ، ووضعت كل أمالها فيه ، إلاّ أنه خيّب أملها بمحاولته للتّقدم لخطبة أمل لكنها وقفت ضدّه وراحت تبحث له عن زوجة تليق به بدلا من أمل ابنة المطلقة .
- أما علاقته بعُلا فهي أخته من الرّضاعة ، و هي التي كانت تشجعه على خطبة صديقتها أمل ووقفت بجانبه عند رفض أمه .
- إنّ العلاقة بين غيث و المحامي هي علاقة أستاذ بطالبه، فقد كان المحامي بمثابة مثل أعلى لغيث في المحاماة، أما غيث فقد كان الطالب النّجيب المتفوق على أستاذه.

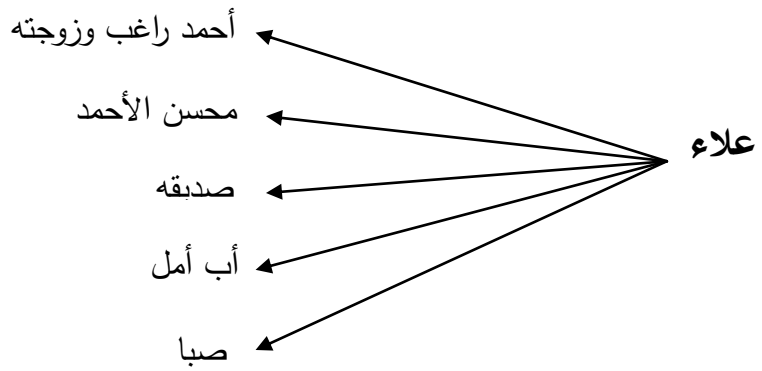

- أما علاقته بهما فهما الولدان اللّذان أنجباه إلى هذه الدّنيا ، وقاما بتربيته ، ووفرا له كلّ ضروريات الحياة وكمالياتها ، ولم يبخلا عليه بشيء كونه الفتى الوحيد بين ثلاث فتيات ،

إلاّ أنه خيّـب أملهما في كونه شاباً يحب اللّهو و العبـث و السّهر حتى الفجـــر إلى جانب و ضعه الدّراسي المتدهور في الجامعة.

- أما علاقته بمحسن الأحمد هي علاقة قرابة ، فمحسن الأحمد خاله و شريك أبيه في الأعمال.
- و أما علاقــة عــلاء بصديقــه تفوق حدّ الصّداقة ، كونه الصّديق المقرب و الوحيد لعـلاء و مستودع أسراره ، و الطرف الثاني في الرّهان على أمل.
- أما علاقة علاء بصبا شقيقة أمل هي علاقة حقد و انتقام فصبا كانت كبش الفداء الذي انتقم بواسطته من أمل.
- أما علاقته بأب أمل هي علاقة انتقام و ثأر أيضا ، فوالدها كان نقطة ضعفها ، وقد استغله علاء لينتقم من أمل شرّ انتقام بزجّه في السّجن ، كون أمل لم ترضخ له ، وكشفت حقيقته الدنيئة مبكرا قبل فوات الأوان.

5-علاقة والد أمل بمحسن الأحمد:

إنّ العلاقة بينهما تكمن في أنّ محسن الأحمد هو مدير الشركة التي يعمل فيها والد أمل منذ خمسة عشر عاما ، و المسؤول الوحيد على زجّه في السّجن ظلما وتجريده من منصبه.

وما تجدر الإشارة إليه أنّ لكلّ شخصية داخل هذه الرّواية وظيفة تقوم بها ، و تتكامل هذه الوظائف في بناء معمار النص و تشكيله الفني ، ولا تكتمل صورة أيّة شخصية إلاّ بعلاقاتــها مع الشخصيــات الأخرى ، و تفاعلها مع بعضها البعض ، و عموما فإنّ علاقات الشخصيات فيما بينها في ثنايا الرّواية علاقات محكمة النسج بكلّ أشكالها و أصنافها ، لأنها استطاعت من خلال ذلك أن تقــدم لنا صورة حيّة لهؤلاء الشخصيـــات ، وهمومهم ، و أفكارهم ، عارضة تلك الرّؤية التي تمثلت عبر جملة من المواقف و الأفعال و الأقوال التي تسرد حياة البطلة " أمل" و تطلعاتها كونها الفلك الذي تدور حوله الشخصيات .

سادسا : علاقة الشخصية الرّوائية بالرّاوي

وكما أسلفنا سابقا أنّ الشخصية ترتبط بالرّاوي ، و بينهما علاقة وطيدة تكمن في كون هذا الأخير المُسيطر على المتن الرّوائي من خلال موقعه ووظيفته ، وكما هو معروف أنّ الرّاوي من ابتكار الكاتب أو الرّوائي لكي يكون حلقة وصل بينه وبين الشخصيات التي تمثّل العالم القصصي من جهة ، و بين النّص الرّوائي و القارئ كطرف فاعل من جهة ثانية ، أما عن وظيفته فهي تكمن في سرد الأحداث و التّعريف بالشّخصيات و أحوالها ، و افساح المجال لها بالتّعريف عن نفسها أكثر .

و في رواية " **بارقة أمل**" نجدّ أنّ الشخصية المحورية هي التي تقوم بعملية السّرد ، حيث كلفت الرّوائية " **حنان أسد** " البطلة " **أمل** " بعملية السّرد لتحكي قصتها بضمير المتكلم كون الأحداث تدور حولـــها ، وهذا يعني أنّها الرّاويـــة ، مما يسمح بتصنيفـها ضمن " **الرؤية مع** " بحسب تصنيف " **بويون** " ، أيّ أنّ الرّاوية هي الشخصية المحورية تعرف نفس ما تعرفه الشّخصية و إدراكها « يتمثّل في إدراك شخصية من الشخصيات للعالم الذي حولها دون الخروج عن إطار هذا الوعي فتقدّم الحقائق مدركات وانطباعات لا حقائق مستقلة عن الذّات المدركة »[1] .

فالشّخصية تقدم عن وعي ما يجري حولها من وقائع تتعلق بذاتها ، لتكون علاقة الـــــرّاوي بالشّخصية علاقـــة مساواة ، حيـــث يصبح الرّاوي مشاركا في أحداث الرّواية ، و تقمصه لدور الشّخصية البطلة.

" **فأمل**" وهي تتحدث عن نفسها تدرك ما يجري لهـــا ، وما يجري من حولها من أحداث ، فتتكلم عن الآخرين فتكون بذلك مرآة عاكسة نرى من خلالها الشخصيات الأخرى المشاركة معها في المتن الرّوائي ، وبواسطتها نتعرف عليهم عن كثب ، لأنها ببساطة بطلة الرّاوية و الرّاوية في آن معاً ؛ أي الشخصية التي تدور في فلكها باقي الشخصيات.

[1] – سيزا أحمد قاسم ، بناء الراوية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر (د،ط) ،1984 ، ص115.

حيث أصبحت الرّاوية و البطلة شيئا واحدًا مما نتج عنه الرّاوي المشارك " فلا تكتسب الشخصيات أهميتها في البناء السّردي إلاّ باقتراب البطل منها "[1].

مما يعني ذلك أنّ الرّاوية و البطلة " **أمل**" التقيا في التفكير و في النطق ، أي تتماهى الرّاوية مع البطلة ، " ذلك أنّ ماعدا البطل أحيانا يستطيع أن ينازع السّارد امتيازه الذي هو التعليق الايديولوجي "[2].

" **فأمل**" كونها البطلة في الرّواية قد انصهرت تماما مع الرّاوية وانتزعت منها ذلك الامتياز الذي يميّزها ، كما سمحت " **أمـــل** " لنفسها بالتّدخل و التّحليـــل لتظهـر أفكارها و آراءها أثناء حديثها مع نفسها أيّ وحوارها الدّاخلي « تُحصر الشخصية المركزية تماما في موقعها البؤري وحده »[3]، كما ظهر ذلك أيضا أثناء حوار أمل مع شخصيات أخرى كعلاء ، عُلا ، أمها ، والدها ، جدتها ، غيث ... ، حيث سمح لها بالتعبير عن نفسها اكثر فيظهر التوجه الإيديولوجي لكليتهما .

فبعد أن تقرّب " **علاء راغب** " من البطلة " **أمل** " واستدرجها و أوقعها في حبه حاول أن يثبت لها بأنه جاد و يرغب في الزّواج منها وهو الحدث الرئيسي للرّواية ، فيظهر موقف " **أمل** " من خلال حوارها مع علاء:

" كنتُ عائدة إلى المنزل حين راح يناديني من ورائي على عجل .. أمل.. لم أنت دائما مستعجلة ؟

- أهلا علاء.. هل كنت في القاعة ؟ لم أنتبه إليك.
- في الواقع لم أحضر المحاضرة .. جئت لأراك ..!

[1] – نورة بنت محمد بن ناصر المري ، البنية السّردية في الرواية السعودية ، رسالة دكتوراه ،إشراف : محمد صالح بن جمال بدوي ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2008 ، ص 153 .

[2] – ينظر: جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، ص 263 –267 .

[3] – المرجع نفسه ، ص48.

... قبض كفيه على بعضها وزّم شفتيه وتجرّع جرأة و قال كمن يقذف قنبلة و ينتظر أن تنفجر عليه أم لا : ما رأيك أن نتناول الغذاء معا ؟

–كان جوابي بلهجة جافة لأول مرة .. بأيّ صفة تجمعنا ..؟ أنا من أسرة محافظة ولم أعتد الخروج مع أيّ شاب [1].

– نظر إليا مبتسما و كأنه يغويني و راح يقول : وهل أنا كأيّ شاب ؟

– أطرقت رأسي قائلة : حتى الآن أنت كذلك .. أستأذنك .[2]

فكان هذا الحوار ممهدًا للصّراع الدّاخلي الذي كان يحتدم مدًا وجزرًا كالأمواج بداخلها ، ليولّد في نفسها لأول مرة بأنها تتعرض لضغط الاختيار بين الخطأ و الصواب.

يتواصل الحوار ليكشف عن جزء يسير من نوايا علاء ، و تصريحه بهذه النّوايا جعلها في حيرة أكثر و تذبذب بين الإقدام و الإحجام تروي أمل:

"جاءني في اليوم التالي مُعتذرًا وهو يقول : أعتذر كثيرًا عمّا بدر مني أمس ، لكن يبدو أنّ جرأتي خانتني ولم أستطيع أن أبيّن لك قصدي ، بالتأكيد إنّ طلبي لجلوسنا معا ليس هراءً بل انني أبغي عبره تحديد أمور لخطوات ستتطور تباعاً "[3].

ليظهر رفض البطلة " أمل" في الانضمام إلى علاء و الاختلاء به مبررة رفضها بكونها من أسرة محافظة متدينة لا تستطيع الدّخول في علاقات مع الشباب من أجل اللّهو دون أن يربط بينهما رابط شرعي.

و يبدو أنّ البطلة " أمل" هي الرّاوية وموضوع الرّواية ، إذ تحكي على نفسها فتواصل سردها لموقفها الذي جعلها تقع في مساومة غير عادلة ، بين قيّم و أخلاق تربت عليها منذ نعومة أظافرها ، و بين ما يمليه عليها قلبها ، فصارت تعيــش صراعًا داخليا انتهى في

[1] – حنان أسد: بارقة أمل ، ص47.

[2] – المصدر نفسه ، ص 48.

[3] – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

الأخير بالرّضوخ إلى أمر قلبهـــا ، ومستسلمة لعلاء الذي استطاع أن يرجح الكفة لصالحه و يقنعها ، فبدل أن تقول " لا " كما اعتادت وتربت وجدت نفســـها ترد بالإيجـاب ، فتروي " أمل " موقفها من خلال الحوار الدّاخلي الذي اعتـــراها " كنـــت خجلة و حائرة في الوقت نفسه ، و كأنني أطلب منه إقناعي بطلبه كي أملك جرأة في تنفيذه ، فأبرئ نفسي من ذنبها أنّ السبب كان مقنعا "[1].

بل تؤكد الرّاوية على موقفها أثناء حوارها مع علاء وقبولها لعرضه بعد أخذ ورد ، فانصاعت كلّيا لرغبته وهو أمر لم تستطيع تفسيره ، فتردّ " أمل"على علاء :

"– لكني لم أقم بأمر كهذا من قبل .. الأمر لديّ ليس بالسّهولة التي تتصور ..!

– قال بذات اللّهجة الطّفولية وذات العينين الرّاجيتين ..صدقيني .. لن نتأخر!

– صمت طويلا ورحتُ أنقّل نظرات حائرة بين سماء صامتة لا تستغني بجواب ، و بين أشجار عارية و صخب طلبة ترنو أعينهم إلينا قليلا ثم تدلهمّ ، أطرقت رأسي وهو ينتظر جوابي ثم قال : هل نذهب ؟ أشرت له بسبابتي مشترطة .. لن نتأخر ، فقال مبتهجا .. لن نتأخر ... " [2] .

وهكذا فإنّ الضغط العاطفـي الذي فرضه عليها علاء ، بأسلوبه البارع في إقناع الفتيات ، خاصة و أنّ " أمل " فتاة ساذجة لم تتعود الوقوف في مواقف كهذه ، إلى جانب كونها تربت في عائلة محافظة ، فهي غير بارعة في التّخلص و التّملص من هكذا مواقف وتبدو خبرتها ضحلة مقارنة مع تجارب علاء الكثيرة ، و التي تظهر أنه خبير بإيقاع الفتيات في شراكه ، و التّلاعب بمشاعرهنّ كيفما أراد هو و الوصول إلى مبتغاه بأيّ طريقة كانت دون جهد يذكر.

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص 48.

[2] – المصدر نفسه ، ص 49.

و بعد هذا الحوار و الصّراع الدّاخلي الذي اجتاحها نجدّ أنّ الرّاوية تروي لنا ما حدث لها و كيف بدأت علاقتها بعلاء ، و كيف أنّ علاء ، أوقع بها و جعلها تُعجب به لدرجة أنها توافق على الذّهاب معه إلى المطعم – وهي التي كانت ترفض ذلك جملة و تفصيلا – معتقدة أنها لا تفعل شيئا خاطئا ، وأنّ علاء هو زوجها المستقبلي ، فتروي البطلة الرّاوية بضمير المتكلم كيف تعاملت مع هذا الموقف مصورة شعورها بحوار داخلي " أدخلني إلى مطعم راق لطالما سمعت عنه لكنني لم أتصور أبداً أني قد أدخله..ومع من..؟ مع زوج المستقبل ..! مع من خفق القلب له بكل صدق ..! شعرت لأول مرة بأنوثتي مفعمة أمام شباب ، فقد راح يعاملني بكلّ لباقة تماما كما أشاهد في المسلسلات [1]... كان الحياء يغمرني من فوقي إلى أخمص قدمي... بدأت أتحدث معه بكل عفوية و بساطة ..بكل صدق و أمانة ، وكأنّ اجتماعنا على هذه الطاولة في هذا المكان الشّاعري أصدق تتويج لمشاعرنا وتوضيح تام لهويتها "[2].

وتحدّد البطلة منهجها في القّبول بهذه العلاقة كونها ستأخذ منحى رسميا وبصفة شرعية ، وأثناء الحوار نجد أنّ علاء بدأ يتكلم مع الرّاوية البطـلة بحرية حيث ترك الرّاويـة " أمل" حرية التّعبير عن نفسها ، وراح علاء يحاورها ثم بدأ يسألها بجدية بالغة "– قال حدثيني عن حياتك .. ووضعك.

– ازدردت ريقي وقلت : قصتي طويلة .. باختصار ..والديّ مطلقان منذ نعومة أظافري ، نشأت في بيت جدّتـي ، أما أمي فتزوجـــت ولها الآن ولدان ، و أما أبي فتزوج أيضا و عنده ثلاثة أولاد ، توفيت جدّتي منذ فترة قريبة و أنا الآن في بيت أبي "[3].

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص 49 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 50.

[3] – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

ثم تركت الرّاوية البطلة " أمل " المحاورة لعلاء ؛ فقدّم نفسه و ما هو هدفه من علاقته بأمل "... راح ينظر إلي بحب عارم و جرأة كبيرة جعلتني أواري وجهي عنه وقلبي يذوب من الأعماق ، ثم عدت فتعمدّت الجدية في الحديث.

- ولكن بصراحة أشعر أنّ الفرق المادي بيننا كبير للغاية ، نحن من أسرة متوسطة ، وأنتم .. قاطعني بسرعة ..هذا أمر لا يهمني مطلقا ، ولكن .. ربما يهم أهلي .. هذا ما دفعني للحديث معك ، فأهلي قد لا يتقبلون الأمر بسهولة وهذا يحتاج مني إلى مهلة من الوقت كما أنّ وضعي الدراسي المتعب قد يكون حجة كبيرة لديهم لمنعي .
- بالنسبة إلى وضعك الدّراسي فهذا أمر يتوقف على همتك ونشاطك ، وحاليا أن لا أطالب إلا بصفة رسمية تربطنا وتتوّج مشاعرنا "[1] .

وهنا تتباين وجهات النظر بين علاء ، و الرّاوية البطلة حول مطالبتها بعلاقة رسمية في النور و أمام الجميع وجواب علاء الذي يوحي بشخص يريد العلاقة بينهما ولكن مستعملا والديه كحجة وذريعة للرّفض ، فتروي الرّاوية ما دار بينهما " – أما عن رأي أهلك بي و بوضعي فهذا يتوقف أيضا على قناعتك بي ، وقدرتك على إقناعهم بقناعتك ، أم أنك غير مقتنع بي بعد..؟.

- لا.. مقنع..و لكن.. ماذا لو لم تحدث الخطبة ..؟ ".[2]

لما تركت الرّاوية البطلة علاء حرية للتّعبير ، ومن خلال كلامه نجد أنه فضح نفسه إلاّ أنها لم تكتشف ذلك كونها فتاة ساذجة تصدق ما يقال لها ، وكون علاء بالنسبة لها أول علاقة غرامية لها.

و تلخص لنا الرّاوية البطلة أنه بعد تلك الوعود التي ظنتها صادقة ، وتلك المشاعر الفياضة التي لم يكن لها وجود أصلا منذ البداية ، و تلك الأحلام التي بنتها بأنّها و أخيرًا

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص 52 .

[2] – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

وجدت نصفها الآخر ، و أنها ستعيش إلى الأبد سعيدة بتفاهم وحب مع زوجها متجنبة خطأ والديها ، اكتشفت أنها كانت ضحية لرهان بين علاء وصديقه المقرب الذي أخبرها بكل شيء "... أنا آسف سأكون صريحا معك .. لقد..لقد كنت ضحية تحد بيننا " [1] .

و بعد أن واجهت البطلة الرّاوية علاء بحقيقته انتقم من أختها صبا ، ليختمها بالانتقام من أبيها و إدخاله إلى السجن ظلما ، ولولا مساعدة غيث شقيق عُلا لما كانت قد أنقذت والدها.

كما قدمت لنا الرّاوية البطلة موقف علاء بالنّيابة عنه بذكر أفعاله الدّنيئة ، وما تجرّأ على القيام به ، مندهشة من قمة الشّرور التي تكاد تغلب على طبائع البشر ، ولكن ليس أغلبهم ، فقد مثّل غيث النّقيض لشخصية علاء تماما كونه وقف بجانب البطلة وساعدها في محنتها .

وعموما فقد كانت هذه لمحة لنبيّن فيها علاقة الشخصية بالرّاوية في رواية " بارقة أمل" ، حيث جعلت الرّوائية " حنان أسد " الرّاوية متماهية ومنصهرة تماما مع الشّخصية البطلة ، أي أنّ البطلة أمل كانت هي الرّاوية وموضوع الرّاوية حينها كانت تتكلم عن حياتها ووضعها ، وكيف أنها كانت لقمة سهلة لذئب عابث ولاهي مثل علاء ، ونجاتها من أنيابه بفضل غيث الذي مثّل الرّجولة بأسمى معانيها وكل ذلك لتغدو الرّاوية شهادة حيّة تُصور تجربة الضّياع التي عاشتها البطلة السّاردة منذ صغرها بنشأتها في عائلة متفككة لأبوين مطلقين أعادا ترتيب حياتهما دون الالتفات إليها ووضعها في قائمة أولوياتهما ، وتجربة الحب الفاشل الذي قد يتعرض له الأبناء – سواء أكانوا فتيانا أو فتيات – في الجامعة في ظلّ غياب الأولياء ، وعدم معرفتهم لهذا العالم الذي يتسم بالخطورة رغم أنه عالم بريء .

[1] – حنان أسد : بارقة أمل ، ص 91.

وبذلك تكون الرّوائية قــد منحت البطلة " أمل " شـرف عملية السّرد لتروي لنا قصتها و بضمير المتكلم، وهي الفتاة المتديّنة و التي ربتها جدّتها زارعة فيها الأخلاق الفاضلة ، مع عدم القدرة على التّعرف على شخصية أخرى إلاّ في إطار علاقتها بالرّاوية البطلة.

وقد استطعنا من خلال علاقة المساواة بين الرّاوية و الشخصية البطلة التّوغل في أعماق الشخصية، و الوقوف على ما أظهره الضّمير " أنا " من معاناة تعيشها البطلة ذات الأخلاق الفاضلة، وما واجهته من شرور أثناء التحاقها بالجامعة .

كما أنّ " أمل" البطلــة الرّاوية ساعدتنا من خلال حديثها الدّاخلي وحوارها مع الآخر (علاء، عُلا ، غيث ....وبقية الشخصيات) اكتشــاف خبايـــا هـذه الشخصية و ميولاتها و بساطتها في تعاملها مع الآخرين ، و الألم الذي سبّـبه طلاق والديها وعدم نشوئهما بينهما كأيّ طفل آخر ، إلى جانب المعاناة التي عاشتها بسبب تلاعب علاء بمشاعرها لعدم خبرتها في الحياة.

ومما تقدم نستنتج أنّ الشخصية المحورية " أمل " هي شخصية بطلة تدور حولها الأحداث ، و هي في الوقت نفسه المُكلفة بعملية السّرد في المتن الرّوائي ، وهي مهمة فوضتها للقيام بها الرّوائية نفسها ، فكانت الرّاوية أشبه « بـ الصّوت الخفي الذي لا يتجسد إلاّ من خلال ملفوظه »[1].

كما يمكن وصفها بـ(... قناع من الأقنعة العديدة التي يتخفى الرّوائي خلفها في تقديم عمله السّردي) »[2] .

[1]– عبد الله ابراهيم : المتخيل السّردي، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء ، (د،ط) ،1990 ، ص61.

[2] – محمد عزام : شعرية الخطاب السردي ، ص83.

الخاتمة

و على ضوء هذه الدّراسة خلصنا إلى مجموعة من النتائج التي أبرزت لنا بدورها النظرة الشاملة لهذا الموضوع ، إلى جانب أنها أضاءت لنا جانبا مُهماً من جوانبه المظلمة ، وهذه النتائج هي كالآتي:

- الشخصية هي المكون الذي يُميّز الأجناس السّردية عن غيرها من الأدب ، كما أنها بنية سّردية ينبغي تواجدها في النص الرّوائي ليكتمل بناؤُه.
- الشخصية هي المحرك الأساسي للحدث ، فمن دونها تتوقف الأحداث عن الحركة فكان لها الدّور الكبير في تحريك الأحداث.
- لا تظهر الشخصية في النص السّردي بمعزل عن العناصر السّردية الأخرى بل هناك نوع من التّلاحم و الارتباط بينهم فتتشارك جميعها للوصول إلى نص روائي مكتمل.
- إن مفهوم الشخصية يبقى تابعاً لقناعــة كل دارس من جهة ، وما تبنّــاه الكاتــب أو الرّوائي من قناعات حول شخصياته التي يبدعها من جهة أخرى .
- إن اختلاف الآراء حول تحديد ماهية الشخصية جعل النُّقاد يختلفون أيضا في تقسيم و تصنيف هذه الشخصيات إلى فئات مختلفة فهناك من يصنفها بحسب الدّور الذي تقوم به ، وهناك من يصنفها اعتمادا على الوظائف كـ **بروب** ،وهناك من حدّدها في العوامل كـ**غريماس** ، وهناك من يصنفها من حيث علاقتها بالحبكة كـ**هنري جيمس** وغيرها من التّصنيفات.
- الشخصية ثلاثة أبعاد يجب على القاص أن يُلّم بها في رسمه للشخصية : البعد الجسمي و البعد الاجتماعي و البعد النفسي.
- تتعدّد بنية أسماء الشخصية الرّوائية فيختار الرّوائي لها : أسماء علم مفردة ، أسماء مركبة ، أو تسمية بالضمير (الغائب و المتكلم و المخاطب).
- يلجأ الرّوائي إلى رسم أو تقديم شخصياته إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

- أما من حيث الدّور و الأهمية فإنّ الشخصية الرّوائية لم تنل هذا الاهتمام من الدّراسات قديما كون الحدث أخذ مركز العناية على حساب الشخصيات ، وهذا ما جعل بعض المنظرين يُلفت النظر إلى هذا الإجحاف الذي لحق الشخصية.
- اعتمدت الرّوائية في رّوايتها " بارقة أمل " الواقعية لأنها اختارت فتاة جامعية من عائلة متوسطة بطلة لرّوايتها ، فأضفى ذلك جواً واقعيا على روايتها تمكنت من خلاله جذب اهتمام القارئ.
- كانت الشخصيات ركيزة الرّوائية الأساسية في كشف مكامن القوى التي تحرّك واقع الرّواية.
- استطاعت الرّوائية رسم شخصياتها بدقة و بعناية فائقة من حيث حياتها و أوضاعها و التّركيز على أبعادها النّفسية و الجسمية.
- أدّت الشخصيات الثانوية في الرّواية دوراً مهماً بأدوارها المتنوعة ما جعلها تُساعد في تشكيل البناء العام للحدث و المشاركة فيه.
- إنّ تركيز الرّوائية لم يكن دقيقا في وصف المظهر الخارجي لشخصيات الرواية للحفاظ على وضع غامض يكتنفها، أما الوصف الدّاخلي فقد كان عميقا دقيقا ليظهر حقيقة وطبيعة الشخصيات في الرّواية .
- حرصـت الرّوائيـة " حنان أسد" على اختيار أسماء لشخصياتها وقد تميّـزت هذه الأسماء بسمات عديدة ، و يظهر هذا النوع في اختيار أسماء الرّسل أو الصّحابـة أو أسماء تاريخية ، أو الاكتفاء بالاسم فقط ، أو اقتران الاسم بالمهنة أو المكانة الاجتماعية ، و أغلبها أسماء عربية أصيلة ماعدا اسم واحد فارسي.
- تفوق الشخصيات المؤنثة على الشخصيات المذكرة في الرّواية كون الرّوائيـة أنثى و بطلتها كذالك.
- إنّ احتواء الرّواية على شخصيات كثيرة جعل العلاقات متشابكة فيما بينها.

- الرّاوية كانت هي بطلة الرّواية أي الشخصية المحورية ، حيث كلفتها الرّوائية بعملية السّرد لتكون ناطقة باسمها حاملة لوجهة نظرها ، ولا تظهر الشخصيات الأخرى إلاّ من خلالها و بعلاقتها معها.
- و في الأخير ما يسعني إلاّ أن أقول أن هذه أهمّ النتائج التي خلص إليها البحث ، و أرجو أن أكون قد وُفقت في ذلك كون أنّ أيّ بحث يبقى أفقا مفتـوحا على إمكـانية التّغييـــر و أنّ الرّواية حقل خصب للدّراسـة باستعمـــال المنهج السّيـميائي أو البنيوي ، و الرّوائية " حنان أسد" تستحق فعلا دراسات تتناول إنتاجها و هي أمنية سأحاول تحقيقها مستقبلا إن شاء الله في الدكتوراه ؛ إلاّ أنني أتمنى أن أكون قد ألممت بجوانب هذا البحث و أجبت عن بعض التساؤلات.

الملاحق

ملحق رقم 01:

التعريف بالرّوائية (حياتها وأعمالها):

الكاتبة هي حنان محمود محمد أسد ، من مواليد حلب 01 يوليو 1978، والدها الشّاعر والأديب محمود محمد أسد ، حاصلة على شهادة مُساعد مجاز في التعويضات السّنية "بحلب" سنة 1997، وبدأت في الدّراسة في كلية الشريعة بجامعة دمشق سنة 2001، وفي السنة نفسها عقدت قرانها على المهندس عبد الله سروجي من حلب وأنجبت منه ولدين **رغد** و**محمد**،

لتتخرج من كلّية الشريعة بدمشق سنة 2005.

تعمل مُدرسة لمادة التربية الإسلامية في إحدى ثانويات حلب، تم توثيق اسمها والبحث في أعمالها في موسوعة " أدباء من حلب " – المجلد الخامس– .

من إصداراتها:

1– " بارقة أمل" الرّواية الفائزة بجائزة "دار الفكر" للرّواية سنة 1999م، وهذا الإصدار الأول لأعمالها ، وقد تم التحليل والبحث في الرّواية في عدة صحف محلية كصحيفة " الجماهير" الصّادرة من حلب وصحيفة " تشرين " و" الثورة " الصّادرتان من دمشق .

2–" امبراطورية الخطوط الحُمر" مجموعة قصصية صدرت سنة 2008م.

3–" صحائف القلوب " مجموعة قصصية صدرت سنة2011 م[1].

4– مجموعة من الخواطر:

–خواطر أزمة 2« ضائع في بلدي »

[1] – مقابلة حوار مع الكاتبة على الفيسبوك يوم 18 نوفمبر 2016 م على الساعة 23:15.

-خواطر أزمة 3« قلب بارد »

-خواطر أزمة 4 « !.....ياخبر»

-خواطر أزمة 5 « أغبطك يا طيور»

-خواطر أزمة 6« بصراحة قد تعجبون إن قلت لكم إني لا أعي مفهوم الحرية !!....»

-خواطر أزمة 7« وقفة تأمل »

-خواطر أزمة 8« غريب في بلدي »

-خواطر أزمة 19 « مع الحياء.....أنت أجمل...!! »

-خواطر أزمة 20 « رزقكم من السّماء...!! »

-خواطر أزمة 26« و للحافلات حكاية أخرى »

-خواطر « عيد بأيّ حال عدت يا عيد »

- مبارك يا مصر

- الكرسي

- ومّر عام

- كان لي قلب !...

- ارحل أيها الحب

- كفاك يا ضباب ادلهاما [1]

[1] - مقابلة حوار مع الكاتبة على الفيسبوك يوم 19 نوفمبر 2016م على الساعة 21:26.

ملحق رقم 02:

ملخــص الرّوايـــة :" بارقـــــة أمـــــــل"

لقد اختارت الكاتبة الشّابة " حنان أسد " شخصية " أمل " بطلة لروايتها ، و التي من أجلها كُتبت هذه الرّواية .

تبدأ الرّاوية «.. رنّ جرس الهاتف..كنتُ أجلو الصّحون في غمرة من أعمال التنظيف حين سمعت زغردة بأوتار صوتية هرمة .. هرولت إلى جدّتي ورغوة سائل الجلي تتراقص بين يديّ « هل صدرت النتائج ..؟ من كان على الهاتف ..؟ تلألأت الدّموع في عينيها الصغيرتين وراحت تقول بصوت شجيّ .. إنها صديقتك عُلا.. لقد نجحتما ..»[1] .

أمـل هي بطلة الرّواية و هي الرّاوية في الوقت نفسه ، فهي فتاة ذات ثمانية عشر ربيعا ، بالرّغم من الرّواية بدأت بأول نجاحاتها وتحوّل مسار حياتها ، إلاّ أنّ هذا النّجاح يخفي وراءه مأساة عاشتها أمل ؛ فهي ضحية والدين تطلقـا و عمرها لا يتجاوز الأربع سنوات ، و السّبب في ذلك أنّ والداها كانا مختلفين فكريا فالأب كان يبحث عن الانطوائية و العزلة ، أما أمها فكانت تبحث عن المجد و الشهرة و حصل تصادم بينهما ، ولم يكن بينهما حب يستر تلك العيوب حتى أمل لم تستطيع أن تكون رابطا يربط بين والديها كبقية الأولاد ، فتفرق الوالدان وتزوج كل منهما و أعاد بناء حياته ، وخوفا على مصلحة أمل بادرت أم والدها بالقيام بتربيتها و رعايتها ،فربتها تربية حسنة ، ومرت الأعوام و صارت أمل شابة و هي تحمل حبا كبيراً لجدّتها ، فقد كانت بمثابة الأم بالنسبة لها و صدرا ملؤه الحنان الفياض و العطف الذي افتقدته أمل من والدتها ، و لأمل صديقة وحيدة اسمها عُلا وظروفها لا تختلف كثيراً عن أمل فهي يتيمة الوالدين و قد ربتها خالتها فكأنما القدر قد جمع بينهما ، وقد بدأت صداقتها مع أمل منذ بداية دراستها في المرحلة الثانوية بسبب شجار

[1] – حنان أسد : مصدر سابق الذكر ، ص9.

على المقعد الأول في الفصل ثم انتهى هذا الشجار بانسحاب إحدى الطالبات و ليتحول الشّجار إلى صداقة متينة بين أمل و عُلا ، و في الكلّية تتعرف أمل على أجواء جديدة لم تألفها من قبل خاصة و أنّ حياة الجامعة تختلف كثيراً عن مرحلة الدّراسة السّابقة ، لكنّ أمل وبما عُرف عنها من خصال حميدة كانت مثـال الفتـاة الواعيـة التي تستطيع الانسجام مع متطلبـات الحيـاة و ضروراتها و بين المحافظة على دينها و أخلاقها ، و تمرض جدة أمل في هذه الفترة الصّدر الحنون الذي طالما رعى واحتوى أمل ، ويزداد مرضها يوما بعد يوم حيث تبدأ أمل بالشعور بالوحدة و الغربة ، وتموت الجدة بين أحضان أمل و تسودّ الدنيا في عينيها و تدخل في حزن عميق لمفارقة حضن دافئ ملأ بحنانه الفراغ الذي خلّفه طلاق والديهـا ، وتمرُّ الأيـام ببـطء شديد وكئيـب لا تعرف فيه الشمس إلاّ الشّـروق و الغروب ، ولا يعرف البشر فيه سوى الأكل و الشرب و النوم ، ولا تعرف الجامعة فيها إلاّ الازدحام و الاكتظاظ ، وقد أحسَّت بأمل بالضياع و التشرد... ولكن فجأة يظهر في أفق حياة أمل جديد عندما يبدأ علاء زميلها في الكلية الاهتمام بها ، شيئا فشيئا تشعر أنها بدأت تُعجب به بالرّغم مما كان يقال و يُروى عن قرفه و سوء أخلاقه و تربيته ، ولكن أمل و قد غابت عنها صديقتها عُلا لفترة بسبب ظروف عائلية بدأت تشعر أنها تبحث عنه خاصة مع وعود علاء بالتقدم لخطبتها قريبا.

وهكذا استمالها و بسبب سذاجتها وطيبتها تعلقت به أمل ظناً منه أنه يحبها و يريد أن يتزوجها ، ومرت الأيام و أمل تصدق أكاذيبه ، إلاّ أنّ هذه الأكاذيب سرعان ما كشفها صديق علاء مخبراً إياها بأنّ صديقه شاب عابث و مستهتر لا يحبها ولا يريد الزواج منها والإيقاع بها كان مجرد رهان بينهما ،فصدمت أمل لسماع الحقيقة و التي وقعت على رأسها مثل الصاعقة ،ومع كلّ ما حدث لم تفكر هذه الفتاة بالانتقام ممن خدعها بل ابتعدت عنه وقد كشفت حقيقته السيئة و المزيفة أمام نفسها لتصحو من حلمها الجميل ، لكن صديقتها عُلا لم تستطع نسيان ذلك فقررت الانتقام لصديقتها دون علمها و على طريقتها الخاصة ، فكانت كلّما رأت علاء يجلس مع فتاة إلا و سارعت لإخبارها بحقيقته الدنيئة و عبثه

المستمر بالفتيات بمجرد أن يغادر ، و عندما بدأت الفتيات تنفر من علاء ظنّ أنّ أمل وراء ذلك مما أوغر صدره و اعتبره انتقاما خاصا من أمل محاولا الرّد عليه في أقرب فرصة ، وفعلاً بدأ بتنفيذ مخطط انتقامه ؛ فرمى علاء شبكة ليصطاد بها شقيقة أمل من والدتها و التي لا تزال طالبة غرّة في المرحلة الثانوية ، و تصعق أمل عندما تشاهد علاء يجالس شقيقتها و يغازلها في المطعم نفسه الذي دعاها إليه قبل ان تكتشف حقيقته ، فيجنّ جنونها و تفقد صوابها و تقوم بصفع علاء صفعة قوية و تلقن شقيقتها درساً على ما فعلته ، ممّا يُوغر صدر علاء أكثر فأكثر و يفكر من الانتقام بطريقة أكثر بشاعة .

وهكذا يقوم علاء بإدخال والد أمل الذي كان يعمل عند خاله للسّجن ، فتلجأ أمل إلى غيث شقيق صديقتهـــا عُلا لكـــي يساعدهـا و هو شاب يدرس بكلية الحقوق في الجامعة نفسها ، و الذي لم يتردد لحظة واحدة في مساعدتها لأنه كان يُكّن لها مشاعر صادقة إلاّ أنه لم يفصح عنها ، فأخرج والدها من السّجن بمساعدة أستاذ له في الجامعة كان محاميا بارعاً ، و قد كان لهذه المشكلة أثرا كبير في رسم التقارب بينهما ، فعبّر لها عن رغبته في الزّواج منها إلاّ أنّ أمه عارضت هذا الزواج كون أمل ابنة امرأة مطلقة بالرغم من أنها كانت تعتبرها مثالاً للفتاة المتخلقة و المتدينة دائما.

وهكذا رُفضت أمل مجدداً إلاّ أنها كانت تضع نُصب عينيها أنّ أبواب رحمة الله واسعة وكثيرة ، ومهما أيئستها الحياة بصدّها فمازال في قلبها أمل أن تُقبل عليها يوماً...

ملحق رقم 03:

صورة لواجهة الرّواية : طبعت سنة 2000 م

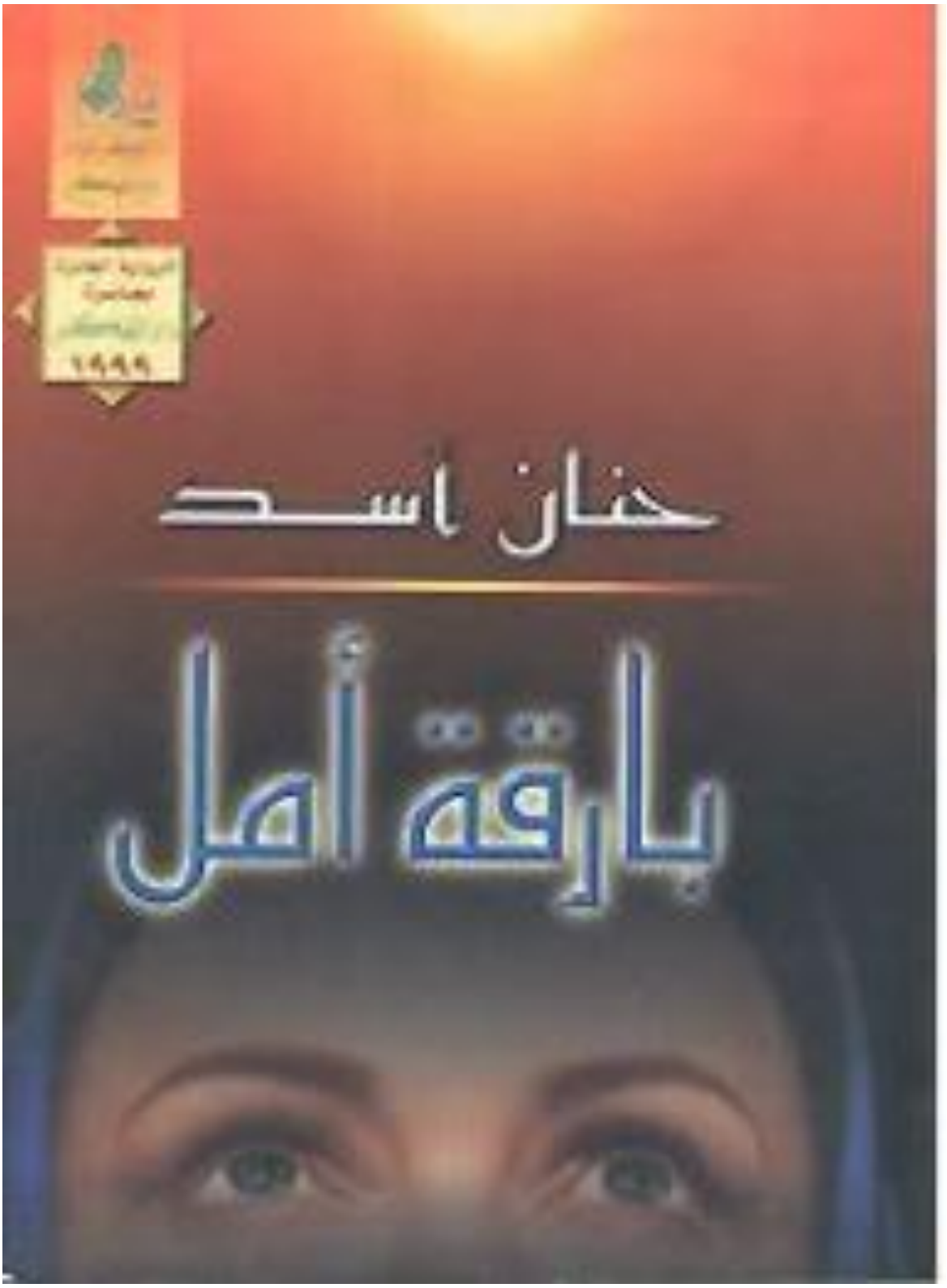

صورة لواجهة الرّواية : طبعت سنة 2006 م

قائمـــــــــة
المصـــــــادر
والمراجـــــــع

القـــــــرآن الكريـــــــم.

أولا : المصـــادر.

1- حنان أسد : بارقة أمل ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط1، 2000.

2- المعاجم:

- ابن منظور: لسـان العرب ،ج8 ، دار صادر للطبـــاعة والنشـر، بيروت ، لبنان ، ط 4 ، 2005.
- أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، في تحقيق وضبط عبد السّلام هارون، ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2008.
- حنا نصر الحتّـي : قامـوس الأسمـاء العربية و المُعرّبة ومعانيها ، دار الكتب العلمية ، ببيروت ، لبنان ، ط1992،1 .
- جبران مسعود : الرائد ، معجم لغوي عصري ، المجلد 2 ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط5 ، 1986 .
- محي الدين بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي الشيرازي : قاموس المحيط ، ج 6 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1996.

ثانيا : المراجـــع.

المراجـع باللّـــغة العربيـــة:

1- ابراهيم خليل: بنية النص الرّوائـي ، دراســة منشـورات الاختـــلاف ، الجزائـر، ط1 ،2010 .

2- إبراهيم صحراوي : تحليل الخطاب الأدبي ، منشورات دار الآفاق ، الجزائر ، ط1، 1999.

3- ابراهيم عباس ، تقنيات البنية السرّدية في الرّواية المغاربية ، المؤسسة الوطنية للنشر و الاتصال ، الجزائر ، (د،ط) ، 2002 .

4- ابراهيم عصمت مطاوع : علم النفس و أهميته في حياتنا ، دار المعارف ، القاهرة ، (د،ط) 1981 .

5- أحمد مرشد : البنية و الدّلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدّراسات و النّشر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2005.

6- الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الرّوائي ، عالم الكتب الحديثة ، إربد ، ط1 ،2010 .
7- بشرى كاظم الشمري: علم نفس الشخصية ، دار الفرقان للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، (د،ط) ،2007 .
8- بشير بويجرة محمد ، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية ، منشورات دار العرب ، وهران ، الجزائر ، ط2 ،2006 .
9- جويدة حماش: بناء الشخصية في حكايات – عبدو والجماجم و الجبل – لمصطفى فاسي ، مقاربات السّيميائيات ، منشورات الأوراس (د ط، د ت).
10- حسن أحمد علي الأسلم : الشخصيات الروائية (عند خليفة حسن مصطفى) ، دار مجلس الثقافة العام ، القاهرة ، مصر ، 2006.
11- حسن بحراوي : بنية الشكل الرّوائي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 2009.
12- حسين عبد الحميد أحمد رشوان : " دراسة في علم الاجتماع النفسي " ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر، ط1، 2012.
13- حميد لحميداني : بنية النص السّردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3 ،2000 .
14- سامي سويدان : أبحاث في النص الرّوائي العربي ، دار الآداب ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2000.
15- سعيد بن كراد : طرائق تحليل السرد الأدبي ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ، المغرب ، المغرب ، الرباط ، ط1 ،1992 .
16- سعيد يقطين : تحليل الخطاب الرّوائي (الزّمن ، السّرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط4 ، 2005 .
17- سيزا أحمد قاسم : بناء الرّاوية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، (د،ط) ،1984 .
18- شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرّواية العربية ، المؤسسة العربية للدّراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1994 .
19- شريبط أحمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، منشورات اتحاد كتاب العرب (د، ط) ، 1998.

20- صابر عبيد ، سوسن البياتي : جماليات التشكيل الرّوائي ، عالم الكتب ، الحديث ، إربد ، ط1 ،2012.

21- صالح لمباركية : المسرح في الجزائر ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، قسنطينة ، ط2 ،2007.

22- صالح مفقودة : المرأة في الرّواية الجزائرية المعاصرة ، منشورات مخبر أبحاث في اللّغة و الأدب الجزائري ، ط1 ،2008 .

23- صبيحة عودة زغب : جماليات السّرد في الخطاب الرّوائي ،عند غسان كنفاني، دار مجدلاوي ، عمان، الأردن ، ط1 ،2006.

24- عبد الرحمان محمد محمود الجبوري : بناء الرّواية عند حسن مطلك – دراسة دلائلية – المكتب الجامعي الحديث ، جامعة كركوك ، العراق ، (د،ط) ،2010 .

25- عبد العالي بوطيب : مستويات دراسة النص الرّوائي (مقارنة نظرية)، مطبعة الأمنية ، دمشق، سوريا، ط1 ،1999 .

26- عبد الله ابراهيم : المتخيل السّردي، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء ،(د، ط) ،1990.

27- عبد الله خمار: تقنيات الدّراسة في الرّواية – الشخصية (1)– دار الكتاب العربي ، الجزائر ، ط1 ،1999.

28- عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السّردي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د، ط) ،2005.

29- : في نظرية الرّواية – بحث في تقنيات السّرد – ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1998.

30- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السّردية في الرّواية ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية ، الجيزة ، مصر ، ط1، 2009.

31- عبد الوهاب الرقيق : في السّرد ، دراسات تطبيقية ، دار محمد علي الحامي ، تونس، (د، ط) ، 1998.

32- عمر عاشور : البنية السّردية عند الطيّب صالح – البنية الزّمانية و المكانية – " في موسم الهجرة إلى الشمال " ، دار الهجرة ، الجزائر ، (د،ط) ،2010 .

33- فتيحة كحلوش : بلاغة المكان– قراءة في مكانية النص الشعري – الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،2008 .

34- فوزية لعيوس غازي الجابــري ، التحليل البينوي للرّواية العربية ، دار صفاء ، عمان ، الأردن ، ط1 ،2011 .

35- محمد القاضي : تحليل النص السّردي ، دار الجنوب للنشر و التوزيع ، (د، ط) ، 1997 .

36- محمد بوعزة : تحليل النص السّردي ، تقنيات ومفاهيم ، دار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ،2010 .

37- محمد عزام : شعرية الخطاب السّردي ، منشورات اتحاد الكُتاب العرب ، دمشق (د،ط)

38- محمد علــي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الرّوائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ،الإسكندرية ، مصر ، ط1،2007 .

39- محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ،1997.

40- محمد مرتاض : السّرديات في الأدب العربي ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، (د،ط) ، 2014 .

41- محمد يوسف نجم : فن القصة ، دار صادر ، بيروت ، لبنان، ط1، 1996 .

42- نبـيلة ابراهــيم : فــن القص – في النظرية و التّـطبيق – دار قباء للطبـاعة ، (د ط ، د ت).

43- يمنى العيد : تقنيات السرد الرّوائي في ضوء المنهج البنيــوي ، دار الغراب للنشــر و التوزيع ، بيروت ، لبنان، ط1، 1990.

المراجع الأجنبـية المترجمـة للعربيــة:

1- بورنوف – أوئيليه – : عالم الرواية ، تر: نهاد التكرلي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، 1990.

2- تيزفيطـان تودوروف :مفاهيم سردية ، تر: عبد الرحمان مزيان ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ،2005.
3- جيـرار جنيـت و آخـــرون ، نظرية السّـرد من وجهـة النظــر إلى التبئـيــر ، تر : ناجي مصطفى ، دار الخطابي ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1989.
4- ديان فاير: فن كتابة الرّاويـــة ، تر: الدكتور عبد الستار جواد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ط1،1987.

5- رولان بارت : " مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص " ، تر: منذر العياشي ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، سوريا ، ط1 ،1993.
6- فليب هامون : سيميولوجيا الشخصيات الروائية ، تر: سعيد بن كراد ، تقديم عبد الفتاح كيليطو ، دار كرم الله ، الجزائر ، (د،ط).
7- كامل محمد عويضــة : علم نفـس الشخصـية ، تر: محمد رجـب البيومي ، المنصورة ، ط1 ،1996 .
8- ميخائــيل باختـــين : " الكلمـــة في الرّوايـــة " تر: يوسف حلاق، منشـورات وزارة الثقافة ، دمشق ، سوريا ، (د،ط) ،1988 .

ثالثا : الرّسائـل الجامعيـــة .

1- أسماء كيمور : بنية المكان والشخصية في رّواية " قصة حياة في طي النسيان " ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية الآداب و اللغات ، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016.
2- صالح ولعة : البناء و الدلالة في روايات عبد الرحمن منيف ، رسالة دكتوراه ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر ، 2002/2001 .
3- نورة بنت محمد بن ناصر المري ، البنية السّردية في الرّوايـــة السّعودية ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، المملـكة العربيـة السعودية ، 2008 .

رابعا : المجـــــلات .

1- أحمد شعت : بناء الشخصية في رواية " الحواف" لعزت العداوي ، مجلة جامعة الخليل للبحوث ، المجلد 5 ، العدد 2 ، فلسطين ، 2010.

2- جميلة قيسمون : الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الإنسانية ، قسم الآداب العربي ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ،2000، العدد 13.

3- شاكر عبد الحميد : الوعي بالمكان ودلالته في قصص العمري ، مجلة فصول ، القاهرة ، مج الثالث عشر ، ع الرابع ، شتاء 1995 .

4- شو ندى حسن وأزادة كريم : رؤية إلى العناصر الروائية ، فصيلة دراسات الأدب المعاصر جامعة آزاد الإسلامية ، جيرفت ، العدد 3 ، السنة الثالثة .

5- د، علي حداد : العين و العتبة ، مجلة الموقف الأدبي ، العدد 370 ، دمشق ، سوريا ، 2002.

6- علي عبد الرحمان فتاح : تقنيات بناء الشخصية في الرواية (ثرثرة فوق النيل)، قسم اللّغة العربية ، جامعة صلاح الدين ، العراق ، العدد 102.

7- نصر الدين محمد : الشخصية في العمل الرّوائي ، مجلة الفيصل ، ع37 ، دار الفيصل الثقافية للطباعة العربية ، السعودية ، 1980 .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصحفة
شكر	
مقدمة	أ
مدخل	6
الفصل الأول : بنية الشخصية الرّوائية	
أولا : مفهوم الشخصية الرّوائية	10
أ – من النّاحية اللّغوية	10
ب – المعنى الاصطلاحي	12
I. عند العرب	12
II. عند الغرب	13
– الشخصية عند علماء الاجتماع	13
– الشخصية عند علماء النفس	14
– الشخصية في النقد الأدبي	14
ثانيا : أصناف الشخصيات الرّوائية.	18
أ– تصنيف الشخصيات حسب الدّور الذي تقوم به	18
1–الشخصيات الرّئيسية	18
2–الشخصيات الثانوية	19
ب – تصنيفات فلادمير بروب	21
ج– تصنيف غريماس..	21
د– تصنيفات تودوروف	22
هـ– تصنيفات فورستر.	22
و– تصنيفات فليب هامون	22
ح– تصنيفات هنري جيمس	23
ط– تصنيفات حسن بحراوي	23
ثالثا : أبعاد الشخصية الرّوائية.	24
1–البعد الجسمي (الفيزيولوجي)	24
2–البعد الاجتماعي (السسيولوجي)	24
3–البعد النفسي (السيكولوجي)	25

- جدول أبعاد الشخصية 27
رابعا : بنية أسماء الشخصية الرّوائية .. 28
خامسا : طريقة رسم الشخصية الرّوائية. 30
سادسا : أهمية الشخصية وعلاقتها بالبنى السّردية الأخرى 34
I. أهمية الشخصية الرّوائية. 34
II. علاقة الشخصية الرّوائية بالبنى السّردية 36
أ- علاقة الشخصية الرّوائية بالزّمان و المكان 37
ب- علاقة الشخصية الرّوائية بالحدث 38
ج - علاقة الشخصية الرّوائية بالرّاوي 39
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية لبنية الشخصية في الرّواية
أولا : أصناف الشخصيات في الرّواية. 44
ثانيا : دراسة بنية الشخصيات في رّواية " بارقة أمل" 46
I. البناء النفسي و الخارجي للشخصيات الرّئيسية 47
1-البناء النفسي 47
2-البناء الخارجي 53
II. البناء النفسي و الخارجي للشخصيات الثانوية 57
III. البناء النفسي و الخارجي للشخصيات الثانوية المعارضة 71
IV. الشخصيات العرضية 79
ثالثا : بنية الأسماء ودلالاتها وعلاقتها بالشخصيات في الرّواية 86
رابعا : تواتر أسماء الشخصيات في الرّواية 96
خامسا : علاقة الشخصيات فيما بينها في الرّواية 100
سادسا : علاقة الشخصية الرّوائية بالرّواي 109
خاتمة 118
الملاحق 122
قائمة المصادر و المراجع 130
فهرس الموضوعات

ملخـــــــــص :

تُعـدّ الرّواية من الأجناس الأدبية الحديثة التي تحاول دائما أن تكون مرآة عاكسة للواقع البشري وتحمل بين ثناياها مجموعة من العناصر الأدبية أهمها الشخصيات الرّوائية ؛ فهي العنصر الفعّال في مجرى الأحداث ، فلا تُبنى الرّواية عند غياب الشخصية الرّوائية ، وقد نال هذا المصطلح على اهتمام العديد من الدّارسين العرب والغرب .

ومن خلال بحثي هذا أعمل على كشف الجوانب الدّاخلية والخارجية التي تبني الشخصيات في رواية " بارقة أمل " لحنان أسد لما تحمله هذه الشخصيات من اختلاف وتشابك .

الكلمات المفتاحية: البنية – الشخصية – الرواية

Summary:

The novel is considered as a new literal genre which tries always to be a mirror that reflects the human reality ,it held’s a group of literal element as the characters of the novel .those characters are the most important and effective element in the events ,the novel can’t be developed in the absence of the characters , the term “character “ has sparked the interest the Arabic and foreign researchers .

In this research , I attempt to represent the internal and external aspect that construct characters in the novel of " BARIKAT AMEL “ to ASSAD Hanan because they are more closed and complex .

Key words: structure, character, novel

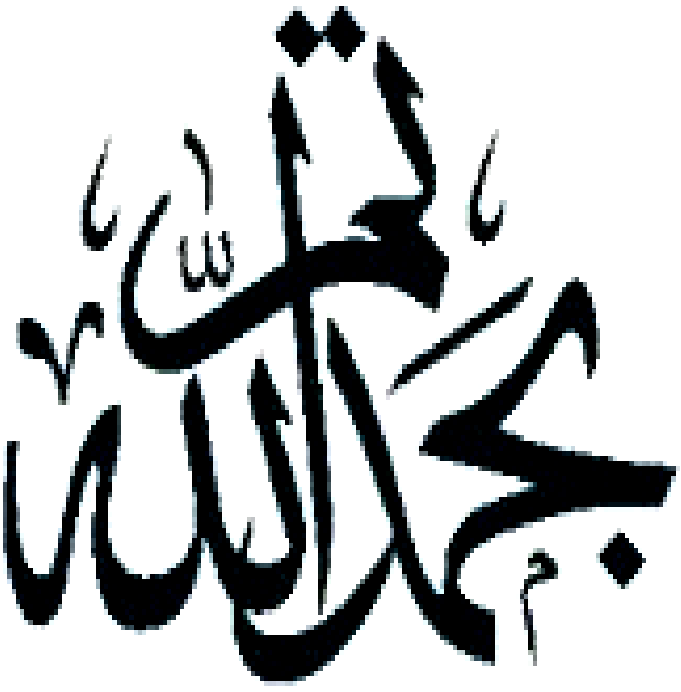
تم بحمد الله